

# ديوان آل ياسين

د. محمد حسين آل ياسين

الجزء الاول

دار الشؤون الثقافية العامة

# ديوان آل ياسين

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»
رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي



تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق ـ بغداد ـ اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

# ديوان آل ياسين

## الجزء الاول

محمد حسين آل ياسين

الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٩ ـ

# قافية الهمزة

## ( ١ )

## المحمرة

لا أعزّيك . . أحرفي خرساءُ		كبُر الهديُ أن يقال عزاءُ
كبر الهدْيُ أن يُعزّىٰ سخيٌّ		أنَّ مالاً أفناهُ منه السخاءُ
علّميني من صمت جرح بليغ		كيف تُرثىٰ قتيلة عزلاءُ
إن تكبيرةً بثغر شهيدٍ		ظلّ منها لألف جيل نداءُ
هي أسمى من كل ما أبدع الفنـ		ـان شعراً أو ألهم الأدباءُ
بلهيب التهليل على المعانيِ		وبكفيك تكتب العصماءُ

* * *

لستِ من كوننا فكوكبك الدّر		يّ دنيا أديمها كبرياءُ
بقعة فوق أن تكون مكاناً		تدّعيه أرض دنتْ أو سماءُ
نثرتْ فوقها النجوم ففاض الـ		ـنور فيها فكلُّ شبرٍ ضياءُ
كيف سمّاكِ بالمحمّرة النا		سُ وأنتِ الخميلة الخضراءُ
أدرَوْا أن بالدّماءِ الزكيّا		ت ستنداح واحة حمراءُ
جدبها زحمةً فحار الأعادي		أرياضٌ تذبُّ أم بَيْداءُ
جلّ لونانِ يلمعانِ بخدّيـ		ـك مدى الدهر : عزةٌ ودماءُ

إن يكن بَـذْلـكِ المسلّمَ جـوداً ... فــالــذي قــد وهبتــه استثنـاءُ

ولمـا أنتِ فيــه مـن رَهَقِ الـشـو ... رةِ محضُ العبـوس منكِ مضـاءُ

لفم لجـرح مـستـشـاراً حميّـا ... اذُنُ الأرض كـلّهـا إصـغـاءُ

شئتِ أن تخلدي وشـاءوا سـواه ... فـالذي شئتِ كـان لا مـا شـاءوا

لـك بـالموت جُنّة فـرط مـوتى ... وبـأشـلاءِ مـفتـدينَ افتـداءُ

إنمـا العـطرُ والشـهـادةُ بـذلا ... نِ فـلا مِـنّـةٌ ولا استـعـلاءُ

فـبـمـرّ الأنـوف يـأرج زهـر ... وبمـرّ الحيـاة يـزكـو الفـداءُ

مثلما يصنـع الـبـطولـةَ سيفٌ ... شفـرتـاه الأمـواتُ والأحيـاءُ

فـاض في دمعتيَّ سـرورٍ وحـزن ... لكـلا الـظافـرين منّـا البكـاءُ

* * *

يا ابنة الخلد ها هو الشط عـطشا ... ن فهل شمتِ كيف يعطش مـاءُ

لـيس يـروى إلاّ بنهـر نـجيـع ... حـين يسقيـه بـالعـروق الـظماءُ

من روى من زلالــه منـذ دهـر ... لـيس تـسـطيـع ذودَهُ الأقـذاءُ

في ميـاه الفـرات ينحـدر المجـ ... ـد إلـيــه فيستـفـز العـطاءُ

نسبُ المـاء هـادرا بـين شطيـ ... ـن زعـيم أن لا يـذل انتـماءُ

أمس دوّى صوت على الجرُف حر ... أزهـرتْ مـنـه حـرة أصـداءُ

هو صمت الرأس المشعّ على الر مح تعالى للحقّ منه الدعاءُ
رجفت منه أذرع حملتْهُ ووجوه ما ذاقهن الحياءُ
بات يهنا بالنصر نحر وتشقى بلظى العار شفرة عمياءُ
حسبه اليوم أنّ نسلاً هجيناً أنبتته عبيدهم والاماءُ
ورث الشرّ عن جدود قيوداً أقيوداً يورّث الطلقاءُ
يتولّاه راغماًقِبَلَ النّا س وفي الناسِ شرعةٌ وقضاءُ
واذا ما خلا الى الأعرق الزر ق وما تنبضُ استدار الولاءُ
دارعاً منه كلّ آن قميصاً أنكرتْ بعض لونه الحرباءُ
أويجلو ظلمَ الجبابر ثوبٌ أويحمي جلدَ الدُعاة رِداءُ
حين تعلو كلّ الأكفّ بسوطٍ ليس ينجو منه لجورٍ قَفاءُ
بعد ألفٍ ونيّفٍ وظلالُ الـ طفّ غولٌ وذِبحُهُ عنقاءُ
وسيوف السبعين رعبٌ . . رؤاهُ ـ كذبَ النومُ ـ هولةٌ نكراءُ
يُستقل الورى ولا يُستقل الـ جودُ والحقّ والإبا والوفاءُ

* * *

بيّت الغدر حقده منذ شعّتْ فوق دنياكِ للمنى أضواءُ

ومضتْ ظلمـةُ الضـمـير تمنيــ ـــه بمـا تـنتـشي لــه الـســوداءُ
أسلم البغيُ لـلمعــارك جيشــاً هــو من كــلّ مــا يُجـلّ بَــراءُ
بـطلٌ غــير أنــه لم تجـرّبْ منــه رسمَ البـطولــةِ البــأســاءُ
مـقـلة تحـسـب الـنهــار مـســاءً ـ رغم زيف التمــاعهــا ـ ظلماءُ
ويــد صُـوّبتْ الى جبهــة الخيــ ــر ـ وإن طـال سهمهـا ـ شـلاّءُ
إنّ بـين الشموخ والـذلّ في السا ح وقــد لـف ضفّـتيــه الـبــلاءُ
بـين أن يستجيب قلبك طـوعـاً أو بــأن يــدفعنّــكَ استجــداءُ
تبٌّ كف لا يـستــدرّ عــطاه الــ ــحـقُ بــل يستــدرّه الاغــراءُ

* * *

يـا ابنة الخلد أوحشت كـل قلب من أمــاسيكِ عــذبــة قمــراءُ
عسعستْ ليلة الأضاحي فهال الــ ــعيـد أن الحجيـج فيهـا أفـاءوا
أيّ عـرس زفّتْ الى النصـر فيـه لفّ صــرعى كؤوسـه الانتشــاءُ
الـدجى ثـوبُهــا ، ولعلعـة النّــا ر الأغــاريــد والــدمُ الحـنّــاءُ
مــجَّ أشبــالُــكِ الحليبَ دِمــاءً فـلـثـديـيـك تـسجـدُ الأثــداءُ
ببـنـيـهـم تـشـامـخ الآبــاءُ وبــآبــائــهــم زهــا الأبــنــاءُ

جسدٌ واحد اذا همَّ عضوٌ … تتداعى لهمِّهِ الأعضاءُ
أسرةُ الله وهو يرعى برعيا … هُ حماها وفي يديه اللّواءُ
شاء ـ وهو القريب ـ أن يبتليها … ويرى كيف يفلح الأقرباءُ
إنْ يكن قدّر الأمرُ فبين الـ … ـكافِ والنّون يستقرّ البَداءُ
فهي من تلكم التي عزّ بدرٌ … بظباها ومكةٌ وحراءُ
وهي من تلكم التي زُلزلت صفّـ … ـين منها والبصرةُ الفيحاءُ
وهي من تلكم التي كرم الطـ … ـفُ لديها وشُرّفتْ كربلاءُ
منذ دهر وخندق الحق يعلو … خندق البغي والرماح إزاءُ
دمُ قابيل كانَ رمزَ اصطراع … يلتقي الحبّ فيه والبغضاءُ
وأفاعي فرعون مفتاحُ دربٍ … سلكته الطغاةُ والأنبياءُ
كلّما أظلمت ليالي البرايا … شعَّ في افقهنَّ عاشوراءُ
برعمتْ ألف إصبع وزناد … في وغى الله إصبعٌ بتراءُ
فازدهار الغصون حتم اذا ما … درّ بالخير جذرها المعطاءُ
من ( ولا تحسبنّ ) أزهر قفرٌ … وبسقيا الممات رفّ البقاءُ
وغدا لو تفاخرت بينها الجنـ … ـاتُ فازت من فخرها الشهداءُ

٢٤/١٠/١٩٨٠ م

* نشرت في مجلة « المرأة » في العدد ( ١٣٧ ) ، الصادر في ١٥/١٢/١٩٨٠ م .
* انشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري القطري في ٢٢/١٢/١٩٨٠ م .
* انشدت في مهرجان كلية الادارة والاقتصاد الشعري في ٥/١/١٩٨١ م .
* انشدت في مهرجان نقابة المعلمين ( المركز العام ) الشعري الذي اقيم برعاية السيد وزير التربية في ٥/١/١٩٨١ م .
* سجل مهرجان النقابة للاذاعة ، وبثت القصيدة من صوت الجماهير يوم الجمعة ٩/١/١٩٨١ م .
* انشدت في مهرجان دار المعلمين الابتدائية الشعري القطري مع قصيدة ( اغرودة النصر ) في ١٢/١/١٩٨١ م .
* انشدت في اذاعة بغداد مستقلة في ٢٤/١/١٩٨١ م .
* انشدت في تلفزيون بغداد مستقلة في ٢٤/١/١٩٨١ م .
* نشرت في ملحق جريدة « الجمهورية » الاسبوعي ، العدد ( ٥٥ ) من السنة الثانية ، الصادر في ٢٥/١/١٩٨١ م .
* بثت من اذاعة بغداد ضمن حديث عن الشاعر ونشاطه الشعري في ٢/٩/١٩٨١ م .
* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .
* نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .
* قال الدكتور محمود عبدالله الجادر في حديثه عن مهرجان نقابة المعلمين الشعري يذكر القصيدة : « أما المحمرة العربية التي طال عليها الأسر حتى اطلع العراقيون لها شمسا أعادت لها وجهها واسمها العربيين فقد كان لها من قصيدة الشاعر الدكتور محمد حسين آل ياسين اغنية حب مجدت البطولة والفداء العربيين وكان من نبضها الشعري الأصيل قوله ........ » [ الأجيال ، العدد ( ٩٢ ، ٩٣ ) آذار ١٩٨١ ] .
* نشرت بعنوان ( يا ابنة الشط ) في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٠٨٠ ) ، الصادر في ١٢/٣/١٩٨٦ م .

## ( ٢ )

# فيتنام

واصلي الدربَ كفاحاً ومضاءا
وارفعي من دم قتلاكِ اللواءا

واصبغي الافق انتصاراً قانياً
تزهر الأرض شموخاً وعلاءا

وازرعي أضلاع صرعاك صوىً
تفعم المسرى عبيراً وسناءا

واجهلي كم بطلٍ نام على
تربه ، أو كيف أرخصتِ الدماءا

فبه يطلع نجم ضاحكٌ
وبها ينفجر القفر عطاءا

واعلمي أن المنى لا تُرتجى
دون طعم الموت ـ حباً واشتهاءا

وبأن الكأس مراً علقماً
يُحتسى كي يُحتسى عذباً رواءا

واصلي الدّربَ على أخطاره
وأمدّي نهمَ الحرب فداءا

قدّميهم شحةً منكِ بهمْ
وافخري أنك قدمتِ السخاءا

إنّ خيراً لهمُ ـ من ذلةٍ
في حياة ـ أن يموتوا شهداءا

* * *

يا فيتنامُ وقد سجّلها
قلم التاريخ مجداً وثناءا

لم يسطّرها سوى إجلالةٍ
أو يصوّرها خيالاً وادعاءا

هـو ذا الـعـالمُ في سـجـدتـه … لـكِ إكـبـاراً ووداً وانتشـاءا
إنّ أنـبـاءك هـزّت روحـه … فـصحـا يـعلن لـلحق الـولاءا
لـك في كـل فـمٍ أغـرودةٌ … عبقت ، أحسنَ شـاديها الأداءا
وجـد الأحـرار في أوطـانهم … أنّ معنى النصـر ما شئت وشـاءا
لا كـما ينسجـه مسـتعـمـرٌ … فبـدا كـالمسـخ زيفـاً وطـلاءا
الحـضـارات كـيـانٌ كـاذبٌ … محض دعـوى لم تكن إلّا هبـاءا
و ( سلام ) الغرب مفضوحٌ فقد … ولـد ( الغصنُ ) دماراً وفنـاءا
لا تـغـرنّـكِ منهم ( هـيئـةٌ ) … تخـذوها فـوق أحقادٍ غـطاءا
عـرسٌ للمجد أن تبني ( غـداً ) … أمـةٌ تـعـرف كم عـزَّ بنـاءا

* * *

يـا فـيتـنـامُ وبـالأمس ثـوى … قـائـدٌ أحسنَ في الحـرب بلاءا
وزعـيمٌ نـذر الـعـمـر فـدىً … أن يـرى الدنيـا انعتـاقـاً وإخـاءا
إنْ يمت من أجـل أن يبقى بهـا … فـله حـريـةٌ أغـلى بـقـاءا
خبر ( السلم ) فأصـفى وأفـاءا … وامترى ( الحرب ) فساقاها ارتواءا
ورعـى أنـجـمـه حـتى إذا … غـاب ، كانوا واحداً يأبى انطفاءا

عـرك الأوضـاع مكـراً ودهـاءا    فـرأى الأيـام أخـذاً و[illegible]ط[illegible]
فـانبـرتْ يمنـاهُ تـغـذو ثـورةً    ومضتْ تنشـر يسـراه الهنـاءا
رقص الـغـربُ لـنـاعـيـه ولم    يـدرِ أنّ الشعب أمسى زعـماءا
نم قرير العين يا ( هـوشي ) فلم    يـعـدم الحقُّ أُنـاسـاً أنبيـاءا
أنت ( كيفـارا ) وما دام عـلى الـ    أرض شـرٌ ينبت الخـير الـرجـاءا

* * *

يـا فـيتـنـامُ سـلامٌ عـاطـرٌ    ووفـاء .. ليتني أقـوى وفـاءا
الـبـطولات الـتي سـطّرتهـا    معجـزاتٍ أخـرستنـا شعـراءا
غـير أن الـروح نـادى هـاتفـاً    فمضى الشعـر يلبيـه نـداءا

٩/١٢/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* انشدت في مهرجان الشعر الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام في آذار ١٩٨٤ وبث تلفزيونيا .
* نشـرت في جريـدة « العـراق » بعنـوان ( أمـل أنت ) في العـدد ( ٢٤٧٧ ) الصـادر في ٢٤/٣/١٩٨٤ م .
* نشرت بعنوان ( يا رب الفاو ) في جريدة « الجمهورية » ، في العدد ( ٦٠٢١ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ٣/٣/١٩٨٦ م .

# ( ٣ )

## مربدية الشهيد

حرّمت بالدم أن يكون رثاءا | شعرٌ يضجّ هلاهلاً وغناءا
يسمو فيبدع أحرفاً صخّابةً | حسدتْ بعينك أحرفاً خرساءا
أنّىٰ يعزّىٰ من هواتفُ روحه | نصبتْ على متفجّعين عزاءا
حيٌّ يقصّر عمره في موته | ليطيل من أعمارهم أحياءا
طافوا عليه فقبّلوا في ثغره | تكبيرةً شمختْ عليه نداءا
يا راحلاً يهنيه طول إقامة | كونُ الضلوع مزاره الوضّاءا
حاز التفرّد في الحياة كرامةً | قبل التفرّد في الممات سخاءا
يكفيه أن ينعاه ثغرٌ باسمٌ | جعل التبسّمَ للشهيد بُكاءا
ما غاب إلّا للمحاق فإن دجا | ليل الخطوب على الأنام تراءى
خلق الظما في الناس يذكي جمره | ليبيت فيهم منهلاً وظماءا
لو أنكرتْ عينٌ سناً وصوائحاً | ومشاهداً ومحافلاً وثناءا
واستعظمتْ فيك العظيمَ ولم يكن | إلّا لما وفّيت فيه وفاءا
ومضتْ تفتّش عنك غير منمّقٍ | نظماً ونثراً صادقاً ورياءا
وافتْك تسطع بالحقيقة وحدها | نهراً يفيض محبّةً ودماءا

فتذيل من خجلٍ لديك حياءها　　فتـذيل أنت من السمـاح حيـاءا
وإذا الشهـادة جُنَّـةٌ من ميتـةٍ　　خــرقـاءَ تلعن عيشـةً خـرقــاءا
وإذا السلامة في الحياة قطوفُ من　　روًى فــأبـدع في البــلاءِ بــلاءا
فالشعر قـدرةُ كلّ صمتٍ نـازفٍ　　أن يستحيــل قصيـدةً عصــماءا
والفنّ ريشــة أعــرقٍ سكّـابـةٍ　　حمــراءَ تــرسم جنّـةً خضــراءا
فالدهر أضحى لحظةً والأرض أمـ　　ـست بقعـةً والقبر بـات سماءا

* * *

لم تــرخصِ العمر الغنيّ لأنّ في　　هــذا الــزمــان اعــزّةً فقــراءا
ولأنّ قلبـاً منـك ضـاق بخفقـه　　لـمـا فـقــدتَ بـيـأسـه حــوّاءا
ولأنّ جُــرثـومَ الحضــارة وافـداً　　خبثــاً تفشّى في الضمـير وبــاءا
ولأنّ ثغــراً إن سكتَّ فشـاكــرٌ　　فـإذا نـطقتَ فحـاسبٌ أخـطاءا
ولأنّ أذنـاً حـين تكـذبهـا صغتْ　　فــإذا صـدقتَ تــرفّعت صـمّاءا
ولأَنّ كفّــاً ليس يتقـن أن يــرى　　في الــدرب إلاّ صخـرةً كـأداءا
ولأنّ غــابـات الاســود فسيحةً　　راحـــت تمـلّك حـيّــةً رقــطاءا
ولأنّ قــافيــةً تـنــدّ صــريحةً　　كـفــرٌ اذا لم تحـســنِ الاطـراءا

ولأنّ رأيـاً لا يـبـينُ ولاؤه ... يـغـرى الى أن يستبين ولاءا
إذْ كـلّ واحـدةٍ تـرقّب خـاطبـاً ... كـفْؤاً يـفيض بـكفّهـا حـنّـاءا
فـرأيت أنـك واحـدٌ لجميعهـا ... فنثـرتَ نفسـك عـادلاً أشـلاءا
وأذلّ مـا أبقيـت بعـدك ألـسنٌ ... ليست لـطيب قـلوبهـا أكفـاءا
يتخـالفُ النبضـان هـذا مشفقٌ ... حـدِبٌ وهـذا لا يـطيـق أداءا
فالقلب أصدق ما يرى بضلوعـه ... فـإذا سما لفمٍ سـما حـربـاءا
لكنْ وجدتَ الأرض في يومَيْ أسىً ... تشكـو اليـك الأهـل والأعـداءا
فـاخترتَ شـرَّ الساحتين دجيّةً ... فبـرزتَ خـيرَ الـواهبين سنـاءا
مـا رحتَ تقنص غـازيـاً أو عاديـاً ... حتى قنصتَ الخـلدَ والشعـراءا
فهـما لـديـكَ جنىً يـدٍ وهّـابةٍ ... خـذلتْ يداً تـرجوهمـا استجداءا

* * *

أكبرت عشقاً فيـك تسترضي بـه ... فيؤوب لا عشقـاً ولا استرضـاءا
هـا أنت تبتكـر الجمـال وتلكمُ ... عـينٌ عليـك تفتّحت عميـاءا
ها أنت تقتحم الصدور حصينةً ... خـافت بصوتـك صرخـةً عزلاءا
هـا أنت تحطم قيـدَ قافيـة الفـدا ... حـرّاً فـتعـتق مـن رؤاك إمـاءا
مُـذْ بتَّ تخشى أن تـظلّ رتيبـة ... أشـرقـتَ في أبـيـاتهـا إقـواءا

علّمتهــا أنّى تعــانق جَــذعهــا ... مـصلوبــةً حــاءً تـعــانق بــاءا
وأعـرتها النَّصـل المـدمّى مبضعـاً ... تـكـــوي بـــه داءً وتبـــرىء داءا
مـا كـلّ مقتـولٍ شهيـدٌ خــالـدٌ ... إنْ لم يــكـنـــه مــبـــدأ وفــداءا
والمجـد أن تهب العقيدةُ عـزمهـا ... فـتـزيد من وقـع الحسـام مضـاءا
فـالفكـر أحمــل أرؤسـاً محشــوّةً ... ظـلماً وخـلّد إصـبـعــاً بــتــراءا
مستنهضاً أُممَ الخنوع بأنّ في الـ ... ـــمـوت الذي يهب الحيـاة بقاءا
كسـرىٰ مضى لكنّ ذئبـة حقـده ... أبقت لـه طـول الـزمـان عُــواءا
فبحقٍّ صــدّامٍ وكـل عــظيمــةٍ ... يحتــازهــا حتى انجــلىٰ عــظماءا
أقسمتُ أنّ دماً طهوراً قـد جرى ... فــوق الحـدود الملهبــات وقــاءا
لا يستكين مدىٰ الـزمان وحسبُـهُ ... أن يستفيض مع الخطوب عـطاءا
يفـدي عـراق الثـائـرين منـوّراً ... حـســدتْــه أنـجـم لـيـله لألاءا
ضاق الضريح به فشقَّ القبَّة الـ ... ـزرقـاء يبغي الخيمـة الــزرقـاءا
روحــاً رأت في القبر منـطلقـاً الى ... أن تستحيــل الكـائنـات فنـاءا
لـو تنبت الأرض الزهـور فخورةً ... في أنها قــد أخـصبت أشــذاءا
فتـراب أرض الـرافـدين يبزّهــا ... فخـــراً بخصب ينبت الشهـداءا

١٩٨٧/١٢/١ م

* انشدت في الجلسة الختامية للمربد ، المخصصة ليوم الشهيد ، في قاعة نصب الشهيد ، صباح الثلاثاء ١/١٢/١٩٨٧ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٦٦٥٢ ) ، من السنة ( ٢٠ ) ، الصادر في ١/١٢/١٩٨٧ م .

* نشرت في جريدة « الميثاق اليمنية » في العدد ( ٢٦ ) الصادر في ١٩٨٧/١٢/٧ م .

## ( ٤ )

# زهرتان في الجحيم

نـاديتُهـا . . ردَّتْ إليَّ نـدائي وسـألتُها : في الليـل أين لقـائي

همستْ بصـوتٍ راعشٍ متلعثمٍ في الليـل فليكن اللقـاءُ غَنـائي

جـاءت فـعـينٌ حـلوةٌ بـراقـةٌ بَعثتْ بـروحي حبَّهـا ودمـائي

فـطفقتُ ألثمُ نحرَهـا وخدودهـا متغلغـلاً في سـائـر الأعضـاءِ

داعبتُ كـلَّ صغيرهـا وكبيرهـا حتى ولم أنسَ الستـورَ النـائـي

راودتُهـا عن نفسهـا فتمـايلتْ وتخـاذلتْ حتى قضيتُ رجـائي

حتى أفقنـا والصبـاحُ معـرسٌ والـطيرُ صـادحـةٌ بكـل غنـاء

وبنـا من الظمـأ الـدفين مجـامرٌ رُحـنـا نـروّيهـنَّ كـلَّ مسـاء

هي ذي الحيـاةُ وغـير ذاك تـوهمٌ عميتْ بـظلمـاهُ عيـونُ الـرائي

٦/١٠/١٩٦٢ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ٥ )

## جمر الفؤاد

سكنتِ بخافقي رغمَ التنائي ... وعشتِ بمهجتي إثْرَ الجفاء
هجرتِ وأدمعي الحرّى كنهرٍ ... تفيض لتشتكي ألمي ودائي
فيا رمز الهناء عِدي بوصلٍ ... لترجعَ فيه أيامُ الهناء
لقد طال الفراقُ ولا رجوعٌ ... لأنسى فيه ساعاتِ الشقاء
إلام حبيبتي أبقى وحيداً ... فهل من رجعةٍ أو من لقاء
تأجّجَ في حشايَ اليومَ جمرٌ ... يكدرُ لي تباريح الصفاء
ألا تدرين أنّكِ في فؤادي ... مكثتِ وفي العروق مع الدماء
فعودي واملئي قلبي سروراً ... ففي وصل الحبيب أرى رجائي
تعاليْ ننحر الأشجان نحراً ... قرابيناً للحظاتِ الولاء
فداؤك مهجتي وفداكِ روحي ... خذي وتقبّلي منّي فدائي

١٦/١٠/١٩٦٤م

* نشرت في جريدة « الأنوار » الاسبوعية في العدد ( ١٧ ) من السنة الاولى الصادر في ١٩٦٥/٣/٢ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

## ( ٦ )

# قتيل الأسى

أنـا مـن آهـةٍ جـبـلـتُ ودمـعٍ إن يـكُ النـاسُ من تـرابٍ ومـاءِ
كـل داءٍ يشكون في الجسم منهم وأنـا دونهمْ بـروحـيَ دائـي
إنّ مـا بي فوق البكـاء ، فـأقسى منـه أن تنتفـي دواعي البكـاءِ
أيُّ حزنٍ في القلب حاكَ لوجهي من خيـوط الـوجـوم أيَّ رداءِ
أيُّ حـزنٍ بـه شعـرتُ بـأني ليس مني ـ بـرغمهـا ـ أعضـائي
لم أعـدْ أذكـرُ الحـدودَ بجسمي فهـو انشـودةٌ بثغـر الفضـاءِ
كـلُّ مـا بي يـطيرُ حتى كـأني نفحـةٌ من شـذا بصـدر الهـواءِ
غـربتي غـربـةُ الحسين ، وبيتي خيمـةُ الطفِّ لُـوِّنتْ بـدمـائي
الصَّريعُ الـدامي يضجُ بثوبي فقتيـلُ الأسى أبـو الشهـداءِ
وقـتيـلُ الأسـى عـبـيرُ حيـاةٍ يفعـمُ البـدءَ روعـةَ الانتهـاءِ

١٦/١/١٩٧٩ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « أناشيد أرض السواد » ١٩٨١ م .

# قافية الباء

## ( ٧ )

# المعلم

هو من موصدِ المسالكِ بابُ ... وهو في حَيْرة السؤال جوابُ
إنه المطعمُ الحروفَ دمَ القلـ ... ـب ليُمحى دجىً ويجْلى ضبابُ
أسرج العمرَ للبراعم نسْغاً ... وذُبالاتُ زيتِهِ الأعصابُ
عاصراً روحَهُ كؤوساً لجيلٍ ... ليس يدري أنّى يُدافُ الشرابُ
صانعاً من عذابِهِ غدَ نَشْءٍ ... لم يُعلَّمْ أنّى يُذاقُ العذابُ
ومذيباً حشاهُ فكراً يُغذّي ... صبيةً لا يعون كيف يُذابُ
موقداً عينَهُ مساكبَ هديٍ ... تُعشب الدّربَ إذْ تعدّى يبابُ
بانياً في القلوب أفواهَ حمدٍ ... هنّ في خفق حبّه إعرابُ
لو مشى الزهرُ يشكر الغيثَ يوماً ... لمشى للمعلّمِ الطلابُ
ألفُ إيماءةٍ من الليل غنّتْ ... ـ والهوى في العروق ـ ذاك الشهابُ
أمسِ لو أنصفَ المعلمَ « شوقي » ... وهداهُ التَّبجيلُ والإعجابُ
لم يقلْ كادَ أن يكون رسولاً ... بل رسولٌ يُتلىٰ لديه الكتابُ
مذْ أجاب الدّاعي إليه أنِ اقْرأْ ... فدعا الناسَ قارئاً فأجابوا

تفتديه ـ وهو الأسيرُ ـ حروفٌ ... يرتضيهنَّ آسرٌ غلّابُ
كلُّ مدحٍ نزْرٌ بجنب أياديـ ... ـهِ فما زال بالثناء يُعابُ
بوركَ العلمُ منحةً ليس تجزى ... وعطاءً بالمنِّ ليس يُشابُ

* * *

خنجراً كنتَ في جنوبِ طغاةٍ ... والمروّي الثّرى دماً لا يهابُ
يوم كان الكفاحُ حرفاً مضيئاً ... من لهيبٍ تُشوى عليه الذئابُ
والجهادُ الكبيرُ ثورةَ فكرٍ ... دونَ أشياخها الأسودُ الغضابُ
منذُ سقراطَ والرسالةُ تقضي ... أنْ تُعاطى سُماً بها الأكوابُ
نفسهُ حرةٌ فإنْ قيّدته ... كان من نفسه عليها عقابُ
ورأى فيكَ ما يزينُ رجالٌ ... طاب ما أنبتتْ يداهمْ وطابوا
في أرسطو وفي أبي نصرِ الفر ... دِ تسامتْ من اسْمكَ الألقابُ
ذلكم أوّلٌ وهاذاكَ ثانٍ ... وإلى الآنَ ما يعدُّ الحسابُ
وأنا أنتَ .. والطريقُ طويلٌ ... وإلى نبعه يكونُ المآبُ

* * *

طار بي خاطري الى غَبَش التا ... ريخ واشْتاقني اليه ركابُ
فإذا الجهلُ خيمةٌ والمنايا ... موقدٌ والأسى المذلّ إهابُ
ونفوسٌ زغبُ المطامح حيرى ... والمدى الرحبُ عتمةٌ أو سرابُ
والحضاراتُ صنعةُ السيف ، فيها ... يُستباح الحمى وتُلوى الرقابُ
أيُّ مجدٍ بالسيف يُبنى إذا لم ... يكُ للفكر في شباهُ انتصابُ
هل طوى شرعة التمدّن بحرٌ ... أم طوى سنّةَ التحضّر غابُ
إذْ قضى الوهمُ أن يكون لأقوى ... ـ لا لأسمى ـ المستنفرَيْنِ الغلابُ
فإذا طال في العَمايةِ ليلٌ ... وإذا زاد من جَهامٍ سحابُ
ورأى المشفقون أنْ قُضيَ الأمـ ... ـرُ وسُدّتْ مضايقٌ ورحابُ
أطلع الافقُ من سنى العلم شمساً ... وتجلّى عن مدلجين نقابُ
فإذا الأرض جنّةٌ من نعيمٍ ... وإذا المقفرات منها شعابُ
وإذا الفكرُ في يراعٍ وطرسٍ ... ليس يقوى عليه ظُفْرٌ ونابُ
وتجلّتْ حقيقةُ الدهر حتى ... مات في ظلّ هُدبها الإرتيابُ

* * *

كرُمتْ أمةٌ غذتْها عقولٌ ... وبنتْها أقلامُها والحرابُ
عيدُ ميلادها عبيرُ خلودٍ ... رقَّ فيه الهوى ورفَّ الشبابُ

كلّما مرّ فهي أنضرُ عوداً	فإذا شاخَ فهي بِكْرٌ كَعابُ
بنتُ عشرٍ وأربعٍ تتثنّى	مثلما تنثني الغصون الرطابُ
جرّدتْ فتحها فدانت سهولُ	وانتضتْ صبحَها فشعّتْ هضابُ
لو سألتَ الترابَ قصّ حكايا	وانبرى يستبيك منها العجابُ
عن قرونٍ خلتْ تلألأن عزاً	أيُّ سِفْرٍ للعزّ هذا الترابُ
بلقعٌ يرجع الصدى عبقرياً	لا حقول سادتْ بهنَّ الكلابُ
من عُمانٍ الى الرباط أديمٌ	أتخمتْ من عطائه الأحقابُ
إنْ تضِعْ منه قبّةٌ فستمضي	في طريق الثأر الكبير قبابُ

٢٤/٢/١٩٨٠ م

* انشدت في التلفزيون مستقلة بعنوان ( وأنا أنت ) مساء عيد المعلم في ١/٣/١٩٨٠ م .
* انشدت في المهرجان الشعري القطري الذي أقامته نقابة المعلمين ( المركز العام ) برعاية السيد نقيب المعلمين في ٥/٣/١٩٨٠ ، وسجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة في ١٠/٣/١٩٨٠ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد ( ٣٨٥١ ) ، الصادر في ٧/٣/١٩٨٠ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م
* نشر المقطع الأخير بعنوان ( أمة العطاء ) في جريدة « الجمهورية » ، في العدد ( ٦٠٤٤ ) من السنة ( ١٩ ) الصادر في ٢٦/٣/١٩٨٦ م .

## ( ٨ )

## النبوية

أشرقَ الوعـدُ فاسْتفـاقتْ شِعابُ ... وجَـلا ظلمـةَ الـزمـان شِهـابُ

طال عهدُ الصّحراءِ بالجذْبِ حتى ... أدْمـنتْـه فـكـلُّ بـرْقٍ سـرابُ

عـتَـبَـتْ أنها الـظَّـمـيَّـةُ لـكـنْ ... طـاب من ديمةِ الضيـاء شرابُ

بعـدَ أن غـام في العيـون سُؤالٌ ... هــلْ فيهـا من السّـماء جـوابُ

وتنـادتْ عـرائسُ الشعـر جـذْلىٰ ... أرْقصتْـهـا الأوتـادُ والأسبـابُ

حـوْلها للرؤىٰ العِـذاب ربيـعٌ ... عبقـريٌّ وللمعـاني انْـسكـابُ

وتثَنَّتْ كـلُّ القـوافي ـ يُشـيرُ الـ ... ـبـاءُ روضـاً منهنَّ ـ حتى اليبـابُ

فـإذا كـلُّ هَبَّـةٍ من نسيـم الـ ... ـبيـدِ شَـذْوٌ وكـلُّ عـودٍ ربـابُ

كيف بـات الهشيمُ حَقْـلاً وأنىٰ ... عـاد في بـارد الـرمـاد التهـابُ

وصَحَتْ مكةٌ على طـارق الفجـ ... ـرِ وبـشـراهُ جـنَّـةٌ وثـوابُ

مُذْ دعاهُ من جانب الغار صـوتٌ ... فـتهـاوى ريْـبٌ وولّى ضَبـابُ

فـاستوى كـوكبـاً تـوحَّد في الشـو ... قِ إلـيـه الأنـام والأحـقـابُ

فـإذا الكـون بقـعـةٌ والليـالي ... لحظةٌ والسُّرى الـطويـل مـآبُ

وإذا في محـمَّـدٍ ونــداءٍ ... تـتـجـلّىٰ نُـبـوَّةٌ وكـتـابُ

* * *

وَلَدَتْ فيه أُمَّةٌ فتساوىٰ — في صباهُ مشيبُها والشَّبابُ

فغَذاها حتى جلاها عروساً — من سناهُ في راحتَيها خِضابُ

فبها منه عزمةٌ وانطلاقٌ — ولها فيه عِزَّةٌ وجَنابُ

حَمَلَتْ في رحالها الفكرَ والسَّيـ — ـفَ الى مجدها وسارَ الركابُ

تنشرُ العدلَ في الربوعِ فلِلنَّا — سِ جسومٌ ولِلهُدىٰ ألبابُ

أرقَتْ أنَّ في اليمامةِ جَوْعى — ولديها في كلِّ قِدْرٍ نصابُ

واستجارتْ مَوْؤودةٌ بحماها — فالحُفيراتُ حانياتٌ غِضابُ

كلَّما أعتقَتْ رقابَ عبيدٍ — طُوِّقَتْ منهمُ بشكرٍ رقابُ

وسَقَتْ في قَنا القبائلِ حُبّاً — فزها برعمٌ ومات احترابُ

إنَّما المؤمنون أسنانُ مُشْطٍ — بعضُهم كفءُ بعضهم أترابُ

فيساويهمُ بخلقٍ ترابٌ — ويُساويهمُ بموتٍ تُرابُ

غيرَ باغٍ عدا عليهم فسَنَّتْ — شِرعةُ الله أنْ يكونَ عقابُ

فإذا أشرعَتْ حِرابٌ لظلمٍ — أشْرعتْ دونها لعدلٍ حِرابُ

ليفيءَ البُغاةُ إمَّا لسلْمٍ — أو لخزيٍ حتى يقومَ الحسابُ

* * *

يـا حبيبَ الـرحمن لـولا حيـائي أنْ يشـوبَ العيدَ الكبـيرَ اكتئابُ
لبَثْثْتُ الـذي بـقلبـيَ شكـوىٰ غــار منها ظفــرٌ وأوغـل نـابُ
راعني أنْ تـطوفَ فينا غــريبـاً والنبـوَّاتُ في الجحـود اغْتـرابُ
سِــرُّها أنّ في الــرسالــة معنىً لخَّــصَــتْـه رســالــةٌ وعَــذابُ
أوْشكتْ جـذوةُ العقيـدة أنْ تخـ ــبـو وفيهـا من المجـامرِ غــابُ
ودَنَتْ همَّـةُ النفـوس الى الـدُنـ ـيـا فضاقتْ بحـامليهـا رحـابُ
واشـرأبَّتْ الى السـراب عيـونٌ ظـامئـاتٌ وملكهنَّ السحـابُ
ومضى الفـأسُ سيِّدَ المـوقد الـوا ري ويُشـوىٰ في نـاره الحـطّابُ
وهـوى طـائـرُ الضمـير الى الـودْ يـانِ أعيـاهُ في الـريـاح الغِـلابُ
فكـأنْ لم يكن عُقـابـاً يُـريهـا كيف تعنـو له الـذُّرى والهضـابُ
ظلَّ معنى النقاء يسأل كيف الـ ـقلبُ ؟ حتى استحال كيف الثيابُ
وتوارى « نحنُ الاسودُ » عن التّشـ ـبيهِ فخراً فصار « نحنُ الذئابُ »
مثلما جلَّ في الطُّمـوح طِماحُ الـ ـمجدِ هانتْ في الراغبين رِغـابُ
فليكنْ يـومُـكَ البليـغ لسـانـاً مفصحـاً عن بنـائـه الإعـرابُ

* * *

إيه ذكرى الحبيب جدَّ حنينٌ ... لـرؤاهُ ولـذَّ فـيهـا عـتـابُ
عـاوَدَتْ خاطـري المندَّىٰ حكـايا ... ـ أشتهـي أنْ أقصَّـهنَّ ـ عِـذابُ
يـومَ جبـريـل يملك الجـوَّ تنـزيـ ... ـلاً وآيـاتُ ربِّـه أسـرابُ
ونـبـيٌّ دعـا الى جـنّـةِ الـفِـر ... دَوس ِ قـوماً فسـارَعـوا وأجـابـوا
فتحـوا الأرضَ باليـراعةِ والـرمـ ... ـح ومـاروا فوق الأديم وجـابوا
فـالفِدا درعهم وأحلى السَّجـايـا ... سرجُهم والهوىٰ العظيمُ الإهابُ
فـتـداعـتْ قـلاعُ خـيـبـرَ ذُلاً ... وتـولَّىٰ حصـونَ رومٍ خَـرابُ
وتهاوى إيوانُ كسْـرى وديسَ الـ ... ـتَّـاجُ فيـه وشُـرِّعتْ أبـوابُ
غِيض في سـاوةَ القَـراحُ فعـادتْ ... يتنـزَّىٰ منهـا لهيبٌ مُـذابُ
إنْ يكن سـال للخلود دمُ العُـرْ ... بِ فـما سـالَ حبُّ عيشٍ لُعـابُ
همٌ تـركبُ الصِّعـابَ الى الجلّـ ... ـىٰ فحارتْ في عزمهنَّ الصعابُ
لم تَعُقْهم شُـمُّ الجبـالِ ولا أغـْ ... ـراهمُ السهـلُ أو ثناهمْ عُبـابُ
حَسَـدَ البـذلُ بـذْلهمْ وتـدانىٰ ... خـجـلاً من تُـقـاهمُ المحـرابُ
« كنتُمُ خيرَ أمَّـةٍ أُخْـرجتْ للـ ... ـنّاسِ ، طابتْ منها أُصولٌ وطابوا

* * *

كلُّ ألفٍ تأسى عروشُ الغرابيـ ـب لفقْدٍ فيعتليها غُرابُ
لم يثوبوا بالقادسيَّةِ عن غيٍّ ولا قبلها بذي قار ثابوا
أوَلسنا أبناءَ من رَوَت الأر ضَ عروقٌ منهم وجلَّ انتسابُ
علّموا الفرسَ أيَّ معنى بليغ الـ ـدَّرس أن لا يُدَقَّ للعُرب بابُ
فالمروءات منذ خمسين جيلاً مُنجباتٌ وأهلها الأصلابُ
ورثوها فكنَّ فيهم دماءً واليهنَّ ترجع الأنسابُ
وبصدّام نستعيد مضاها وبه نقحم الردىٰ لا نهابُ

٢٣/١١/١٩٨٥ م

* انشدت في الاحتفال الكبير الذي اقيم في قاعة قصر المؤتمرات برعاية السيد رئيس الجمهورية لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في مساء الاحد ٢٤/١١/١٩٨٥ م . وسجل المهرجان للتلفزيون .
* بث من التلفزيون مساء اليوم نفسه ٢٤/١١/١٩٨٥ ومن اذاعتي بغداد وصوت الجماهير ٢٥/١١/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٥٦٦٦ ) ، الصادر في ٢٥/١١/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة « الشرق الأوسط » السعودية ، التي تصدر في لندن .

## ( ٩ )

## أوراق مسافر

غـداً يـتـوارى الفـتى المتـعـبُ ... لـيـحـتـضـنـه دربُـهُ الألحـبُ
غـداً سوف يـرحـلُ هـذا الشقيُّ ... ويـغـفـو بـأصـدائـه الملـعـبُ
وينـأى بـأحـلامـه المصحـرات ... يـظلِّلها أمـسُـهُ المعـشـبُ
تـشـيّـعـه قـصـةٌ لم تـزلْ ... من الشـوق مشبـوبـةً تـلهبُ
سنـين تقضَّتْ لـطافـاً كـأن الـ ... ـزمـانَ بـأحـداقـهـا يسكبُ
تـلاشت كـما تتـلاشى الـطيـوفُ ... يـبـعـثـرهـا حـلُمٌ مـرعـبُ
سـويعـاتُها رِفـدُ كـل السنين ... تمـشّى بهـا الـعسـلُ الـطيّبُ
وآهـاتهـا كـأس نجـوى بهـا ... تـذوب شـفـاهٌ بمـا تـشـربُ
ولم يـبـق منهـنّ غـيرُ الهـشيـم ... يـلمـلمـه مـرهـقٌ يحـطبُ
ولم تـبـق إلاّ رؤاهـا الـعِـذاب ... تحـدّثُ لـلغـدِ لا تـكـذبُ
ولم تبقَ منها سـوى الـذكـريـات ... غـرابـاً عـلى سـعـدهِ ينـعبُ
ومـاذا . . وقـد أحـرقتْ واحتي ... شمـوسٌ وغـاب بهـا كـوكبُ
وغـامتْ عليهـا ليـالي الأسـى ... وبـاغتهـا العـاصفُ المكـربُ
وغـالتْ يـدُ الـدهـر أزهـارهـا ... ومـات بهـا الـبـارقُ الخـلّبُ

وسـوف أروح مهيضَ الجنـاح	يـفيّئني الـشـوكُ والـطحلبُ
أنــوء بحمـلِ الـرؤى وهْيَ لي	من العمـرِ أنفَسُ مـا يُكسبُ
وأرفـعُ للصَّحب كفَّ الـوداع	وأعـتبُ قـلبي ولا مـعتـبُ
سأغربُ عن معهدي صـاغراً	ولـكـنَّ ذكـراه لا تـغـربُ

* * *

سيقحمُ كلَّ دروبَ الحيـاة	ويختـارُ منهـا الـذي يعجبُ
ويمـشي إلى غـايِـهِ جـاهـداً	ويمضي حثيثـاً بـه المـركبُ
ويمـلأ كـأس الـرَّجا مترعـاً	بمـا يُستـلذُّ ويُستـعـذبُ
يجِـدُّ ويـعـلم أنّ الحـيـاةَ	معـينٌ من الخير لا ينضبُ
يـنيرُ بهـا عـمـلٌ مـثـمـرٌ	ويـبسم جهـدٌ بهـا طـيّبُ
وعـبءٌ يـقـوم بـه سـاعـدٌ	وثـقـلٌ ينـوءُ بـه منـكبُ
رسـالتُهـا في رقـاب الشّبـاب	فـرض هـو الأنبـلُ الأوجبُ
فهم شعلةُ النـور في سـوحهـا	بمـا عُـلّمـوا وبمـا جـرّبـوا
وهم قـادةُ الفكـر تُهـدى بهم	جمـوعٌ ، فيُجلى لهـا مـذهبُ
همُ الأمـلُ المـرتجى للشعـوب	اذا سـامهـا الخطبَ مستكلبُ

إذا عيَّ شـاعـرُهـا أفصحـوا | وإنْ أعجمتْ سوحُها أعـربوا
يسـير بهمْ جحفـلٌ للخلود | وفجـرُ المنى منهمُ يقـربُ
يموتُ شهيـداً لهم موكبٌ | ليحيـا سعيـداً بـه موكبُ
يقـول الصَّريـعُ على أرضـه | لنفسـيَ أرخصُ مـا يوهـبُ
إذا فـات واحـدَهـمْ موتُـه | وأبطأ في نيـلِهِ يغـضـبُ
لأنَّ الشهـادةَ صنـوُ الحيـاة | انـتهـالاً اذا أسِـنَ المشربُ
تشيرُ الى مُثْخَنٍ صـامـتٍ | تقـول هـو الظافـرُ المرهَبُ
هـو العمـرُ يعـذبُ في عـزّةٍ | وإلّا فـإنّ الـرّدى أعـذبُ

* * *

أخي العـربيُّ وأنـت الـرجـاء | وإنّ عـزَّ مطلبُنـا المطلبُ
أفقْ فنضـالـك ممـا تـظنُّ | أشـدُّ ، وممـا تـرى أصعـبُ
أتقبضُ كفَّـكَ خوفَ الضيـاع | وفي بسـطهـا الافـقُ الأرحبُ
وتغمضُ عينك خوفَ الظلام | ومن نـورهـا يهربُ الغيهبُ
وتبخلُ بالدّم وهـو الرخيصُ | ومن سكبِـهِ يـزهـرُ المجدبُ
تيقَّظْ فخصمُكَ في يقـظةٍ | ولـيس ليـلعبَ إذْ تلعبُ

ففي كلّ منعطفٍ حيةٌ وفي كلّ زاويةٍ عقربُ
فواصلْ - فُديتَ - ولا ترتهبْ وتخشَ ، فغيرُك من يرهبُ
وكبِّرْ على الحدّ إنْ أعولوا وأسبغْ بواديك إنْ أذأبوا
وسُدَّ عليهم دروب الكفاح فلا منفذٌ منك أو مسربُ
وأخرسْ لسانهم إنّهمْ شياهٌ يسوسهمُ ثعلبُ
أخي في ( الفداء ) ولا قولةٌ تجوسُ إليك . . . ولا مثلبُ
أعيذك من نغمةٍ أطربتْ وأحكمْ بما نغَّمَ المطربُ
لحونُ السّلام عذابُ الصدى ولكنْ لمثلكَ لا تعذبُ
فقد جُرّب السلْمُ في غيرها فكانَ الوبالَ الذي يُركبُ
وإنّكَ حتفٌ على أرضهمْ وأنت عليهم لظىً تصخبُ
فحاذرْ خديعةَ هذي الحلول فللنّصرُ بالدّم إذْ يُجلبُ
وبالدّم يُعربُ هذا الزمان بتاريخه والدُّنا تكتبُ
وبالدّم ترجع مزهوّةً بلادٌ مضيّعةٌ تُسلبُ

١٩٦٩/٣/٣١ م

* انشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري السنوي ، الذي اقيم في ٢/٤/١٩٦٩ م ، وفازت بجائزة المهرجان .
* انشدت في مهرجان جامعة بغداد الشعري الذي اقامته جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين في ٣/٥/١٩٦٩ م ، وفازت بجائزة المهرجان .
* انشدت في تلفزيون بغداد ضمن مقابلة أدبية مع الفائزين الأوائل في مهرجان الشعر ، في ١٥/٥/١٩٦٩ م .
* نشرت في جريدة « المجتمع » الكربلائية ، في العدد ( ٥٠ ) من السنة السادسة ، الصادر في ٨/١١/١٩٦٩ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* نشرت غير كاملة في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٤٢٢٦ ) ، الصادر في ٧/٧/١٩٨١ بعنوان ( الصحوة المقدسة ) .
* انشدت في مهرجان « يوم الشهيد » الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام في قاعة قصر الثقافة والفنون في ١/١٢/١٩٨٣ وسجل المهرجان للتلفزيون .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٣٩٩ ) الصادر يوم السبت ٢٤/١٢/١٩٨٣ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٦٠١١ ) من السنة ( ١٩ ) الصادر في ٢١/٢/١٩٨٦ م .

## ( ١٠ )

# صهباء ...

ذبتُ بكأس الخمر فرط عشقه      فصرتُ والخمر بثغري أُسكبُ
علقتها همّاً وأنساً هائماً      منها اليها في الحياة أهربُ
أُحسّ بالكأس بكفّي طفلةً      تلعب بي فإن تسامت ألعبُ
صامتة بين يدي حاكية      فإن صفت أسمعها فأطربُ

صنعاء : ١٩٨٧/١٢/٩ م

* أبيات الشاعر في قصيدة مشتركة ، كتبت في الحفلة التي أقامها الوفد العراقي للأشقاء في اليمن مساء الأربعاء ١٩٨٧/١٢/٩ في صالة فندق شيراتون في صنعاء .

( II )

## هل يسعد قرب

أنتِ من روحيَ حبٌّ ومن الأضلاع قلبُ
ومن العمر المندّى بالسّنى والعِطر دربُ
ومن الآمال تزكو كلُّ ما أرجو وأصبو
ومن العين التي أغْـ ـفتْ على شدوكِ هُدْبُ
كلُّ ما فيَّ على إثْـ ـرِكِ إن أدبرتِ يحبو
أعرُقي ضجّتْ من الشو قِ .. فهل يسعد قربُ

١٣/٥/١٩٧٧ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « أناشيد أرض السواد » ١٩٨١ م .

## ( ١٢ )

# الى المخزومي

أملٌ في عيوننا ليس يخبو ... أيّها الملتظي ليسعد شعبُ
أيها الزارع الضميرَ مناراً ... ليُجلّيَ ليلٌ ويُكشفَ دربُ
أيها المستحيلُ عيناً تروّي ... ظمأ الروح إذْ تنمّرَ جدبُ
أنتَ في حالك الجهالة فكرٌ ... ألمعيٌّ ، وفي دُنا الهمّ قلبُ
أنا من صوتكَ الصّدى ومن الزّيـ ... ـتِ ذُبالٌ ومن يراعكَ ذَوْبُ
وعروقي التي تعهّدتَ فيها ... كلُّ نبض فمار فيهنَّ حُبُّ
شَرُفتْ أنّها ربيبةُ نبعٍ ... فاض منه على الجداول سكبُ
ظمئتْ دهرَها اليه .. فمنه ... تستقي أكؤُسَ السنى وتعبُّ

* * *

رفعتْ كفُّ حيدرٍ ذا فقارٍ ... فعلا في يَدَيْ أميةَ عضْبُ
وتمشّى الحسينُ يثأر صُبحاً ... فتمشّتْ اليه كالليل حربُ
ألفُ جيل مضى يذبُّ عن النّو ... ر وألفٌ عن الظلام يذبُّ

ذانِ دربــانِ لــن يـؤولا لـلُقـيــا　　فهـما كـالـوجـود شــرقٌ وغـربُ
وإذا لم يكن خيــارٌ سـوى السيـ　　ـر فـدربٌ سهـلٌ وآخـرُ صعبُ
فتيء الصعب يستحث خـطانــا .　　وفـتـنـا الى مـغـانيه نـصبـو
وإذا أنــتَ مــن عــليٍّ فــتـاهُ　　وبـكفّـيـكَ ذو الفـقـار يـشبُّ
ساهراً تُـرهق العيـونَ اكتشـافاً　　مشفقـاً أنْ يضـلَّ في التيـه ركبُ
تــاركـاً في النجــوم آثــارَ مجـدٍ　　نحنُ في هــديِ مـا تنــوّرُ نحبـو

١٥/٤/١٩٧٨ م

- نشرت في مجلة « الثقافة » في العدد ( ٢ ) من السنة التاسعة الصادر في ١/٢/١٩٧٩ م .
- نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
- نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

## ( ١٣ )

## المعاذير

رعشـــةُ الحبّ لم أذقْـهــا الى أنْ دبَّ منهـا في كـل جسمي دبيبُ
ووجـيبَ الـفؤاد مـا ذقـتُ حتّى غمــرَ القلبَ من هــواكِ وجيبُ
طبّبي جـرحَ خـافقي بــالتـلاقي إنّمـا يُبـرىءُ الجـراحَ الـطبيبُ
واهجــري فكـرةَ البعــاد فـإني مـغــرمٌ هــدَّهُ اللظى والـلهيـبُ
تتحــاشيْنَني إذا مــا التـقيـنـا أكــذا يُسعــدُ الحبيبَ الحبيبُ ؟
نتنــاجى حتى أُحسُّـكِ جنبي قـد تلاقتْ عـلى الغـرام القلوبُ
أنتِ أهــلي جميـعُهـمْ وصحــابي أنــا لــولاك في الحيــاة غــريبُ
ظلمـاتُ الأيام ـ مـا دُمتِ ـ نـورٌ وضيـاءٌ وجدبُ عمـري خصيبُ
لا أُبــالي بـالـطّيبِ شيئـاً إذا لم يـكُ قد فـاحَ من جَنـاكِ الـطيبُ
كم وطئتِ الــدروبَ وهي قفـارٌ فازدهتْ من خطاكِ تلك الدروبُ
أنــا إنْ رمـتُ بــالتـعـلّل سُـلوا نـاً تَـداعى عــليَّ شـكٌّ مـريبُ
والمعــاذيــرُ في أكفّ الـعــذارى حــين يحملْنهــا ســلاحٌ رهـيبُ

٥/٢/١٩٦٦ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٢٤٠ ) الصادر في ١١/٦/١٩٨٣ م .

# ( ١٤ )

## مناجاة

إيـهِ دربي وقـد جفتْـكَ الـدروبُ ... لِمَ أظلمتَ في الضحى ، لو تجيبُ
لِمَ أظـلمتَ والـعيـون نـجـومٌ ... من غـرام عـلى ثـراك تـذوبُ
لِمَ أصـحـرتَ والضلوع ربيـعٌ ... غمرتْ جانبيـكَ منـه الـطيـوبُ
لِمَ أقفـرتَ والخُـطا فيـك غيثٌ ... نـبتـتْ فيـه مُـزهـراتٍ قـلوبُ
لِمَ أصـغيـتَ للنعيـب وعـنـدي ... من رقيق الأشعـار لحنٌ طـروبُ
لِمَ عجّتْ آفـاقُـكَ الحمـرُ كـرهـاً ... والهوى في الفؤاد طفـلٌ غـريبُ
لِمَ يـا دربُ قـلْ فـإنّ اختيـاري ... حـرتُ فيـه أمخـطىءٌ أم مصيبُ
لستُ أدري كيف ابتـدأت وأنّى ... ضجّ في جعبتي الأسى واللغوبُ
ومـتى أنـتـهـي لـواحـةِ حـبٍّ ... هي مـا أرتجي ومـا أستـطيبُ
فـإذا لاح مـن بعيـدٍ نـذيـراً ... سـدرةُ المنتهى وغـاضَ الـوجيبُ
كـان لي تحتَها مقـامٌ طـويـلٌ ... وعـلى جـذعهـا فؤادٌ خضيـبُ

٢٢/٧/١٩٧٥ م

نشرت بعنوان ( مناجاة درب ) في مجلة « البلاغ » ، في العدد ( ٤ ) من السنة السادسة ١٩٧٦ م .
نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « ولكنه بالمقابل مخلص في حزنه وتساؤلاته المصيرية الذاتية التي يرين عليها الأسى الخفيف والعميق في آن معا .
ان هذا الاخلاص دليل عافية الشاعر الروحية ، وعربون انتصاره في معركة الشعر الأصيل ، ومعركة الحياة الكبرى ، رغم التضحيات والأشواك . انه يناجي دربه في ( مناجاة درب ) ولكنه لا يضيع ولا يتيه ، فمصباحه الذي يعتمده هو الايمان بالحياة ، ولكن التساؤل وارد خصوصا حين تتوالى النكسات والاحباطات ، وأكثرها ليس للشاعر يد فيه ، وحين تتكاشف بعض الظلمات في الافق ، ومن شأن الشاعر المخلص الحساس ان يراجع نفسه ، ويخلو بها ويتساءل ، ويناجي مناجاة مخلصة » . [ صوت الاتحاد ، العدد ( ٢٧ و٢٨ ) ١٩٨٠ م ] .

## ( ١٥ )

# الشريف الرضي

| | |
|---|---|
| عجلتَ ـ ولستَ مختاراً ـ ذهابا | أيا ابنَ غدٍ ، ولم تعجلْ إيابا |
| ستشرقُ في غدٍ نجماً اذا ما | تألّق أمس نجمٌ ثمَّ غابا |
| فأنفض عن سواك ترابَ ماضٍ | وأنفضُ عنكَ من آتٍ ترابا |
| وعمر سواك في عدد الليالي | وعمرك خلدتْه يدٌ كتابا |
| وليس تزينه الأعوام إلاّ | بما زانتْه مؤتلقاً عذابا |
| أمنْتَ عليه من حسدٍ كهولاً | كأنّ الموت ما حسد الشبابا |
| رنوتَ لغابرٍ ولّىٰ سعيداً | وكيف تريد من ماضٍ مآبا |
| وأقصر حاضرٌ لم تذرِ منه | أكنتَ به سؤالاً أم جوابا |
| ولْم ترَ غيرَ مقتَبَلٍ مُغذٍّ | تمنّي فيه طامحةً رغابا |
| اذا لم تقتنصْ منه حضوراً | فعلَّكَ ظافرٌ فيه غيابا |
| أجَلْ نلتَ الذي لم تنتظره | ولكن فاق ما تهوى طِلابا |
| كشفتَ « حقائق التأويل » لما | تخيَّرتَ الجواهرَ واللبابا |

ففــزتَ بفضـل مجتهــدٍ حصيفٍ لــه أجـران أخــطأ أو أصــابــا
وجُـزتَ الى « مجازاتٍ » صـلابٍ تضمُّ لهــا معـانيَهــا الـرطـابــا
كـقلبــك إذ تـضــمُّ بــه عــطاءً وأنّــك لـن تمـنَّ ولــن تُـثــابــا
وشِدْتَ برسم « نهج » أبي ترابٍ عــلى جَنَبـات روضتــه قبــابــا
فكــان مــزارَه الحــاكي فـفيــه نــداءٌ يُسمــع الصُمَّ الخــطابــا
فكيف وأنت تـبعــد مـنــذُ ألفٍ عن الأحــلام تُختــزل اقتــرابــا
وتـلوي من أعـنـتهــا عـصيّــاً وتفتـح من رِتـاج الـدهـر بــابـا
خلودُ الفكــر أقصــر عنــه كفٌّ ولــو طـال الثــريّـا والسحــابـا

* * *

أيـا ابنَ غـدٍ قـريب الفجـر يجلو بفيض النّــور عن ليـلٍ نِقــابــا
أجِـلْ في الشعر بعـدكَ عينَ ربٍّ تجـدْ في حالـه العجبَ العُجـابـا
بـلابلُه كـفــرنَ بــه جَـهــولاً ينصّبُ فـوق شُـرفتــه الغُـرابــا
تخــلّى رهــطُهُ عـنــه ابتــداعــاً ولكنْ أبــدعـوا فيــه احتــرابــا
فـشــاكلةٍ لـبيــداً لـيس تــرضى تجــاوزَ خــطو نــاقتــه ركــابــا
كـأنّ الـدهــرَ أقفـل خُــطوتيـه مقيــاً عنــد خيمتـهــا مثــابــا

فـلا سمعتْ من المـاضي عــزاءً ... ولا رضـيتْ مـن الآتي عـتـابـا
وكـــافـرةٍ بـــه وبـــألف صــوتٍ ... صبــا في همّ قــافيــةٍ وشــابـا
وتــزعــم أنّها مـنــه ، ولــكـنْ ... تـرى في الكفّ من دمه خضـابـا
تُجـدّد مـن خــرائبــه قــديمـاً ... فكـان جـديـدُهـا لغــةً خـرابـا
ويــينهـــا دؤوبٌ كـــالـــليــالي ... ويلمــع في دُجنَّتهــا شـهــابـا
يـرى في الشعـر أنْ يلجَ المنــايـا ... ويقتحمَ المهــالــك والصعــابـا
وليس يضيــره مِنْ بـعــدُ أنْ لا ... تَـعيــهِ أُذنٌ جــائــرةٍ صــوابـا
وحسبُ الشَّـدو أن يضرى نعيبٌ ... فيسمــع منه قــدحـاً أو سبــابـا

* * *

أيـا ابنَ غدٍ فحـدّثْ كـلَّ جيـلٍ ... عجولٍ كيف ذُقتَ الشعر صـابا
وكيف قطعت درب الحرف حـرّاً ... تصـاحب فيـه شـوكـاً او سـرابـا
وكـيف ذببتَ عـن رأي بــرأيٍ ... فلم تشحــذْ بـه ظُفــراً ونــابـا
لأنّــك أعــزلٌ مــنهــا وشــاكٍ ... من الأقــلام تُشهـرهــا حِـرابـا
وكيف اذا الـدنـا عَـريَتْ هلوكـاً ... عفَفْتَ فلم تُسـلْ شفـةٌ لعــابـا

وكيف عـرفت أنّ الـدين حبٌّ فـما أسـدلتَ بينهـما حجـابـا
ومـا ارتـابت عيـون القـوم إلاّ لمـا شـامتْ من النفس ارتيـابـا
يعبُّ الكـأسَ طُهـراً ذو ضمـيرٍ ويكـرع ذو الخنـا دَنَسـاً وعـابـا
فـبتَّ تـضمُّ مـن شـوقٍ بشـوبي هـوىً وتـقىً بمقمـرةٍ كـعـابـا
لـو انَّ مقبّـلاً كفّيـكَ يـومي الى شفتيـك بـالتقبيـل ثـابـا
تلفّتُ لـلطلول فحـين غـابـت تلفّتَ قلبـك الـذاوي التهـابـا
فيـا عجبـاً أيهـدي المـاءُ نـاراً ويحتجن الـرضيُّ رؤىً غِضـابـا
وهبْـكَ من العبـاقـر عبقـريّـاً ولكنْ أنـت جُـزْتَهُمُ انـتسـابـا
فـكـان بكـلّ بـيتٍ كـلُّ إرثٍ تحـدَّر كـالـدّما تِبـراً مُـذابـا

* * *

كـأنّي مستـعـيرٌ منـك ثـوبـاً تـبـرعم عـبـرَ محنتـه ثيـابـا
كـرُمتُ عليـه حتى قيـل درءٌ وعـزَّ عـليَّ حـتى قيـل ذابـا
اضـجُّ بـه رضيّـاً ليس يـرضى وأمـلؤه شـريـفـاً لـن يـعـابـا
ولستُ أنـوب إلاّ عن ضميري فمثلُكَ حـاضـرٌ يـأبى المنـابـا

شممتك فوقه أنفاً حميّاً تضوّع كالزهور مُنىً عِذابا
تطلّعُ نحو مصر وأنتَ تدري بأنّكَ حاصدٌ منها يبابا
وترقب غيرها والعرق يدري بأنّكَ مُزمعٌ فيها اغترابا
ولكنْ أهونُ الشرّين أزكى اذا لم تستطع لهما غِلابا
وسِعْتَ نقابة وفضُلتَ عنها فضاق عليك مأربها رحابا
فلم تكُ للخلافة غيرَ كفءٍ وعدل مطوّقٍ منها نِصابا
ترى من جلّللتْه لم تزدْه بها عن عاطلٍ إلاّ إهابا
فيا ابنَ غدٍ أعرْني منك بيتاً فأمحضَ صدقَهُ فطناً تغابى
عَميتَ عمى نبيّ الشعر لمّا تشهّى عند كافورٍ ثوابا
فما للشعر يُطمعُ مبدعيه بما هو دون ما نالوا حسابا
أأكثر من خلود الشعر مُلكاً يجوب فيحكمَ الدنيا مجابا
فيختصر الليالِيَ والبرايا ويختزل الفيافِيَ والهضابا
فيمسي الكونُ أفواهاً تغنّى ويغدو الدهرُ أكباداً تَصابى
وحسبك أنّ طيفاً منك حُلواً يقصُّ على النواظر كيف آبا

٢/١٠/١٩٨٥م

* انشدت في مهرجان الشريف الرضي ( الذكرى الألفية ) الذي اقيم في بغداد في ٦/١٠/١٩٨٥ م وسجلت للتلفزيون .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٥٦٢٠ ) ، الصادر في ١٠/١٠/١٩٨٥ م .
* انشدت في مهرجان المربد السادس ، في بغداد ، مساء يوم ٢٧/١١/١٩٨٥ م .
* بثت من التلفزيون مساء يوم ٥/١٢/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٣٣٠٠ ) ، الصادر في ٣٠/١١/١٩٨٦ م .

## ( ١٦ )

## بغداد

قبستْ من شفق الجرح خضابا | واكتست من ألق الصبح إهابا
يا عروس الدهر في ريعانه | لم تشبْ من حُرق الحب وشابا
كلما وافى يُريها شيبةً | أطعمتْه المجد فارتدَّ شبابا
أمنتْ أحلامه في حجرها | بعد ما روّع في الكون اغترابا
قبل أن يلمع نجمٌ في الدجى | لمعتْ في عتمة الليل شهابا
فإذا لفَّ نقابٌ وجهها | مزّق النور به ذاك النقابا
فبها أوّل عينٍ تجتلي | وبها أوّل قلبٍ يتصابى
وظلالٌ من مروج حرّةٍ | أزهرتْ في أضلع القفر رغابا
أفرطتْ في ألفةٍ حتى بدا | كلُّ شبر دونها في الأرض غابا
نفختْ من لبّها أحلى الرؤى | بالصخور الصمّ فاهتزت لبابا
فعلى كل جدار شاهدٌ | يتحدّى أذرع الموت غلابا
وعلى كل فمٍ اقصوصةٌ | تتحدّى الأبد الحاكي خطابا
منذُ أن اقصيَ عن جنّته | آدمٌ لم يلق إلاها رحابا

رائـداً مــن بــابهـا عــالمـه ... بعــدما أغلق دون الخلد بــابا
طاف بـالعين بـواحـات السّنـا ... وتقـرّى السـحر بـالكفّ عجـابـا
أبـدلتْ تفّـاحـةً خــانتْ بـه ... نعمـة العيش طعـامـاً وشـرابـا
وغـذَت من كـفّـه او فـكـره ... حينـما أهـدتـه سيفـاً وكتــابـا
ومضت تمـرع فيـه حكـمـة ... وتـســاقيــه سـؤالاً وجــوابـا
واستـوت امُّ الـدّنـا لا نسبـاً ... فـالعُـلا تبـدع أهـلاً وانتســابـا

* * *

ومشتْ بـين الـدّنـا مـزهـوّةً ... فتبـاهي مـدنَ الأرض جنـابـا
اينـع العـزُّ فـطالـت أرؤسـاً ... وسـواهـا بـالخنـا طـالت ذنـابى
حسبُهـا اذ بـايعت فـرسـانهـا ... أنّهم قـد أسرجـوا منهـا العـرابـا
تتحـدّى بـصـهيـلٍ صـادقٍ ... زأرةً كـاذبـةً خـانـت ذئـابـا
وبـحـبٍّ عـامـرٍ بـنـيـانـه ... أربُعـاً تكبـرُ بـالـذلّ خـرابـا
امعنت للحق هـديـاً في السـرى ... والسـرى يمعن شـوكـاً وضبـابـا
خـطوة الســاري عــلى آثـارهـا ... فرط هذي صدّقتْ حتى السرابـا

وانتشى ركب الحضارات التي أولعتْ فيها انتقاءٍ وانتخابا
فعطاء ناجز الوعد فإنْ عزٌّ وعدٌ فعطاء وارتقابا
بعروقٍ جذْن حباً ودماً أو نفوس جدن صبراً واحتسابا
فهي السيف ان اختار الوغى وهي السيف ان اختار القرابا
عتّق الجودُ هناء وأسى فحلتْ أكؤسها شهداً وصابا
بنت نهرين استفاضا مثلما يشتهي المجد ثواباً وعقابا
فيفيضان على أهلهما نعمة تزهر في الوادي شعابا
ويفيضان على العادي دماً بعبابٍ عازمٍ يلقى عبابا
فهي في السلم اذا رفَّ بها سحرٌ يرقص شدواً وربابا
وهي ان دقّتْ مزامير الوغى تربةً تنبت عزماً وحرابا
تضفر الأزهارَ غاراً بيدٍ ويدٌ تبني لفاديها مثابا
فمضى الرّائي على حيْرته يتملّاها رياضاً وقبابا

* * *

طار بي قلبي المعنّى لغدٍ يعبر الآفاقَ في الفجر عُقابا
وكأنّي بكِ من خلف الدجى كوكبٌ ضاق بعلياه احتجابا

واذا الشعر يناجيك رؤى ويغاديك حضوراً وغيابا
واذا أنت ذكاءٌ تعتلي توقظ الأرض سهولاً وهضابا
وانبرى وهمي يهفو سائلاً كيف جُبْتِ الكون فانداح مجابا
كيف أطلعت من الليل ضحى كيف حوّلت من البعد اقترابا
أيُّ مجدٍ دار والأرض معاً وبها شعَّ ذهاباً وإيابا
سرُّه أن مداراً للسّنا جعل الدرب ببعديه مآبا
يقف التاريخُ فيه قاضياً لا يُحابي وشهيداً لا يُحابى
فإذا أخطأ متنٌ فانحنى فلما أثقل في العمر صوابا
وإذا طأطأ غصنٌ فالتوى فلما أرهق في الريح انتصابا
منذ كان الطين لوحاً خالداً بالهوى والفكر قدّست الترابا
فغوادي الدم والحرف معاً أمرعتْ فيه جناناً ويبابا
كلّما أجدب ربعٌ هطلا ديمةٌ تغمر واديه انسكابا
ما تعلّلتِ لبذلٍ علّة أو تعلمت مع الجود حسابا
وحقرتِ العذر يزري بالفدا فجميل البذل أن يلقى الصعابا
وإذا اليومُ على أحواله ناضحٌ منك الذي طبْتِ وطابا
فاذا ما ظمىء الليل مضى شاربا من رهق الكأس حبابا

فإذا راق فبدراً وهدى وإذا غام فغيثاً وسحابا

* * *

كرُمتْ بغداد حتى نخلُها مستضيفٌ تمره حتى الغرابا
غير أنَّ السعف منه مشهرٌ للذي ينكره ظفراً ونابا
وغدا الراشف من دجلتها يحسب الماء بكفّيه رضابا
بل تمنّى لو غدا رشفته ومضى ينساب في الموج انسيابا
مطلعاً من كلّ كأسٍ رأسه لندامى دجلة عشقاً مُذابا
فإذا مالتْ رقابٌ نشوة فلما أعتق من أسرٍ رقابا
يسبق الخمر الى أفواههم كشفيع يسبق الذنب متابا
يوم غارت أنجمٌ من بدرها حينما شامته في دجلة ذابا
واغتلى فيهنَّ ريبٌ عندما لفَّ جنحُ الليل صباً وكعابا
فتخاتلن له يرمقْنَه فاجراً يهتك للطهر حجابا
وتدافعن فضولاً فإذا كدْن أن يدركْنه في الماء غابا
وتولّى صائدٌ في زورقٍ يجمع الآثار لثماً وعتابا
ضاحكاً في سرّه من حلوةٍ تتعامى ومشوقٍ يتغابى

اخت عمـلاقـين تمـشي بهـما | سُبل العزّ احتضاناً واصطحابا
فمن البعـث استعـارت دربهـا | أملاً فاستعذبت فيه العذابا
وبـصـدّام تخـطّتْ بـأسـهـا | لمراقي الفخر اذ قاد الركابا
كتب النصـر لهـا مـذْ شمخت | بين منصورين نادت واستجابا
جـلَّ بـانـيـهـا بـطينٍ إنّمـا | لا يداني بانيَ العزّ نصابا
حسبُ بغـداد خلوداً أن غـدت | أحرفاً فوق فم الدّهر عذابا

٢٩/٣/١٩٨٧ م

* انشدت في الجلسة الشعرية التي أقامها المنتدى الطلابي في كلية الآداب ، بقاعة الادريسي ظهر الأحد ٢٩/٣/١٩٨٧ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي العلوية في بغداد ، مساء الأحد ٢٩/٣/١٩٨٧ م .
* انشدت في مهرجان الشعر العربي الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد يوم الثلاثاء ٢١/٤/١٩٨٧ م .
* سجلت ـ ضمن المهرجان ـ للتلفزيون والاذاعة ، وبثت عصر اليوم نفسه .
* نشرت في مجلة « الطلبة والشباب » في العدد ( ٢٢١ ) الصادر في ١/٥/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٦٢٨٥ ) الصادر صباح السبت ٢/٥/١٩٨٧ م .

( ١٧ )

## الاخوة

من الـوطن الغـالي العـراق تحيـةً تـزف الى إيمـان بـالعـطر تُجتبى
تركنا بـه ( بغداد ) أرضـاً رحيبةً لتحضننـا طيـرين أزهى وأرحبـا
وعفنـا أبـاً يحنـو وأُمّـاً كـريمـةً فكـانت لنا الامَّ الكـريمـةَ والأبـا
إذا كـانت الأفواهُ تعـذُبُ بـالثنـا فمنّا قلوبٌ صرْنَ بـالحبّ أعذبـا
وإنْ ننسَ لا ننسَ الاخـوَّةَ بيننـا تـطيّبُ منـا اليـوم مـا كـان طيّبـا

١٢/٢/١٩٦٨ م

* انشدت مع قصيدة ( لا تندمي ) في الحفل الذي أقامه الطلاب العراقيون في ١٢/٢/١٩٦٨ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م ، بعنوان ( تحية ) .

## ( ١٨ )

# يا توأم القدس

أكلّما جنَّ ليـل كـانت الشهبـا ... أو أطفـأ البرد جمـراً كانت اللهبا
بغـداد ما دارت الأفـلاك دورتهـا ... إلاّ وكـانت لهـا من قمـةٍ قـطبـا
في عشقهـا ذوَّب التـاريـخ فتنتـه ... وفي محـاجـرهـا من ذوبـه سكبـا
ظلَّتْ تـألّق شمساً لا غـروب لها ... لمـا رأتْ كـلَّ نــورٍ دونها غـربـا
مُجيلةً عينَهـا في الافق مـطلعـةً ... من ليلها العلم أو من فجرها الأدبا
في ظلهـا أوّل الأقـلام مبـدعـةً ... يبـرىٰ وأوّل حـرفٍ فـوقهـا كتبـا
وفوق دجلتها اولى اللحون هفتْ ... شعـراً وأوّل قلبٍ في هـواه صبـا
يسـامـر البـدر فضيّاً تمـوّجـه ... حتى يعـود بلقيـا شمسـه ذهبـا
وأزهرت عندها الأديان فـاتّحدتْ ... بهـا النواقيس تهـدي حبَّها القببـا
عـلى مـلاعبهـا شبَّ الفـدا ونمـا ... وفوق تربتهـا المجد العـظيم حبا
لم ينبُ في ساحة الأيـام صارمهـا ... وكـل عضب سواه في القـراع نبا
من عهد « نُصَّر » كانت مرتقى حلمٍ ... أطـلَّ منه فـطال النجم والسحبـا
لم تدع « زوراء » إلا حينما امتنعت ... فازورّ عن وجهها آعـداؤها رهبـا

ظلَّ اسمها وحده في الأرض مؤتلقاً — حتى أضاف لها صدَّامها لقبا
أعارها حبَّه طبعاً وبسمته — حسناً وسمرته العرباء مختضبا
سرتْ نجابةُ أهليها وطيبتهم — الى النخيل فحتى نخلها نجُبا
فمن شمائله حِلمٌ يساكنه — طبعٌ كريمٌ وصدرٌ دونه رحُبا
فإن رمى عذقه فدمٌ بجمرته — جوراً عليه رماه عذقه رُطبا
لكنّه لو دعا داعي الجهاد نضا — سيفاً ورمحاً فكان السعف والكربا

* * *

يا توأم القدس لا ريبٌ اذا اتّحدت — خُطا النضال الى العلياء مطّلبا
كلتاكما في امتحان العمر محتدماً — صحيحة كرهتْ من جارةٍ جربا
هنا ببغداد يفدي الحدَّ حارسه — يردُّ عنه حشود الغزو منتدبا
وثمَّ في القدس أطفالٌ حجارتهم — تعيد للأرض حقاً ظلَّ مستلبا
وفتيةٌ يئسوا من أهلهم عرباً — فأقسموا أن يبيتوا وحدهم عربا
لم يسألوا الناس أسيافاً يُصال بها — فدونهم حجرٌ من عزِّه وهبا
كأنّما اجتمعت في كفّ واحدهم — كرامةُ الامّة العسراء إذْ حصبا
حتى إذا الدّمَ دون الجرح منسكبٌ — نعى على العرب ماء الوجه منسكبا
لاء بغداد من أشكوك غربتهم — في ساحة الشرف الموفور مغتصبا

اولاء بغـــداد من أنعى تفـرّدهم في امَّـةٍ دفنت من لحمهم حـطبـا
هم يمطرون أعـاديهم حجـارتهم نصراً وتمطرهم من خوفها خُـطبا
لا يحفلون بغير الصمت مضطرماً صدقاً وتُهدي لهم إشفاقهـا كذبـا
همُ قضيتُها الكبرى فإن حكمت لقيـا الردى تتبـارى قبلهم هربـا
إمَّـا لضيق يـدٍ إمَّـا لحقـن دمٍ فهل هما استنقذا من قبل ذا حلبا
تعلَّة علقت ثـوبـاً ومـا سترتْ فكـلّ عـارٍ إليهـا محـرجـاً وثبـا
إلّاكِ يـا درَّة الـدنيـا وزهـرتهـا فقد شددتِ بعـرقٍ عرقهم سببـا
دمـاء أبطالـك الغُرِّ الألى بـذلـوا قد أبدعت في فلسـطينٍ لها نسبـا
خـطَّته أقـلامُ أطفـالٍ مـروَّعـة درسـاً وعتْـه أمـانيهم فـما صعبـا
وعـلَّمـوه أشقَّـاءً لهـم حلفـوا أن يفتدوا غزَّةً أو يـرجعوا النقبـا
شبُّوا رجالاً فلم يستـأذنوا أحـداً ففي حجـارتهم أُمّـاً رأوا وأبـا

* * *

بغـداد عفوك إن عـانقتِ قـافيتي نـاراً وقبّلتِ روحي طيِّهـا غضبـا
فـإنني لم أزل من صـرخـة كُتتتْ ثغـراً ومن أذرع مأسـورة عصبـا
هل كنتِ أخفيتِ سراً ليس تفضحه قصيـدة أشهرتْ ألفـاظهـا قُضبـا
يلقي بها الغيبُ في اذنيَّ صلصلةً فتستحيـل بثغري صـارمـاً ذَربـا

لـو لم تكوني حمى صـدام شامخـةً     بـالعزّ لم تسمعي من عـاشقٍ عتبا
إنّ العـزائم تختـار الـرجـال لهـا     فصُنفتْ رتبـاً إذْ صنّفـوا رتبـا
هذا أبو الفاو صدّامٌ ومـا كسبت     كفّـاه فاحتضني بغـداد مـا كسبـا
زُفّتْ اليـه عروسـاً تزدهي رهقـاً     فضمّهـا منه قلبٌ يـزدهي نصبـا
سقى بهـا صبـره بـدءاً وعـاجله     تـطلعـاً فجنى بشـراه منـقلبـا
فقـدّمت ملحهـا زاداً ومـرتقبـاً     فقـدّم النصـر تحنـانـاً ومقتـربـا
ومـدّ كفّـاً لمـاء الشط يغـرفـه     طهـراً ليغسل فيـه وجهها التـربا
فكـلّ ذرّة تربٍ زغـردت فـرحـاً     وكـلّ قـطرة مـاءٍ هلهلت طـربـا
هذا الذي قد أرى في الفاو عزمته     يُـري غداً كـلَّ شبـرٍ آيـةً عجبـا
سيسمعنـكِ من علياهُ مصـطخباً     ويشهـدنّكِ من لقيـاهُ مضـطربـا
ليرسم النصر في درب العـراق صوىً     تـقـوده لمـراقـي مجـده خَـبَـبـا

٢٠ / ٤ / ١٩٨٨

* انشدت في مهرجان المربد التاسع ، في الجلسة الشعرية الثالثة ، في مسرح الرشيد ، مساء الجمعة ٢٥ / ١١ / ١٩٨٨ .
* بث القصيدة من التلفزيون مساء الأحد ٢٧ / ١١ / ١٩٨٨ م .
* بث من اذاعتي بغـداد وصـوت الجمـاهـير السبت ٢٦ / ١١ ، والأحـد ٢٧ / ١١ والاثنـين ٢٨ / ١١ / ١٩٨٨ مرات .

## ( ١٩ )

## عقبى

وإذْ رحتُ أدفن حبي القديم | وكان هوىً طاغياً أغلبا
وأنفض عن موقدي جمرَهُ | أُمنِّيه بالصيف أنْ يلهبا
وقلتُ لعلِّيَ رُمتُ العجيب | يقحّمني مسلكاً أعجبا
وأنّي طمحتُ الى غربةٍ | يُذلُّ بها المشرقُ المغربا
وعلّلتُ نفسي بحُكم الحِجا | وأرضيتُ عن غيهبٍ كوكبا
وأطعمتُ كفّيَ كفَّ التي | توهّمتُ في وجهها المطلبا
وقالوا ابنةُ الأهل من لحمه | ومن دمه فاهتدى واجتبى
سيسعد في ظلّ تحنانها | وقد خار من رهطه الأقربا
وعاشرتُ منها رياحَ السَّموم | وقد كنتُ أرقب فيها الصَّبا
ومرَّتْ عليَّ بسبعٍ عجافٍ | تصوَّرتُها حُلُماً مرعبا
أُطالع في فمها حمَّةً | وأقرأ في عينها مخلبا

* * *

اسائل نفسي بليلي الطويل        وأستنطقُ الطِرسَ والمكتبا
ولم أكُ أعلم أنّي ركبتُ        الى الحبّ ما بغَّضَ المركبا
فيا للمقادير من لعبةٍ        وحتمٌ على المرء أنْ يلعبا
فكان الفمُ الحالمُ الغجريُّ        نُيوباً تربَّصُ أنْ تنشبا
وكانت وعودُ الغرام الكبير        حكايا تسابق أنْ تكذبا
وكانت أصابعها الناعمات        عواسجَ تستلطفُ الطحلبا
وكان القوامُ الشهيُّ الفتي        وِجاراً تربُّ به عقربا
فأولدتُها في جديب الشتاء        حوريَّة البرّ معشوشبا
فجاءت فتوناً بنصفين من        ملاكٍ ومن عقربٍ رُكّبا
وشرُّ ثمار السحاب الرُّعود        ومَنْ طبعه العقم أن ينجبا
وإذْ عدتُ أندبُ حظّيَ بعلاً        تماسكتُ أندب حظّي أبا
أخاف على نصفها الأريحيّ        اذا جاور السُّمّ أن يجرَبا
وأهوى له أن يكون القويَّ        فيطغى فيبلغ حدَّ الزُبى

١٩٨١/٩/١٩ م

«ألواح الكليم» ١٩٨٢ م .

## ( ٢٠ )

# أثير

باركتُ بالغرس هوىً وحُبّا ... وقد دنا فاكهةً وأبّا
أيُّ الرياض أطلعتْ زهرَهُ ... أم أيُّها أربتْ جنىً إذْ أربى
نماه جذرٌ مُعرقٌ في العلا ... سناه في كلّ الغصون دبّا
قرأتُ في سيماه دنيا غدٍ ... يحدو لديها للمعالي ركبا
وذكرُ قربي منه أزرى به ... فما بقلبي فوقَ كل قُربى
إنْ بات يُنمى لأبٍ والدٍ ... صُلباً فقد بات أثيري صُلبا
هنّيتُهُ به فماً وأرّخْ : ... هنيته بابن الأثير قلبا

١١/٧/١٩٨٠ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

( ٢١ )

## المبشرة

قسماً بيومكَ من ثمانٍ لاهبا ... وبمثلِ يومكَ لستُ أُقسم كاذبا
وبليلةٍ زفَّتْ أعزَّ نجومها ... وتخيَّرتْكَ لها هلالاً خاطبا
أغريتَ بالألق البهيِّ ظلامها ... فمشى اليها بالبهاء مُعاتبا
حشَدتْ دراريها لعرسك وانثنتْ ... تُزجي بهنَّ الى الفضاء عصائبا
حتى نزلنَ الى الثرى بين الورى ... يخطُرنَ في الفرح العظيم مواكبا
أنّا سنشتاق الوغى لا أنها ... غولٌ تُروِّيه العروق سواكبا
أو أنها قدرُ الكريم يخوضها ... سِيّان يُدعى كارهاً أو راغبا
لكنْ لما ذُقنا بها من عزَّةٍ ... ولما بلغنا في الحياة مراتبا
لم نعرف الأيّامَ في حَلَباتها ... إلّا ضُحى يعلو وليلاً هاربا
نزعتْ بها الأعمارُ ثوبَ حسابها ... زهواً فلا هَرَماً تُعدُّ ولا صِبا
وبحقّ صدّامٍ وفتكةِ كفّه ... بالشرّ ضجَّ أفاعياً وعقاربا
وبحقّ شاربه المهيب ولم أجدْ ... إلّاه في دُنيا الرجولة شاربا
لولا الذي خاض العراقُ غِماره ... مسترخصاً مُهج الأحبَّة واهبا

أمستْ اسـودُ الـرافـدين ذليلةً ... وغـدتْ بيـوتُ الآمنين خـرائبـا
ومضتْ زغـاريد الصّبـايـا أدمعـاً ... وحـرائرُ الـوطن المصـون نـوادبـا
أفبعـدَ أن خضبَ العراقُ لنصـره ... كفّيـه يُسأل من نُسمّي الخـاضبـا
هل يذنب الغيثُ السَّكوب يغيظُه ... ظـمأُ الفيـافي أن يكـون السّـاكبـا
أم يُؤخـذُ القمـريُّ رُوّع عشُّـه ... بـاللحن فُسّر نـاشزاً أو صـاخبـا
أم يُسألُ الجنديُّ يحصب باللظى ... خصـماً بأيّ لـظاه أمسى حاصبـا
لعنتْ عيونٌ أغمضتْ عن جانبٍ ... ألقٍ لتشهـد في الحكـايـة جـانبـا
حسبُ الثماني أنْ أرتْك صروفُها ... ما كنتَ من فرط التحسُّب حاسبا
فبها خبَـرْتَ المـدَّعين أُخـوَّةً ... والخُبْـرُ مشتـرطٌ لـديـه مصـائبـا
فـرأيتَ فيهم صـادقـاً ومَـرافهـاً ... فـإذا استُشـير فكـاذبـاً ومتـاعبـا
أو صـاحبـاً محضَ السـلامـةَ ودَّه ... إذْ كـان للنـارين فيهـا صـاحبـا
وأذلُّ من هـذين كـاتمُ قـولـه ... إذْهبْ وربِّك ـ لا سلمتَ ـ فحارِبا
والآنَ أشمتُ فـيهـمُ فشمـاتتي ... ثـأرٌ رأى في كـل نبضٍ طـالبـا
إنْ أسرجتْ سود الحوادث خيلها ... لم تلقَ فيهـا كـالكـرامـة راكبـا
والمـال والـدَّم دونها كـلّا تـرى ... من فيضـه لا بـاقيـاً لا نـاضبـا
يتنـاميـان بخبـزهـا وبمـائهـا ... حتى استقـاما ظـامئاً أو سـاغبـا

والإصبعانِ الراسمان علامةً ... للنّصر باتا يعرفانِ الواجبا
إذْ واحدٌ يُومي الى درب المنى ... وأخوه ظلَّ على زنادٍ حادبا
سلمُ ونحتضن السلاح لأنَّنا ... من يقظةٍ نبني الصدور مشاجبا
عاطيتَهم صبراً رسمتَ طريقَهُ ... إذْ كنتَ تشحذ منه صبراً واثبا
فمنَنْتَ بالسلِم الذي لو أنكروا ... نُعماهُ لوّى بالرقاب عواقبا
وتوهَّم المغلوبُ طول سلامةٍ ... فبرزتَ في ساحات سلمكَ غالبا
لله سيفُك إذْ يُسَلُّ عجيبةً ... فإذا مضى للغمد صار عجائبا
أنّى جعلتَ السلم آخر رميةٍ ... سدَّدتَ فيها من سهامك صائبا
أجهزتَ فيه على دعيٍّ لم يكن ... في الحرب إلاّ مذنباً أو تائبا
وأريتَه غضبَ السلام وكان لا ... يلقاكَ إلاّ في الكريهة غاضبا
أولى حَفيٍّ بالحسام قِرابُه ... أنْ كان فارقه حساماً ضاربا
فيعود يُبصر فُسحةً ضاقت به ... عادت من الحبّ النبيل ملاعبا
ضفَرتْ له من جلدها وخيوطها ... غاراً أضاء عليه نجماً ثاقبا
وتبرعمتْ فيها الزهور نديَّةً ... بالقطر شاخبةً تعانق شاخبا
الغمدُ قالبُ سيفه وسيوفُنا ... لحجوم عزَّتهنَّ تُبدع قالبا
صدّام ما هجرتْ رؤاي قصيدةً ... إلاّ وكنت بكل معنىً آيبا

إلّا وكنتَ أبـــرَّ وحيٍ عنـــدهـــا — يُمـلي على سمعي فـأصدع كـاتبـا
حتى كـأنّـك نــارُهـاونُضــارُهــا — إذْ بتَّ في كــل القــوافي ذائـبـــا
إنْ كنتُ أخطر في المطالع حاضراً — فـأروح بعدك في الخواتم غـائبـا
فــالشعــر يحمــد للمنــاقب أنها — فـاضت عليه فخلَّدتْــه مناقبـا
علَّمْه أن يصطاد من صُــور العلا — مـا كُنَّ لولا مـا رسمتَ هـواربـا
أن يستعـــير اذا شكتْـه مــواهبٌ — ممـا تُـســطّره يـداكَ مـواهبـا
فــالفنُّ آيـةُ سحــره أن لا يـرى — بــين التمنّي والحقيقـة حـاجبـا
إنْ ضمَّـــه نصـرٌ فليس بســائـل — أبيتُ فيــه مقيّـداً أم ســائبــا
إذْ ربَّمـا تـدعـو الليـالي حــاسـراً — لـدروبهنَّ وقـد تنـادي عـاصبــا
حتى إذا الغــرّيـد أطــرب لحنـه — سمـع العـرائش لا يبـالي نـاعبـا
وتعلَّم الــرّاجي نيــابــةَ غـيــره — في الخطب عنه بأن يكون النـائبا
كشفتْ عيـونُك سرَّ كـل جليلةٍ — فـرسمتَ لـلأجيـال دربـاً لاحبـا

٤/٩/١٩٨٨ م

* انشدت في المهرجان الشعري الكبير الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد صباح الأحد ٤/٩/١٩٨٨م .
* سجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة بعد ظهر الأحد ٤/٩/١٩٨٨ م .

## ( ٢٢ )

## زفاف

قمــرٌ يغمــر النفــوس خيــالاً دافقــاً من شُعــاعــه الخــلاّبِ
طــوَّق الـنجـمُ بــدره فتــراءى كعــروسٍ محفوفــة الأحبــابِ
سترتْ وجههــا البــديعَ حيــاءً بثيــابٍ منسـوجــةٍ من سحــابِ
وإذا مــا أزاحت الثــوبَ عنهــا وتعــرَّتْ من ســاتــرٍ وحجــابِ
صفَّق الجمــعُ حولهــا بانــدهاشٍ واستقى النـورَ من عيونٍ عِـذابِ

* * *

ذاب ينســابُ في القلوب رحيقــاً مــا أُحيــلاهُ من سنىً منســابِ
وانتشى الكونُ لابساً من ضياء الــ ــبــدرِ ثــوبــاً معــطَّرَ الجلبــابِ
يحرس العاشقين في الليل لو ضمَّــ ــهُما مفــرشُ الهــوى والشبــابِ
يــا هــلالاً غِبْ فــالشعــاعُ بقلبي كسهــامٍ غــارتْ بــه وحــراب
يــا هــلالاً إمــلأ كؤوسيَ من نــو رِكَ هذا . . فالنور خير الشــرابِ

١٩٦٤/٤/١٧ م

* نشرت في جريدة « الأنوار » الاسبوعية ، في العدد ( ١٣ ) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٥/١/٦ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

## ( ٢٣ )

# طالب جديد

إبحثي عن سـوايَ بين الشبـابِ    واتــركيني أحيـا نقـيَّ الثيــابِ
أنا ما جئتُ كي يشـاغل مني الـ    ـقلبَ بوحُ النجوى وهمسُ التصابي
بل لأني أهوى من المعهـد الحلـ    ـو حبيبــين : رَحلتي وكتــابي
وهمــا كــلُّ مــا أُريــد وأرجــو    أبليــلى أسلوهمــا وربــابِ . . ؟
ليس دأبي الغــرام فيــه ولكــنْ    طـلبُ العـلم والـفـضيـلة دابي
قـد خبرتُ الهـوى فلم أجنِ منه    غــيرَ سُهــدٍ وأدمــعٍ وعــذابِ
فـتــرفَّعـتُ عنــه مـهــما أتــاني    صــاغـراً يــرتمي عـلى أعتــابي
فـبنـفـسي مـن الإرادة حـصـنٌ    ســدَّ بـيني وبـينـه ألـفَ بــابِ

* * *

لستُ أنفي عن الهـوى كلَّ معنى    رغم مـا في الهوى من الأوصـابِ
هـو معنى ـ غير الـذي نعرف الآ    نَ ـ نـقـيٌّ مـقــدَّسُ المـحــرابِ
غـير أنّـا قــد اصـطفينــاه للّهــ    ــو وللسيئــات خــيرَ حـجــابِ

وزعـمنــا أنّــا نــحـبُّ ونهوى ... وقــرعنـا بــه كؤوسَ الشــرابِ
حمــلٌ تـائــهُ وقـد ظفــرتْ فيــ ... ــه ذئـــابٌ مشحــوذةُ الأنيــابِ
تــدَّعـي أنها ستــرعــاه كــالأُمّ ... . . . . . فعاشتْ أُمومةٌ من ذئابِ
لـيس في حــاجــةٍ لأُمٍّ ولـكــنْ ... لــتــروٍّ وفــطنــةٍ وحــســابِ
شغلتنـا القشــورُ دهـراً طـويــلاً ... فـنسـينــا بهنَّ طـعـمَ الـلُّبــابِ

* * *

فلسفـاتٌ من نزوة النفس صُغنـا ... كـلَّ أفكارهـا ـ وطيش الشبـابِ
هـي أنَّ الحيــاةَ طـيـفٌ وأنَّ الـ ... ـموتَ حتمٌ على جميع الرقـابِ
وبــأنَّ الشّبــاب عــمــرٌ قصـيرٌ ... بهــنــاه يمــرُّ مــرَّ الســحــابِ
فلمــاذا بــالجـدّ نحيــا ولا نلـ ... ـهو كما يشتهي الهـوى والتصابي
ومـتى نَــطعمُ الحـيــاةَ ونـحـيــا ... ها . . أبعدَ انقضائها والـذهابِ
ليس بــالعبْثِ والمُجانــة والهــز ... لِ نقضّي حيــاتنــا يــا صحـابي
أفهــلْ ذاك وحــدَه سببُ الأنـ ... ــس ومــاتت بقيــةُ الأسبــابِ
شــأننا شــأن تــاركِ الحقـل مُـزدا ... نــاً ، ليجني الشَّذا بأرضٍ خرابِ ؟
أين مــا سنّت العـقـيـدةُ مـنهــا ... جــاً ، عظيمَ المنى فسيحَ الرغابِ ؟

أيـن مــا شــاده الجدود بـنـاءً ... عبقـريُّ الرؤى رفيـعَ الجنـابِ ؟
أين تـاريخنـا العـظيمُ وقـد هـدَّ ... ظلامَ الدنيـا بنور « الكتـاب » ؟

* * *

أتمـنَّى أنْ لا تـظنّي بـأنّي ... جئتُ صفـراً من لوعـةٍ والتهـابِ
انـظريني تـرَيْ شـواهـدَ أمـري ... بـارتعـاشي وهـزتي واضـطرابي
وضعي كفَّـكِ المعـطَّرَ هـونـاً ... فوق قلبي كي تعلمي كلَّ مـا بي
غـير أني سلَّطتُ عقلي عـلى طيـ ... ـشي وجهـلي ونـزوتي وشبـابي
أيُّ شـأنٍ للمـرء إن سيق عبـداً ... لهـواه فـقـاده لـلسـرابِ ؟

* * *

أنـا لا أدَّعي التـورّعَ والـزهـ ... ـدَ وبُعـداً لشـاعـرٍ كـذّابِ
فـإذا جئتُ عـاتبـاً فعـلى نفـ ... ـسيَ أيضـاً يعـود بعضُ عتـابي
أنـا ممّن أشكـو بشعـري منهم ... رغم شُغلي عن الحِسان الكعـابِ
غـير أنّي فـردٌ من النـاس لا يخـ ... ـلو ـ وإنْ ظنَّ قد خلا ـ من عابِ
جئتُ أرجـو لكم ولي كـلَّ خـيرٍ ... بـحيـاةٍ مـفـتـوحـة الأبـوابِ

* * *

كلُّ شيء سوى مناهجنا الغرّ هباءٌ وخدعةٌ من سرابِ
وعليهنَّ نركب العمرَ إذْ تا هَ على غيرهنَّ ألفُ ركابِ
هي معنى الخمر الحلال وقد زُفَّـ ـتْ الينا طهورةَ الأكوابِ
تتهادى بها السقاةُ وما أسـ ـمى سقاة العلوم « والآدابِ »
لنروّي صدا النفوس ونستقـ ـبلَ بالبِشْر فجرَ تلك الرغابِ
ونحيّي الغدَ الضحوكَ وقد شعَّ علينا بالأمنياتِ العِذابِ
ونرى الافقَ صافياً بعدما عشْـ ـنا نراه ملفَّعاً بالضَّبابِ
ورؤى حلوة ترفرف في العيـ ـن لقاءً من بعد طول غياب
نسجُ العطرَ والزهورَ بساطاً من جمالٍ بكلّ دربٍ يبابِ
ونعيد الأرض التي كلكل النَّتْـ ـنُ عليها تمورُ بالأطيابِ
ونغنّي مع البلابل في الرو ضة ألحانَ شدوها المنسابِ
ووداعاً لنلتقي عن قريبٍ بدروبٍ لذيذةِ الأتعابِ

١٤/٢/١٩٦٦م

* انشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري السنوي ١٩٦٦ م وفازت بجائزة المهرجان وشاعت على ألسن الطلاب شيوعا كبيرا .
* نشــرت في جـريــدة « الخليج العــربي » البصـريــة ، في العــدد ( ١٦٦ ) ، الصــادر في ١٩٦٦/٢/٢٧ م .
* نشرت في « نبضات قلب » بعنوان ( خواطر طالب جديد ) ١٩٦٦ م .
* قال الشاعر سلمان هادي الطعمة في دراسته لنبضات قلب يذكر هذه القصيدة :

« وفي قصيدة ( خواطر طالب جديد ) ينحو منحى جديدا جديرا بأن يكون قدوة للشباب الذين تغريهم مظاهر الحب الكاذب عن رسالتهم الحقيقية في الحياة وهي طلب العلم »[ الأقلام ، العدد ( ٨ ) السنة ( ٣ ) نيسان ١٩٦٧ ] .

* وقال الاستاذ مهدي شاكر العبيدي في دراسته لنبضات قلب يذكر هذه القصيدة : « لكن حسبنا ان تطالعنا في الديوان قصيدة باذخة ( خواطر طالب جديد ) تحكي لنا عن زهاده في الحب وجنف عن الغواني وحرص بالغ على النهل من منابع العلم والعرفان ، وقد وفق الشاعر في اختيار البحر الملائم والقافية الموائمة في صوغها ونسجها مما أضفى عليها ميسما صوفيا واضحا ، حتى معانيه متت هذه المرة الى الابتكار والابتداع أكثر مما انصرف بها الى المحاكاة والاحتذاء وقد يعفّي على ما يزين هذا الأداء من الروعة والاشراق واليسر والطرافة المحببة انجرار الشاعر للمعاني الوعظية . . ورغم ذلك فالقصيدة ( خواطر طالب جديد ) التي استبانت فيها ملامح ومياسم من تجديد وتوق للابتداع يصح اعتبارها اكثر من واحدة ان يتبوأ الشاعر مكانته ويحوز شأوه وتتثبت خطاه »[ الجمهورية ، العدد ( ١١٧٢ ) في ١٩٧١/٩/١٠ م ] .

## ( ٢٤ )

# الربيع الحزين

مثلُ الذي بـك يا ربيعيَ مـا بي ... دعـني ولا تُـثِرِ اللهيبَ الخـابي
هجم الخريفُ على حقـولكَ مثلما ... عصفتْ ريـاحٌ من أسىً بشبـابي
إنّي دفنتُ رِغـابَ عمـري حيـةً ... فنمتْ زهـوراً في الفـلاة رغـابي
وأضعتُ في دنيا العذاب نضـارةً ... تهبُ المنى ، فبكى عـليَّ عـذابي
وحملتُ أحـلام الفؤاد بـراعـماً ... تذكو ، فعـدتُ أنوءُ بـالأحطابِ
ورسمتُ في درب الحيـاة مطامحاً ... كبرى ، فكانت فيه محضَ سرابِ
قـد كـان لي محـرابُ حب أرتعي ... في ظـله ، فغـدا رؤى محـرابِ
وهـوىً ملكتُ به الـدُنا فـإذا بـه ... ذكـرى تغـذُّ خـطاً عـلى أعقـابي
ومـرافىء خضرٌ حلمتُ بسفحهـا ... لأعـودَ أبحـرُ راحـلاً ليبـابِ
وحـدي وزورقيَ الصغيرُ يتيـه بي ... والصمتُ مـلء إهـابـه وإهـابي
حتى الميـاه تحيَّـرتْ فتسـاءلت ... مـا بـالُ هـذا المبحـر الجوَّابِ ؟
يلج العبابَ بلا هدىً فإن انتهى ... ألـقى بــه وبـصمتـه لعبـابِ

* * *

يـا شعرُ يـا نغم الوجـود شكايـةً ... حـرّى ، حرارةَ دفقـك اللّهـابِ
أسكرتُ فيك الدّهر إذْ أنا غافـلٌ ... عـمّا أعـدُّ لـتمتمـات ربـابي
نصحـا يهزّ بيَ الشعـور معـاتبـاً ... والمـدمن الصّـاحي أليفُ عتـاب
يـا شعـرُ والأيـامُ تلبس أهلهـا ... ثـوبـاً وتكشفهم ألـوفَ ثيـابِ
رامت يـدٌ شلاّءُ حجب تـألقي ... والشمس لا تخفى سنا بحجابِ
حسبي وحسبُ فمي المغرّد رفعةً ... أنْ ليس تسكـر منه اذنُ غُـرابِ
مـاذا يضير الشعـر نفثـةُ حـاسدٍ ... إنْ رددتـه محـافـلُ ( الآدابِ )
أنـا واحـدٌ ممن تـداس حقـوقهم ... لؤمـاً ويـوزن تبـرُهم بتـرابِ
حـازت يـدُ الغلّيـل مـا لم تمتلكْ ... فتـدفقت فيـه يـدُ الـوهّـابِ
وتمـدُّ إذْ أنـا في غنىً عـمّا بهـا ... أبـداً وإذ هيَ في مـدىً عـمّا بي
حسبي الفؤاد وقد صهرتُ شغافه ... شـعـراً يـردده فـمُ الأحـقـاب

٢٠/٤/١٩٦٨ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* نشرت في مجلة « الثقافة » الشهرية بعنوان « الربيع » في العدد ( ٦ - ١٢ ) الصادر في ١٥/١٢/١٩٨٣ .

( ٢٥ )

## معركة بدر الكبرى

على ربى الوحي في أثوابه القُشُبِ وعند منساب هذا المنهل العـذبِ
وقفتُ أستلهم الذكرى فطرتُ على جناحها فـرأيتُ الأمسَ عن كثبِ
دجىً يلفُّ الصحارى السُّمر تملؤه أشبـاحُـهُ راكبـاتٍ كـلّ مـرتكبِ
تـدبُّ فيـه بـلا وعيٍ ولا هـدفٍ بهائمٌ عاث فيها الجهلُ كـالجربِ
يشدّها الحجـرُ المنحوت في سببٍ مـا بينهنَّ ، ومـا أوهـاهُ من سببِ
تجمعتْ سـاعةً خـوفاً عـلى ظُلمٍ من أن تـزول وما فيهنَّ من أرَبِ
وخلفَ أفْق الدجى بدرٌ وأنجمـه يشـدّ ما بينهـا نورٌ يصيـحُ : ثِبي
حتى وثبن فمـزّقن الـدجى ألقـاً وفـرَّت البهمُ والأشباحُ من رَهبِ
وساد هذا السَّنى حتى جرى عطِراً في القفر من سكبه نهرٌ من الذهبِ
يفيض جرفاه بالخير العميم وقـد أضحى برغم الليالي مُستقى الحقبِ

* * *

يـا نُخبـة الله شـدَّتْ أزرهـا قيمٌ ثـارت تدكّ دُنـا الأوثان والنُّصبِ
يحـدو بها صـدقُ إيمانٍ بخـالقهـا ويرسم الدربَ بالتوجيه خيرُ نبي

عـافت زخارفَ دنيـاها مضحّيـةً ... من أجل إسعاد هذا [illegible] العربِ
قليلةٌ هي عنـد الملتقـى عـدداً ... كثيـرةً هي عنـد النصـر والغلبِ
فللعقيـدة عنـد الـروع أفئـدةٌ ... تأتي إذا التحم الجيشان بالعجبِ
ورُبَّ سيفٍ بكف المـرء من لهبٍ ... وربّ سيفٍ بكف المرء من خشبِ
كسيف بـدرٍ نضتْه فتيـةٌ صُبُرٌ ... لم تخشَ في الحق من لومٍ ومن عتَبِ
تفلُّ فيـه سيـوفَ البغي أجمَعَهـا ... ولاذ أبطال جيش الشِرك بالهربِ
حتى علت رايةُ الدين الحنيف بها ... خفـاقـةً في سهـول الله والهُضبِ

* * *

يـا بدرُ يـومكِ لـلأجيال مـدرسةٌ ... معطاء ، لم تُبنَ إلاّ بالدّم السربِ
ويـالبطولات شـادت مجـدَ امّتهـا ... عـلى طريق كثـير الجهد والنَّصَبِ
لـلآنَ أصداؤك الكبـرى مـدوِّيـةٌ ... والأرض من هذه الأصداء في طربِ
تنشَّقَ الدهر منك الطيب منسكباً ... وأسكـرته رؤى أبـطالك النُجُبِ
سـطَّرتِ للحقّ أسـطاراً مخـلّدةً ... تبقى مشاعل هذْيٍ في دجى النوبِ
لا بـدَّ للعَـرب المقهـور أمـرُهمُ ... من أن يفيدوا بدرسٍ منك ملتهبِ
كي يرجعوا المجد عملاقاً بعاصفةٍ ... وكي يعيدوا بفتحٍ كـلّ مغتصبِ

بـالمبـدأ الحقّ مقـرونـاً بتضحيـــةٍ لا بالشعارات تُمحى نكسةُ العرب
فليس يُــطرد بـاغٍ دنّستْ يــدُه ( قدس ) الرسالات بالتهريج والخطبِ
ولا سيـرحـلُ عـادٍ من مـرابعنـــا بمـا تنـوقــل في الأخبـار والكتبِ
لكنْ بثــورة حقٍّ شــدّهـــا نسبٌ من بدر ، يعلو بها رأسٌ على ذَنَبِ

٧/١٢/١٩٦٨ م

* انشدت في الحفل الذي اقيم في مسجد آل ياسين ليلة الذكرى في ١٧/رمضان/١٣٨٨ هـ .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م ، بعنوان « في ذكرى معركة بدر » .
* انشـدت في اذاعة بغـداد ليلة الـذكـرى في ١٧/رمضـان/١٤٠٠ هـ المصـادف ليـوم الاثنين ٢٨/٧/١٩٨٠ م .
* انشـدت في تلفزيـون بغداد ليلة الـذكرى ١٧/رمضـان/١٤٠٣ هـ المصـادف ليـوم الثلاثـاء ٢٨/٦/١٩٨٣ م ، بعنوان « في ذكرى بدر الكبرى » .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٣١٥ ) الصادر في ١٠/٩/١٩٨٣ م .

## ( ٦ )

# حواء

أنتِ مني ألمْ يضمّك جنبي ... قبل أن يحتويكِ بالدفء قلبي
أيُّ مسرى لم يُهدَ إلاّ لوحيٍ ... أيُّ خطوٍ همى لهيباً بدربِ
ألهميني فإنْ عدتْني النبوءا ... تُ فلم تعدُني رؤى المتنبّي
صاغكِ الله من ضلوعيَ شعراً ... يا دُنا السحر حينِ يُنشد ربّي
أيُّ فخرٍ بأن حملتِ رجالاً ... إنْ تكنْ أمّهم وليدةَ صُلبي
إنّ تفّاحةً توثّقتِ منها ... بكِ خانت لكنّها لم تخنْ بي
منذُ أغويتِني وضاعتْ جنانٌ ... ضيّفتني لديكِ جنّةُ حبٍّ
فانظري كيف كان فوزي وأنّ ... رُحت بين الواحات أنقل ركبي
حفنةُ الترب لوّنتْ كلّ دنيا ... يَ فلا تُستقلُّ حفنةُ تُربِ
مجدُ حوّاء غِيُّها فهي لولا ... هُ لما رفَّ حجرُها مرجَ خصبِ
مجدُها أنّ كأسها ـ ما يفيضُ الـ ... ـحلوُ والمرُّ منه ـ أعذبُ نخْبِ

* * *

أنتِ امّي وقـد غذوتِ بضـرعيـ ـلكِ زنـودي وأصغـريّ ولبّـي

ونـذرتِ العـينَ الـرحيمـةَ غيثـاً لتـرشّي عيني بـأطهـر سكـبِ

وفـرشتِ الحضنَ الصغـير لألهـو بـين أفيائـه ـ كـأكبـر رحبِ

فـرحيـلٌ مـا بـين نبضٍ ونبضٍ وحلولٌ ما بـين هُـدْبٍ وهُـدْبِ

وإذا مـا انشغلتِ عني فـحسـبي بـعض آهٍ حـتى أراكِ بـقـربي

أهيَ الفـطرةُ الأصيلة فـاضـت بـعـطاءٍ زكـا ثمـاراً بـجـدب

أم هـو الـذنبُ خيَّمَ الـظلُّ منه فـإذا العـطفُ غـافـراً كـلّ ذنبِ

إنّها خفقـةُ الأمـومـةِ في الخلـ ـقِ تجلّت حتى بـأفـعى وذئـبِ

فـلكِ الله مـن ربـيـعٍ غـنيٍّ مدحه ـ فرط بذلـه ـ بعضُ ثلبِ

عجـز الشعرُ أن يـوفّيـكِ شكـراً أيُجـازى بـالشعـر فضـلُ المـربيّ

* * *

أنتِ بنتي وقـد سقيتـكِ من رِفـ ـديَّ رفـدِ الهوى ورفـدِ التصبّي

فـإذا أنتِ نفحـةٌ من جنـان الله طـافتْ عـليَّ من كـل صـوبِ

وعـزائـي من غِـيٍّ أمسـكِ أنّي جئتُ بـالخلد ينبض اليوم نُصبي

رُبّ دُنيا أُنزلتها بكِ حالت ... من جديبٍ قفرٍ لواحة عشبِ
بكِ قد يُكرهُ النعيم ويُحكى ... عن عذابٍ مهما تألّب عذبِ
كنتِ تفاحتي المباحةَ أزرتْ ... بالتي ذُقتُ سمّها يومَ خطْبي
حين أينعتِ من ضلوعي جديداً ... برعماً عاد بي لأوّلِ شِعْبِ
واستدار الكونُ الرحيبُ ودارت ... كرةُ الأرض رمزَ شرقٍ وغربِ
فصباحي يعدو ليسبق ليلي ... وشبابي يعدو ليلحق شيبي
وزهورٌ تذوي لتورقَ اخرى ... وبحسبي أنْ ليس تنفع حسبي
فأنا أنتِ ألفَ لونٍ وعطرٍ ... وأنا أنتِ ألفَ وجهٍ وثوبِ

* * *

أنتِ إلفي في كلّ خُطوة عُمْرٍ ... ورفيقي في كل سهلٍ وصعبِ
كلُّ زندٍ منا يعاضد زنداً ... كلُّ تِربٍ يشتدُّ عزماً بتِربِ
فوق أفراخنا جناحا حنانٍ ... رقصا فرحةً لرفّةِ زُغْبِ
وبأفيائنا الخوالي نجيّا ... نِ أذابت مشوقةٌ قلبَ صبٍّ
وعلى الطرس واليراعة وثبا ... نِ يغادي وثبٌ مغاززَ وثبِ
وبدنيا الكدّ المبارك عزما ... نِ نسجْنا معاً أساطيرَ دأبِ

وبساح الحقّ المنادي هصورا    نِ استُفزّا فكلُّ عِرقٍ
صُعق الموتَ من ذراعين هزّا    مقبضَ السيف فاغتلى هول -
بُني المجد فوق أسّينِ . . أعلا    هُ محبٌّ يفنى جوىً بمحـ
مثلما كنتِ من لساني معنىً    كنتُ منك اللفظَ الذي عنه
وسوى أنْ تظلَّ حواء ظلّاً    لمقيلي ونبعَ شهدٍ لشـ
ذلَّ طينٌ فعاد منه ترابٌ    للفيافي وماؤهُ للمصـ
أجمالٌ يلذُّ من غير عينٍ    ومليكٌ يسودُ من غير شـ

٨/٢/١٩٨١ م

* انشدت في ندوة ( سيرة وذكريات ) التي أقامها للشاعر « التجمع الأدبي » في كلية الآداب ٩/٢/١٩٨١ م .
* انشدت في تلفزيون بغداد في ( عيد المرأة ) في ٨/٣/١٩٨١ م .
* نشرت بعنوان ( مجد حواء ) في مجلة « فنون » ، في العدد ( ١٢٩ ) الصادر في ٩/٣/١٩٨١ م
* نشرت بالعنوان السابق في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .
* انشدت في مهرجان الشعر الذي أقامه الاتحاد العام لنساء العراق لمناسبة عيد المرأة ١٠/٣/١٩٨٤ م ، وسجل المهرجان للتلفزيون .

## ( ٢٧ )

# دانية

ضـمَّـخَ الـبِـشْـرُ المنـدّى    بـالأغـاريـد دروبي
وزكـتْ أرجـاءُ بـيـتي    بـالأمـاني والـطيـوبِ
بـفَـتـونٍ أبـدعـتْـهـا    يـدُ عـلّام الـغـيـوبِ
غِـرسُ حـبّـين أذابـتْ    حـولها كـلَّ الـقـلوبِ
طـلعـتْ في الـلـيـل نـوراً    مـاحـيـاً ظـلَّ الـكـروبِ
أهْـيَ ردُ الـشـمس أرِّخْ :    أمْ شـروقٌ في الـغـروبِ

١٣/١/١٩٧٦ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

## ( ٢٨ )

# عيدية الفاو

بهـوىً غـامرٍ ولحـنٍ طـروبِ ... أبدعي الزَّهوَ يا عروسَ الخطوبِ
كان قلبي طفلَيْ وفي زفَّـة النَّصـ ... ـر تـلاقيتـما فـصـار نسيبي
فأديري الأكـوابَ تطفـحُ بالمجـ ... ـد وذوبي بـوقـدهـا وأذيـبي
فـرطَ عشقي لمـا تـرشَّفتُ منهـا ... صار ثغري من نشوةٍ بعض كوبي
إيـهِ ثغـر العـراق عُـدتِ اليـه ... عـودةَ الـروح بُشِّـرتْ بـالحبيبِ
كيف جُـزْتِ السُّرىٰ اليـه وقاتلْـ ... ـتِ بنـور الوفـاء ليل الـدروبِ
وبهـرتِ العيـون تـاهت سؤالاً ... يـائسـاً حـين هـزَّهـا أن تُجيبي
واستفـاقت من ألف عامٍ سهـامٌ ... طـائشـاتٌ إذْ هـالهـا أن تُصيبي
فـتسـاميتِ بـالـتحـرُّر رمـزاً ... يـتـراءى لكـلِّ شبـرٍ سليـبِ
عميَتْ بـانتـظار وجهـكِ عـينٌ ... وأضـاءتْ فـأيُّ فجـرٍ طبيـبِ
فهو من ثوب يوسفٍ كشف الليـ ... ـلَ وأزرى بـإخـوةٍ وبـذيـبِ
نشهـدُ الآن أنّ نـاسـاً كثيـريـ ... ـين أرونا بالأمس حُزنَ القلوبِ

وأسينا حتى بكينا لأنَّ الـ ـحزنَ هذا لم يَعُدْ حدَّ الوجيبِ
دمعةً لم تكنْ على فاوِنا لـ ـكنْ على عالمٍ دعيٍّ كذوبِ
فاسمحوا للعراق أن يعلن البشـ ـرى بصوتٍ دامي الجراح مهيبِ
ومُدلٌّ على الدّنا بانتصارٍ صاغه وحده بعرقٍ سكوبِ
حسبُ صدق الحقائق البيض أن كا نت مدى الدّهر نُهزةَ المستريبِ
أكثيرٌ على شموس الفراتيـ ـن تحدَّتْ في الأرض عصر الغروبِ
أنَّ من شاء أن تكون فكانت صاح يوماً في جمعها لا تغيبي
فاستعاد العراقُ بارقةَ العزِّ وضجّت بين الذُّرا والسُّهوبِ
إن تكن كل أرضه تدَّعيها نسبَ الحبِّ فهي بنتُ الجنوبِ
وهي بنت الشطِّ الذي يتهادى من تلاقي نجيبةٍ ونجيبِ
فهو ما بين دجلةٍ وفراتٍ فوق ما بين عاشقٍ ولعوبِ
أرضَعتْها الدماء أُمُّ الضَّحايا حرَّةٌ لا تخون طعم الحليبِ
إنّها إذ تصوم عامين تستشـ ـرف فطراً على فخارٍ وطيبِ
فإذا عيدها يباكر عيداً بثوابٍ يجلو ظلام الذُّنوبِ
خُطبتْ بالجراح أغلى صداقٍ ليس أغلى منهنَّ مهر الخطيبِ
إنَّ بذلاً على ثراها عجيباً عاد منها فجراً بنصرٍ عجيب

فهي في الأسر قطعةٌ من رمالٍ ... وهي في الحضن جنَّةٌ من طيوبِ
عمركَ الله هل عهدتَ تراباً ... يعرف الناس حسُّهُ بالدبيبِ
فهو ما بين خطوةٍ من غريبٍ ... تتلاشى وخطوةٍ من قريبِ
بلقعٌ يحسن البلاءَ فيُلقي ... بجديبٍ من كفّه أو خصيبِ
فَبِهِ كلّ قطرةٍ من دماء الـ ... ـصّيدِ رفّتْ بألف غصنٍ رطيبِ
مثقلٍ بالطيور من كل لونٍ ... مخرساتٍ بالشّدو صوتَ النَّعيبِ
أرؤساً فضّلت على الموت خرقا ... ءَ بساح الاسود موتَ الهروبِ
وَهمتْ بالظلام كذبَ شبابٍ ... ثم ذاقت بالنار صدقَ المشيبِ
خُلق الجود للذي ذوَّب الرّو ... ح ولم ينتظرْ جزاءَ المذيبِ
تتبارى أضلاعُهُ من يُوافي ... ضفّةَ النهر في العبور الرهيبِ
إن يكن نهر جاسمٍ في كروبٍ ... فأبو جاسمٍ لهذي الكروبِ
نخوة الوالد الغيور دعتْه ... للفدا صرخةُ الوليد الصَّليبِ
كلّما ضاق صدره بالأعادي ... وعد النفسَ بالخلود الرحيبِ
علَّمَ الدّهر مستكيناً جباناً ... كيف تُرجى العُلا بيومٍ خضيبِ
كيف تُرجى هناءَةٌ بفداءٍ ... ووجوه النُّعمى بوجهٍ تريبِ
كيف تُملى على المسامع صمّا ... ءَ بلا ضجَّةٍ دروس الحروبِ

قد وعتْها بالأمس « تلِّ أبيبٍ » | وتعيها غداً تلالُ أبيبِ
إذْ تلاقى في لحظةٍ لهبُ القلـ | ـبين خفقُ الداعي بخفق المجيبِ
درٌّ صدام من مُرَبٍّ على الخيـ | ـر جناهُ وشعبه من ربيبِ
حلفَ القائدُ المظفَّرُ صُبحاً | حلفةَ الواثقِ الجسور اللبيبِ
أنْ يُري الفرسَ ألف يومٍ من القهـ | ـرِ عصيباً يُطوى بإثر عصيبِ
ليثوبوا منه لدنيا سلامٍ | أو يؤوبوا بذلَّةٍ ونحيبِ

١٩٨٨/٥/٣١ م

* انشدت في مهرجان الشعر القومي الكبير الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام لشعراء الوطن العربي في قاعة مسرح الرشيد ببغداد صباح الاربعاء ١٩٨٨/٦/١ م .
* سجل المهرجان للتلفزيون وبث القصيدة ضمنه عصر الاربعاء ( نفسه ) ١٩٨٨/٦/١م .
* اعيد بث القصيدة من التلفزيون مساء الأربعاء ( نفسه ) ١٩٨٨/٦/١ م .
* نشر مقطع منها مع صورة الشاعر وهو ينشدها ضمن تحقيق مفصل عن المهرجان ، كتبه الشاعر عني الشلاه ، وقال : « أنشد الشاعر د. محمد حسين آل ياسين من العراق قصيدة بائية ألهبت الحضور وملكت عليهم الأسماع . . » ] جريدة القادسية ، العدد ( ٢٥٤٦ ) من السنة الثامنة ، الصادر صباح الخميس ١٩٨٨/٦/٢ م ] .
* نشرت في الديوان الشعري المشترك « الفاو في ضمائر العراقيين والعرب » الذي أصدرته وزارة الثقافة والاعلام وجمعت فيه ما انشده العرب والعراقيون في مهرجان الشعر القومي الكبير ، وصدر في بغداد ، حزيران ١٩٨٨ .
* نشرت في جريدة « الثورة » ، في العدد ( ٦٥٨٥ ) ، الصادر صباح الثلاثاء ١٩٨٨/٦/٧ م .

## ( ٢٩ )

# شموع وقناديل

عشتُ قبل اللقاء أقتات كربي ... أبعد الله عنكِ أطيافَ كربِكْ
أخدعُ النفسَ بالسراب ظميّاً ... وأمنّي روحي بأكواب شربِك
فإذا بي وقد قطعتُ الفيافي ... موحشاتٍ ـ أخطو على زهر دربك
وإذا بي ـ وكنتُ أحيا وحيداً ـ ... أجدُ الدّفء والأمان بجنبك
وإذا بي ـ وعشتُ عمري شريداً ... دون مأوى ـ آوي لواحات قلبك
وإذا بي ـ وقد تناهبت الريـ ... ـحُ قلوعي ـ أرسو على ظلّ هُدبك
وإذا بي ـ وكنتُ أبكي بصمتٍ ـ ... ماسحٌ أدمعي بأذيال ثوبك
وليمتْ بعدنا جميلٌ وقيسٌ ... فالهوى خالدٌ بحبي وحبّك
وستُروى عنا حكايا غرامٍ ... وتُغنّى فيها قصائدُ صبٍّك
كلمةٌ كالنُّضار تُنطق ( فوفو ) ... ستوشّى بها صحائفُ كتبك
وعتابٌ طويتِ في الصدر سرّاً ... غير أنّ العيون باحتْ بعَتْبك
أنتِ أدرى بما تُجيب عيوني ... ليس ذنبي هذا وليس بذنبك

١٧/٧/١٩٧٣ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

( ٣٠ )

## الحب الخالد

فـائدتي قـد طـال ليـلُ العـذابْ فهـل لفجـر الأُمنيـات اقتـرابْ
ذوَّبــتُ في الآهــات روحـي ولم ألقَ فــما يـرشف هــذا المــذاب
وصغتُ من قلبي لحــوناً فهــل تسمــع أُذنٌ اغنيــاتي العِــذاب
أســير في كــلّ دروب الهــوى فــلا أرى فـيهـنَّ إلاّ الســراب
وحـدي مع الـريـح وفي أضلعي نــارٌ وفي عـيني أسـىً واكتئــاب
يؤنسـني الـنجمُ رفـيق الســرى وطيفــك الحلوُ أعـزّ الصحــاب
لــولاكِ كنتُ اليــومَ في وحشــةٍ وكنتُ أحيــا عمـراً في اغتــرابْ
أعمقُ مــن عيـنيــكِ حـبّي لهــا ومن عُبـاب البحـر هـذا العُبـاب
أمــلأ مـن جــرفيهــما أكؤسـي بـأعذب الخمـر وأصفى الشراب
تهـمس عيـنــاكِ بســرّ الهــوى حتى أرى عنـد عيـوني الجـواب
يُـطلُّ من وجهـك سحـرُ الصِّبـا وينتشي فيــكِ ربيــعُ الشَّبــاب
فـوفو . . . وتبقـين لظىً في دمي حتى يُـوارى جسدي في التُّـراب

٣/٢/١٩٧٣ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

# قافية التاء

## ( ٣١ )

# بيت العنكبوت

مـا لآهـاتنـا عـراهـا الخفـوتُ ... ولأحـداقنـا عـلاهـا السكـوتُ
ولأيـامنـا الـغـوالي عُـبـوسٌ ... وهْيَ عُمْـرٌ في كـلّ آنٍ يفـوتُ
ولـدارٍ من الحجـارة شِيـدتْ ... سخـرتْ من بنـائهـا العنكبـوتُ
فـابسمي تبسم المحـاريب حبـاً ... فـابتسـام العشّـاق فيهـا قنـوتُ
وابتسـام العيـون سحـرٌ حـلالٌ ... مـات من بعـده أسىً هـاروتُ
هـو للظامىء المـعـذَّب كـأسٌ ... وهـو للجـائـع المضيّـع قـوتُ
سلمتْ روحـكِ الحبيبـة إلفـاً ... أفـتـديـه وقـدُّكِ المنـحـوتُ
أنـا إن رفـرفتْ شفـاهـك أحيـا ... وإذا أطـبـقـت بـحـزنٍ أمـوتُ

٨/١٢/١٩٧٥ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

## ( ٣٢ )

# وداع صنعاء

كيف أسلمتِني لبعــدك صنعــا ء وفي مسمعيـك عـفتُ بنــاتي
يـا هوى العمـر إنّ ذكرى عنـاقٍ راعش الـروح أحرقت ذكـرياتي
كيف أسلمتِـني للحــظةِ مــوتٍ خـاف منهـا مـاضٍ وأجهش آتي
حسبُ أيـاميَ القصـار انتشـاءً أنهنّ اختــزلـن كـلّ حــيــاتي
ســحـــر صنعـــاء أنّها حـوّلتْني من هـوى الغـانيـات للخفـراتِ
فـرط عشقي لهـا وخـوفي عليهـا رحتُ احصي على الثرى خطواتي
أيُّ يــوميَّ لي أيــومُ لـقــائــي فـحيـاتي أم فــرقـتي فـمـمــاتي
فــإذا فــاتني المقيــل فــأوصيــ ـــكِ بــأن يحضن المقيـل رفــاتي
وإذا عــزَّ في ريــاضِ عــراقــي غصنُ قــاتٍ فـإنّ حبّــكِ قــاتي

صنعاء : ١٩٨٧/١٢/١٢

* انشدت في الامسية الختامية التي اقيمت في صنعاء مساء السبت ١٩٨٧/١٢/١٢ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٦٧٤ ) الصادر صباح السبت ١٩٨٨/٢/٢٠ م .

# ( ٣٣ )

# طريق الامل

يعـذّبُ طيفُ الأسى مقلتي ويـرسـم في أعـيـني شقـوتي
وتـرشف دمعي شفـاهُ الهمـوم فـيـا ويـحَ من رشفتْ دمعتي
وتعصـرُ قلبي أكفُّ الشجـون ويلهب صـدري لـظى وحـدتي
ويـنهش روحـي بـأنـيـابـه ظـلامُ الأسى ودجى المحنـة
وبـالـدّم خطٌّ يـراعُ الـزمـان سـطورَ الشقـاء عـلى جبهتي
وأضـرم خـدي لهيبُ الـدموع وهـذي بـقـايـاه في وجنـتي
وأذكى جـراحيَ جمرُ العـذاب وهـدَّ قـوايَ صـدى أنَّـتي
وقـد حلف الـدهـرُ أن يجتني ورود المـسـرّات من روضـتي
لـيـزرع أشـواكَ أرزائـه تُـصبُّ كـروبـاً عـلى كـربتي
وإنيَ إن جئـتُـه شـاكـيـاً إلـيـه يُجبْ : هـذه سُـنَّـتي

* * *

سئمتُ لـيـالي الـبكـاء الـتي أنـاخـتْ لتـحـرمني ضـحكـتي

سأحمل من أملي مِشعلاً يبدّدُ في نوره ظلمتي
وأرشفُ من نوره رشفةً تعيد بخمرتها نشوتي
وأوقدُ بعد انطفاء الشموع من الأمل المرتجى شمعتي
وها أنذا في الطريق الذي ستشرق في افقه غبطتي
حثيث الخطا لا أرى مؤنساً بهذا المسار سوى نجمةِ
وقد راعها أن تراني هنا غريباً تحطّمني غربتي
فراحت تصبُّ عليَّ الحنان وترعى بإشعاعها خطوتي
فيا لك من نجمةٍ بلسَمتْ جراحي ، وقد أبرأت علّتي
فقد علمت أنّني تائهٌ وفي أعيني قرأتْ قصّتي

۲۸/۱۲/۱۹٦۲ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٣٠٢ ) في ٢٧/٨/١٩٨٣ .

## ( ٣٤ )

## الشاعر

كـلّما أوغــل في ســرّ حـيــاتِــهْ ... وجــد المحنـةَ في أعمــاق ذاتِــهْ
فــإذا شــاد بــشــعــرٍ حـلماً ... أيقـظته ضحكــةٌ من كلمـاتِــهْ
أو شــكــا مـن رمـيــةٍ قــاتـلةٍ ... فــإذا كفّـاه من بعضِ رُمــاتِــهْ

٣/٤/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد ( ٥ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ٢/٢/١٩٨٥ م .

# قافية الثاء

## ( ٣٥ )

# طيب الأعراق

أذقْني ـ طيِّبَ الأعراق ـ كأساً ... فإنَّ أباك غصٌ من الخبيثِ
ولا تبطئ فعينُ أبيك تدعو ... وليس تقرُّ إلّا بالحثيثِ
وإن وافيتَ بعد هلال صدغي ... فذلك وعدُ جدبي بالنثيثِ
أجِبْ داعي الضمير بكلِّ أمرٍ ... تكنْ منه بموفورٍ أثيثِ
وآملُ أن أراك كما تمنّى ... بحقّ المصطفى الهادي البعيثِ

١٩٨٣/١/١٦ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢١٩٩ ) الصادر في ١٩٨٣/٤/٢٣ م .

# قافية الحاء

## ( ٣٦ )

# همسات

أهاشمُ لا تحزنْ فما الحزن شيمة لمثلك . . . والدنيا حبورٌ وأفراحُ
أتظمأ والأقداح عندك بالهنا تمورُ وقد تحلو على الهمّ أقداحُ
يعزّ على مثلي يراكَ معذّباً ولو نفعتْ فدّتْك ما تملك الراحُ
إذا راح من قد كنتَ ترجو بقاءهم فقبلك كم عافوا قلوباً وكم راحوا
غريرةُ قلبٍ زادها حسنُ وجهها غروراً وفي أحداقها السِّحرُ يرتاحُ
تعالتْ على وجهٍ يفيضُ نقاوةً إذا ما شدا طيرٌ على الأيك صدّاحُ

٤/١/١٩٦٧ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد ( ٨٨٢ ) من السنة الرابعة ، الصادر في ٢٦/٤/١٩٦٧ م .
* نشرت بعنوان ( همسات الى صديق ) في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ٣٧ )

## عذاب

تَمــايــلُ في ســيــرهــا حــلوةً    وفي روضـهــا المــزدهـي تمــرحُ
وراحــت بــلابلهُ الســاكــرات    عــلى وقــع أقــدامهــا تصــدحُ
ومــالت أكفُّ النسيم العليــل    عــلى ورد وجــنــاتهــا تمــســح
ومن شفتيـهــا عبــيرُ الــزهــور    يفــوح ، ومنهــا الشّــذا ينفــح
وهــذا جمــالٌ يـفــوق الجمــال    وذي أعــينٌ بـالهــوى تــطفــح
وفـيهــا تـنــام رؤى شـيـقــات    وتــاهت بــأحــلامهــا تســرح

* * *

وبــاتــت لتكــتمَ مــن حــبّــهــا    وفي قــلبهــا خـفـقــةٌ تـفـضــحُ
ونــامتْ عـلى مفــرشٍ من لهيب    وفي دمــع أحــداقـهــا تسبــح
تُنــاجي النجــوم وتشكــو لهــا    ضــرامــاً بــأحشــائهــا يقــدح

وتـرنو الى البـدر حيـرى العيـون | تبثُّ هــوىً بــالجـوى ينضــح
وتســأل هـذا الهــدوء الــرهيب | متى يـنـجـلي ليــلُكَ المتــرح
ويـبــدأ جــرحُ الـغــرام المبــاح | ويـصــفــو صــبــاحٌ بــه أفــرح

١٥/٧/١٩٦٤ م

* نشرت في مجلة « القنديل » الشهرية ، في العدد السابع من السنة الاولى ١٩٦٥ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ .

## ( ٣٨ )

# خبايا الحب

لستُ أدري مَنْ ذابحي أنتِ أم بُعـ ـدكِ لكن أدري بـأنّي الـذبيـحُ
قـدري أنّ كـرمتي بـين كفّـيْ عـاصرٍ سـافحٍ وروحي السفيـح
محنتي محنـة الـربيـع تُـريـه دمعـة الـزهـر كيف تهنأ ريـحُ
أركض العمر لا أرى في جنان الله غـيرِ اللظى فـلا أستـريـحُ
قرأتْ بي عيناكِ كـل خبايـا الـ حب عنـدي فـأيُّ سـرٍّ أبـوحُ
سحتُ كـل الـدّنـا فـأدركتُ أني كنتُ في عمق مقلتيـك أسـوحُ
لا تسدّي كل الـدروب فأخشى فيَّ رعيب السؤال : كيف أروحُ
يـا لـبؤسـي أأنتِ مِـلكُ ذراعيَّ وصـدري خـالٍ شقيٌّ فسيـحُ
وجَعي أنّ جـارحي ـ لا أراه الله حـدّاً ـ يفـديـه منّي الجـريـحُ

تونس : ٧/١١/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٨٠٩ ) ، الصادر في ٢٧/٤/١٩٨٥ م .
* نشرت ضمن لقاء مصور في مجلة « الطلبة والشباب » ، في العدد ( ٢٠٥ ) من السنة ( ١٧ ) ، الصادر في ١٥/٣/١٩٨٦ م .

## ( ٣٩ )

# السيف .. وبريق العيون

سلمت يـداً وأكـوابـاً وراحـا ... وسقيـاك اغتبـاقـاً واصطبـاحـا
تعتّقهـا الـوغى سبعـاً حـرامـاً ... ويجلوهـا الهـوى نصـراً مبـاحـا
أزحت الليـل عن جيلٍ صبورٍ ... ومجـدك فيـه أنـك من أزاحـا
ورحت تتيـح عـزاً بـاقتـدارٍ ... وأغلى العـز كونك من أتـاحـا
ووجهـك بعـد أن يئست أمـانٍ ... أطـلّ على ليـاليها صبـاحـا
وحسب يـديك تبـذر في جـديبٍ ... فيثمـر زرعهـا واحـاً فـواحـا
شكـا النسـر المكبّـل منـذ ألفٍ ... عـواصفهـا فكنت لـه جنـاحـا
أمـن سمـاك صـدّامـاً ؛ تهجّا ... بـأحـرفـه التمـاعـاً والتمـاحـا
ولم يـصلح سـواك لـه سميّـاً ... اذا اسم المـرء بالمكنـون صـاحـا
ويكفي منـه أن نبّهـتَ نـاسـاً ... رأت أسماءهـا كـذبـاً صـراحـا
فلاسمك ضوعة حسدت شذاها ... أزاهـير الـروابي حـين فـاحـا
فتخـطبـك المعـالي حـاشـداتٍ ... فتختـار الكـواعب والمـلاحـا
ويخـطبهـا سـواك فـلا يـوافي ... عـلى أبـوابـه حتى القبـاحـا

فكم بانٍ بلا رهق أغارت		على بنيانه كربٌ فطاحا
وبانٍ بالدماء صروح مجدٍ		تضيق بجنبها الدنيا ـ فساحا
فتلقى حول عزتك التهاني		ويلقى حول ذلته النواحا

* * *

وليس المجد لغزاً فالرزايا		تترجمه بغير فمٍ كفاحا
فتحكي كيف أبدع في البلايا		وفي آفاقها كالشمس لاحا
اذا ما عزّ رمحٌ في يديه		تولى من أصابعه رماحا
وإن أعياه في آنٍ سلاح		نضا من حرّ أضلعه سلاحا
وإمّا أصحرت أرضٌ تمشّى		فأنبت خطوه فيها أقاحا
وان أرداه سهمٌ من لئيمٍ		زها بشهادة فسما ضراحا
سيعرب حين يسأل عن سناه		شهابٌ شع في ليل وراحا
بأن الفعل يفحم كل قول		فصاغ فداه نهجاً لا اقتراحا
وان كتم الهوى سر المعالي		فنضح عروقه بالسر باحا
صدورٌ هنّ من عظم ولحم		بيوم الملتقى انقلبت صفاحا
كأنك إذ فتحت لهنّ باباً		وهبت الجود مرتهناً سراحا
وقد أزرت بأبكار القوافي		زنودٌ دونها نطقت فصاحا

وأيـد خلف عينك ساريـات فتقـدح حـين تلتمـع اقتـداحـا
تبـاكـرهـا بحيّ عـلى فـلاحٍ فيشـرق زحفهـا بـدمٍ فـلاحـا
ولـولا الفكـر يـرشـدهـا دليـلاً فمحض الكف لا يـرد القـراحـا
فمذ حشدوا لـك الأوهام سـوداً حِشـدت إزاءهـا فكـراً وِضـاحـا
فـللدم ألف سـاحٍ تـقتـضيـه وإن الأرض أغـلاهنّ سـاحـا

* * *

وحـاشا مثـل عدلـك أن يرى في غـدوّ الـظلم عن حق رواحـا
فـلو لم تـلقـهـم إلاّ بـصـدقٍ لكنت كفيت حشـدهم اجتياحـا
ولـو لم تـنـتـصـر إلاّ نـقـاءً لكنت بـه بهـرتهم اكتسـاحـا
ودر حـجـاك من فـطن خبير يـرى في ضيّق الأمـر انفسـاحـا
أأكثر من « سلامـك » وهو غيثٌ يفيض عـلى جـرائمهم سمـاحـا
وحسبـك أن كشفت بـه غـطاءً فـزدت خبيثـة الحقـد افتضـاحـا
فـلم يـرهبـك أنّ الـبغـي جمٌّ وأنّ الخـرس تصطنـع الصيـاحـا
وأن الـدهـر لم يـأذن بـعـذر وان الصبـر لم يـبـرح متـاحـا
وأن دمـاً زكيـاً سـوف يـروي حكايا الفخـر اذ يروي البـطاحا
كـما قعـد الالى خـافـوا مخـاضـاً ولمـا يخـبـروا منهـا لـقـاحـا
فـتعـتـذر الـقـوادم لـلخـوافي بـأن الجـو مـعتـكـرٌ ريـاحـا

فتنسج من عروبتها انغلاقاً | لتلبسه مع العجم انفتاحا
واما كنت تأبى الحرب عسفاً | وتشريداً وموتاً واجتراحا
فقد أضحت ـ ولم ترقب ـ فخاراً | تذيل عليك بشراها وشاحا
ولا ينبيك مثل أخي بيانٍ | على عرباء لا تشكو الجماحا
بأن الخلد يحذر طالبيه | ويطلب خالداً عنه أشاحا

* * *

فدى لعلاك لم يشبه سواه | بسفر الدهر معنى واصطلاحا
عرفت العمر يومي مستزيد | مفاخره عذاباً وارتياحا
وردت الدرب يوحش كل قلبٍ | صحبت به العقيدة والطماحا
ولم تزعم كما زعمت تيوس | بيوم الروع لم تحسن نطاحا
الى أن أبدلت جلداً بجلد | فراشت منه للعادي قداحا
فإن السلم دعوة من تسامى | منازلة فجل بها نجاحا
ومن وسعت كرامته عداه | فشاء لهم ـ وما شاءوا ـ صلاحا
فلم يسمع بمغلوب غوي | تقبله نداء فاستراحا
يضيق بخصمه ليثاً وطيراً | فلا زأراً يطيق ولا صداحا
وتاه بجهله عن كل صوت | ولم يقنع ضمادا أو جراحا

عصيّاً بابنة العدوان تعرى رأى فيها مسيلمة سجاحا
فمهما أمعنت نقعاً وناراً وغام الافق أمعنت اتضاحا
فما ولدت له إلّا شناراً وهل يلد الخنا إلّا سفاحا
ومذ سبع يحاولها بجد فيعيا اذ نلاعبها مزاحا
فيلعنها عليلات عجافاً ونحمدها سميناتٍ صحاحا
ولولا الضوء يعشي كل عين لما سمعت معرسة نباحا

٢٧/٨/١٩٨٧ م

* انشدت في مهرجان الشعر الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد صباح الاحد ٦/٩/١٩٨٧ م .
* سجل المهرجان للاذاعة والتلفزيون ، وبث من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير بثا مباشرا في اليوم نفسه .
* بث من التلفزيون مساء الاثنين ٧/٩/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « القادسية » ، في العدد ( ٢٢٨٢ ) ، من السنة السابعة ، الصادر في ١١/٩/١٩٨٧ م بعنوان ( سلمت يدا ) .
* نشرت مقاطع منها في جريدة « القادسية » ضمن تحقيق مفصل عن المهرجان كتبه صفاء صنكور . قال الكاتب وهو يتحدث عن القصيدة : « وقد تميزت قصيدة آل ياسين ؛ بجزالتها وبنائها المحكم ، وبتأكيدها على عظم الفعل العراقي في معركة الدفاع عن الوطن » [ جريدة القادسية ، العدد ( ٢٢٧٩ ) من السنة السابعة ، الصادر يوم الثلاثاء ٨/٩/١٩٨٧ م ] .

## ( ٤٠ )

## رحيل

قـد ركبتُ الهـوى أخفَّ جنــاحٍ   للكِ ، أطوي الدروب طيَّ الرياحِ
ليس زادي ـ وما تـزوَّدتُ شيئاً   غـيرَ شـوقٍ ـ يُغـذُّ بي ـ مِلحـاحِ
ونجـومُ السّما الى لعب الــدهــ   ــر وجِدّي ، ترنـو بكل ارتيـاحِ
فـإذا هـدَّني الـظّما أتـرع الشــو   قُ بمـا يـطفىء الـظما أقـداحي
وإذا طــال في مـسيـريَ لـيــلي   قـرَّبتْ فرحـةُ الوصـول صباحي
وإذا عــربــدت جـراحٌ بقلبـي   ضمَّـد الخفق والوجيب جـراحي
وإذا كــان في التــلاقي جُـنــاحٌ   غفـر الـوجـدُ والحنـين جُنــاحي
فيْ طـريقي من النباح ضــروبٌ   ومــلامُ الـلّوام بعض الـنبــاحِ
كم بعمري فرحتُ لكنْ تناهتْ   فـرحتي في اللقـا عــلى الأفـراحِ
أنــا في خمرة الهــوى أيُّ سكـرا   ن .. ولكنْ بـكيِّــه أيُّ صــاحِ
ولـراح الجمـال أصبـو اشتيـاقــاً   لستُ أصبــو الى جمـال الــراحِ
فبشـرب الكؤوس كـلّ فســادي   وبشــرب الجمـال كـلّ صـلاحي
فمــزاج القلوب جــاء مبــاحــاً   ومــزاجُ المـدام غــيرَ مــبــاحِ

* * *

أنا ها قد وصلتُ بعد شقاءٍ ... وهناءٍ ، وخيبةٍ ونجاحِ
أحمل الشوق والهوى بين جنبـ ... ـيَّ متاعاً من ألف دربٍ وساحِ
وحواراً بين العيون اللواتي ... كفرتْ بالكلام والإيضاحِ
لغةُ الصمت في الهوى لغةٌ أبـ ... ـلغُ معنىً به من الإفصاحِ
ووجيبُ القلبين أوثق عهداً ... من عهود تُخطُّ بالألواحِ

* * *

بات قلبي سجناً لحبّي ولكنْ ... رُبَّ سجن أزرى بفكّ سَراحِ
ناسجٌ حوله التسامح واللطـ ... ـفُ ـ حفاظاً عليه ـ أحلى وشاحِ
إنْ تمادى سواهُ بالجفوة الحيـ ... ـرى تمادىٰ رداً له بالسماحِ
فسلامٌ عليه ما ذلَّ قلبٌ ... وسلامٌ عليه ما خاب لاحي

١٩٦٤/١/١٢ م

* نشرت في جريدة « الخليج العربي » البصرية ، في العدد ( ١٩٠ ) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٦/٣/٢٧ م .

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

قال الشاعر سلمان هادي الطعمة في دراسته لنبضات قلب يذكر هذه القصيدة :

« وفي قصيدة ( رحيل ) نراه يعالج الحب علاجا صوفيا ، خلا من بهرجة الحب الرخيص والمعاني المبتذلة ، فهو يسمو به الى معاني أجل وأسمى . . » ( الأقلام العدد ( ٨ ) من السنة الثالثة نيسان ١٩٦٧ م ) .

# قافية الدال

## ( ٤١ )
## واحد

أيشمت بي من ظنّ أني واحدٌ ... ولكنّ سرّ المجد أنيَ واحدُ
وقد غاظه كبرٌ بعرقي رائق ... سقانيه من أصفى المناهل رافد
وأنيَ لا أغفو على الضيم ساعةً ... إذا هدهد العينَ الذليلة هاجدُ
وحسبيَ منه مقتلاً أنني فتىً ... ـ وقد عزّ غيري ـ تصطفيه المكايدُ
وفات الذي أنهى اليَّ حديثَه ... بأن ثغور الناطقين مصائدُ
ألم يدرِ أنّ الكذب يفضح أهله ... إذا جهرت بالصدق منه شواهدُ
فيخدعه حرفٌ ومعنىً ولفظةٌ ... ويلعنه ثغرٌ وعينٌ وساعدُ
فقال الذي يهوى وما قال ميتٌ ... وقلتُ الذي أهوى وما قلت خالدُ
ويكفيه عِيّاً أنه فمُ غيره ... يلقنه من خلف اذنيه حاسدُ
وما هو فردٌ إنما هو موطنٌ ... بأشباهه في الناس خالٍ وحاشدُ
أروضٌ من الطير المغرد محفظٌ ... وليلٌ على النجم المنوّر حاقدُ
فيا ليتني لم أعرف الشعر ساعةً ... أُكابد من نيرانه ما اكابدُ
ويا ليتني ما كنت شاعرَ امّة ... أُنافحُ عن أمجادها وأُجاهدُ
لعليَ لو أُهدى الى غيرها لما ... وجدتُ بها الضيم الذي أنا واجدُ

١٩٨٤/١٢/٦

نشرت في جريدة ( العدل ) ، في العدد ( ١١ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ١٩٨٥/٣/١٦ م .

* نشرت في مجلة « الثقافة » الشهرية .

## ( ٤٢ )

# غد الشعر

ما طال بي وأنا في سكرةٍ أمدُ ... أو تاه بي خاطرٌ ينأى ويبتعدُ

حتى أرى شبحاً تدنيه خطوته ... مني ، وفي مقلتيه يستفيق غدُ

غدٌ يتوجه مجدٌ ، ويرفده ... وحيٌ وتمتدُّ منه للنجوم يدُ

غدٌ أرى لبنات الفن قد شمخت ... صرحاً ، وقام به من عزمةٍ وتدُ

غدٌ كأنّ الليالي شاء حارسها ... أن لا يحوز رؤى إشراقه أحدُ

معطّر الفجر حتى إنّه أزلٌ ... وراقص الليل حتى إنّه أبدُ

تاريخه : أنه روحٌ مجنحةٌ ... راحت عليها رؤى الالهام تحتشدُ

وأنه شمعةٌ مغرورة عصفت ... بها الرياح ، وظلّت بعدُ تتقدُ

ونبتةٌ أحكمت في الأرض أعرقها ... فأسكرتها السواقي وهي تبتردُ

حتى إذا ما نما في واثبٍ أملٌ ... واشتاق أن يتعالى طائرٌ غردُ

تبلّج الغدُ عملاقاً فراح له ... ظلٌّ مع الشبح المزهوّ يتّحدُ

* * *

لا تجزعنّ ابنَ عشرينٍ لما لقيتْ ... أيامُكَ الخضر ، فالآتي منىً جُدُدُ

أو تبتئسْ لـزُفيـراتٍ مصعّـدةٍ    روائعـاً ، فلهـا والمجـد متَّعـدُ
إنَّ السنيـن وإنْ طالت معرسـةً    يَـزينهـا الألمُ الخـلاّق لا العـددُ
مـا أهون الحـزن لولا مـا تضيق به    بـراعـمٌ لم يمتّن عـودهـا الجَـلَدُ
تـظما مصوحـةً في حـين طحلبـةً    شـوكـاء من كـلّ نبعٍ دافقٍ تـردُ
حتى إذا حـان أن تُجنى الثمـار وأن    تُزهى السلال مليئـات بما حصـدوا
رأيت كيـف ازدهى في سلّةٍ ظمـأ    وكيف ضاع بأخـرى الماءُ والـرغـدُ
والبحـر قـد مـاج في قيعـانـه أبـداً    درٌّ ، وطـاف عـلى شـطآنـه الـزَّبَـدُ
هـي المـواهـب أرحـامٌ محـيِّـرةٌ    مـدى الـدهـور عجيبـاتٌ بمـا تلدُ
منهـا تنوَّر سـرُّ المبـدعـين بهـا    والصـاعـدين عليهـا : أنَّهم خَلدوا

* * *

جيلَ الثقـافـات أطيـافـاً يُجمِّعهـا    كـما يجـمِّـعـهـا في مـقـلةٍ رمـدُ
ظللتَ في مهمـهٍ تعيـا بـواحتـه    والجهد ـ لولا رفيفٌ من سنىً ـ بددُ
في كـل يـوم جـديـدٌ وافـد فـإذا    مـللتـه فـجـديـدٌ غـيـره يـفـدُ
أخـاف من تُخمة المبـطان خالـطها    حتى تقيّـا فكـلاً صـار يـفتـقـدُ
حيفٌ عـلى جذوة في القلب ملهمـة    تُـطفي سناهـا أعـاصـيرٌ فـلا تَقِـدُ

لا أكتمنَّكَ : في مستحدثٍ عطرٍ فخرٌ ، وكلُّ بديع منه يُعتمدُ
وربّما كان في بعض الجديد غنىً عن كل ما رصف الماضون أو نضدوا
فقد تشامخ في ( بدرٍ ) وأنجمه على الزمان بناءٌ راسخٌ صلدُ
وسرُّه أنّهم عبّوا كؤوسهم ورِفدها ( المنبع ) الرقراقُ والمدَدُ
فارْجعْ الى الجنَّة الخضراء يسمُ بها زادٌ لرحلتك الكبرى ومبتردُ
ولاقِح الفكر ماضيه بحاضره يُزهرْ كما تتمنّى حسنَه الولدُ
فسوف ينهض في صوت تُردّده شعبٌ ، ويفخر فيها صغتَه بلدُ

١٩٦٩/١٢/١٧ م

* نشرت في مجلة « الأقلام » في العدد ( ٦ ) من السنة السادسة ، الصادر في ١٩٧٠/٣/١ م .
* انشدت في المهرجان الشعري الذي أقامته الرابطة الأدبية في النجف ، في ١٩٧٠/١٠/١٥ م .
* انشدت في الامسية الشعرية القطرية التي أقامها مركز شباب الكاظمية ، في ١٩٧٣/٨/٥ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها النادي الثقافي المسيحي في بغداد في ١٩٧٣/٨/١٧ م .
* انشدت مع قصيدة ( واحة العمر ) في مهرجان كلية الآداب الشعري في ١٩٧٩/١١/٢٦ م .
* سجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة الثانية ضمن برنامج ( المجلة الثقافية ) في ١٩٧٩/١٢/٣ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* قال الشاعر خالد علي مصطفى في مقال له بعنوان ( أجمل الشعر أقله ) يتحدث فيه عن الأماسي

الشعرية ويذكر هذه القصيدة :

« وفي هذه المعمعة الشعرية علينا ان نلتفت قليلا الى بعض ما القي من شعر عمودي . لقد كانت قصيدة محمد حسين آل ياسين هي أفضل العمود الذي القي غير اننا اذا اردنا ان نحاكمها محاكمة هادئة منطقية نجد ان القصيدة متعددة الأغراض على الطريقة الجاهلية ، مدح للجواهري في البداية ، فالانتقال الى ازجاء النصائح وبث الحكم ، عرج بعدها على ( ملاقحة الفكر ماضيه بحاضره ) وبعدها بدون أي وجه انتقل فجأة الى مدح العمل الفدائي ، ومن هذه الناحية افتقدت القصيدة وحدة موضوعها واسترسلت بصورة اعتباطية وراء التعدد والصور الذهنية ، والمماحكات اللفظية التي تطرب دون ان تثير التأمل الشعري ، بالرغم من المقدرة اللغوية التي لا تخرج عما ألفناه في الشعر العباسي » [ ألف باء ، العدد ( ٢٦٣ ) من السنة السادسة الصادر في ١٢/٩/١٩٧٣ م ] .

وقالت مجلة « آفاق عربية » في دراستها لمملكة الحرف تذكر القصيدة :

« وقد أظهر الشاعر قدرته الشعرية ومكنته اللغوية في بناء القصيدة العمودية التي تؤلف القسم الأكبر من مجموعته الجديدة ، حيث يمكن القول بأنه واحد من الشعراء الذين ما يزالون يمتلكون قوة الأداء وجزالة التركيب في البناء الشعري للقصيدة العمودية الأصيلة ، ولعل القصيدة التي يستفتح بها مجموعته والتي أسماها ( غد الشعر ) خير مثال على ما نقول » [ آفاق عربية ، العدد ( ١١ ) من السنة الرابعة ، تموز ١٩٧٩ م ] .

# ( ٤٣ )
## أُغرودة النصر

أعِدْ الى الأمل المقرور ما يَقِدُ ... فقد تطامن في آفاقه الجَمَدُ
جيلَ الفداء .. وفي كفّيك شعلته ... وزيتُها في سراك : الروح والجسدُ
أُعيذها همّةً أن تشتكي خوراً ... فليس يبلغ درب النصر متّئدُ
عدِ الضّحايا بأن تمشي لغايتها ... لعلّها انتبهت نشوى بما تعِدُ
وانشقْ عبير الأُلى أهدَوْا دماءَهم ... أغلى وأثمنَ ما يُهدى .. وما اقتصدوا
محرابهم كل شبر من ترابهم ... خرّوا له .. وعلى أعتابه سجدوا
فأنبتوا من جراحات الكفاح صُوىً ... هيَ المنار لمن دانوا ومن جحدوا
هي الفخار الذي تعلو الرؤوسُ به ... هيَ الكرامةُ منها الغارُ ينعقدُ
تبّتْ يدٌ تتشهّى بيع أضلعهم ... وفي جماجمهم من أعينٍ رصَدُ
فإنْ تُمَدُّ الى ضلع .. تُمَدُّ لها ... عينٌ فترجع ـ فرطَ الخوف ـ ترتعدُ
أنّى وكلّ فتىً كالشمس يحرسها ... أنيسه صاحباه : السيفُ والجلَدُ
أنّى وذا السلم دارٌ جدُّ آمنةٍ ... فيها لنازلةٍ مأوىً ومتّسدُ
حتى اذا صاح ديك الصبح صيحتَه ... وانشقَّ في الليل من نور الضحى عمَدُ
طارت شَعاعاً وأهوتْ فوقها إرَماً ... وزغرد النصر يرعى عرسه الأبدُ

٤/١/١٩٧١ م

انشدت مع قصيدة ( غد الشعر ) في مهرجان كلية الهندسة الشعري في ١٩٧٣/٤/٧ م .
نشرت في مجلة « الأقلام » في العدد ( ٩ ) الصادر في ١٩٧٤/٦/١ م .
نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
نشرت في مجلة « ألف باء » الاسبوعية في العدد ( ٦٣٣ ) من السنة الثالثة عشرة ، الصادر في ١٩٨٠/١١/١٢ م .
انشدت مع قصيدة ( المحمرة ) في المهرجان الشعري القطري الذي اقامته دار المعلمين الابتدائية في بغداد في ١٩٨١/١/١٢ م .
نشرت في « أناشيد أرض السواد » ١٩٨١ م .
نشرت في « قصائد وأناشيد » ١٩٨١ م .
بثت من اذاعة ( صوت الجماهير ) ضمن حديث نقدي عن ديوان ( أناشيد أرض السواد ) في ١٩٨١/١٢/٥ م .
يقول الشاعر راضي مهدي السعيد في دراسته للصبا والجمال يذكر هذه القصيدة :

« ففي قصيدته ( اغرودة النصر ) التي يهديها الى جيل الفداء من ابناء الامة العربية نراه يتغنى من أعماقه الجريحة بكل الامجاد والمفاخر التي سطرتها ملاحم الأبطال وكتبتها دماء الشهداء فوق أديم تربة هذا الوطن الكبير ، وطن الأجداد والآباء من أبناء العروبة الخالدين وفرسانها الميامين .

من خلال هذه الأبيات القليلة نستطيع ان نتلمس قدرة الشاعر وطاقته على بناء أفكاره التي تأصلت فيه والتي تشكل الهم الأكبر في وجدانه وعاطفته المتأججة حبا للامة والوطن ولتاريخها العريق وتراثها الخالد » [ آفاق عربية ، العدد ( ١١ ) من السنة ( ٦ ) ، تموز ١٩٨١ ] .
نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٠٥٠ ) الصادر في ١٩٨٦/٢/٨ م .

## ( ٤٤ )

# المغربية

حطّت ركوبك فاحلل عنك ما عقدوا ذي طنجة الحب ما تذكي وما تعدُ
وقد ترجلتُ مسحوراً بفاتنة فرعاء راحت من الشطين تبتردُ
تستّرت بالجبال الخضر عارية فشاقها أن سما من أبيضٍ رصدُ
وما تزوّدتُ للقيا معرسةً إلاّ بجبّارةٍ في الجيب ترتعدُ
تشق قبلي درب الوصل تسألني من فرط شوقٍ اليكم : أيُّنا يردُ
فإنّها نبتة الدهر التي كبرت ميادةً أن يغادي كبرها الأودُ
كأنني حين تعروني برعشتها جنيّ هذا الدجى من روحه يقدُ
حتى اذا بلغت بيت القصيد شكتْ ما ينتضي من عويلٍ صمتيَ الحردُ
وعالجتها أكفّ الريح تخضدها فأثمرت وأكف الريح تختضدُ
من النخيل الى الزيتون قافية أعارها سبباً من شوقه وتدُ
أضمها فعيوني عندها ألقٌ مذوّب وفؤادي فوقها قِصَدُ
سحرٌ حلالٌ بلا نفثٍ ولا عُقدٍ فربّما خذلتْ نفاثةً عقدُ
ل من بنات شعوري ألف اغنية أعيلها من دمي الزاكي ولا أئدُ

لم أتخذْ ـ حبَّ أن يأتين ـ صاحبة ألستُ وحدي الذي من دونها ألدُ
فيا عباقر وادي الشعر دونكمُ هذي العرائس أجلوها فترتئدُ
أجلّ غارٍ على بغداد أوّله يمدُّ للمغرب الأقصى فينعقدُ

* * *

لم أدر كم مرّ والأطياف تسكرني ضاع الزمان فلا لمحٌ ولا أبدُ
من مشرق الوطن الغالي لمغربه مسعىً كأنْ لم يجزْه محرماً أحدُ
مررتُ فيه على وادٍ خلعتُ به نعلي وكبّرتُ فيه طيف من سجدوا
ولاح لي المسجد الأقصى بلا أحدٍ وبيتُ مكة يُزهى عنده أُحُدُ
وإذْ أبو الهول يرعى مجد فتيته بفجر بغداد تصحو امها أكدُ
وحدّثتني عجيباً كلُّ رابية والشاهدان عليها السهل والنَّجَدُ
فجئتكم بنمير المجد مترعة كؤوسه فوق كفّيْ ظامىءٍ فردوا
أهدى العراق اليكم في فمي فمه فطار فيه اليكم طيره الغردُ
هاكم بريد الهوى في سلتي قُبلاً لم تستطع حملها من حرّها بُرُدُ
ودعت في وطن المنصور لي بلداً فكان في كل قلب لي هنا بلدُ
وعفتُ في الشرق شمس العزّ ضاحكةً فكان في الغرب لي والشمس متّعدُ

سبحان من أبدل الأفلاك دورتها ... بالكاف والنون آياً منه تتَّقدُ
وكان من قدر القطرين أنهما ... درعان ضجَّ بكل منهما الزردُ
والنَّسر صفَّ جناحيه فطالهما ... فناء بالفخر من ثقليهما كتدُ

* * *

هنا رأيتُ الذي ما عشت أسمعه ... وليس كالاذن عينٌ خُبْرها صددُ
تقلَّبت فيه أشباهٌ وأقيسة ... عكستُ في ظلها ما كان يطَّردُ
لم أدر إذ جمرات الومض تغمرني ... الشهب أم أعين العشاق تحتشدُ
وبتُّ أحمد منها القيد مضطهداً ... ما أسعد المرء بالأحداق يضطهدُ
ولم أرَ الحسن في خلق وفي خُلقٍ ... حتى أراني جديداً إخوةٌ جُدُدُ
بالهيف والغيد ـ والأضلاع ملعبها ـ ... عرفتُ ما الهيف الزاهي وما الغَيَدُ
وذقت من أعين ترمي الهوى نَبَلاً ... مسدَّداً كيف تَلْظى بالجوى كبدُ
ورحت أسأل في نورٍ أُطالعه ... هل في سوى جيد تطوانية جَيَدُ
وأسمعتنيَ شكوى من تميّزها ... هذي الطبيعة يكوي قلبها الحسدُ
بأنّها أقرب الحسنين مطّلباً ... فيها مقيلٌ لمن يهوى ومتَّسدُ
وأنّها أخلد الحسنين ما فنيتْ ... حتى تشهّى خلوداً مثله لبدُ

فقلت والوجد تغريني لواذعه ... ببثّ كل جميل بعض ما أجدُ
كلتاكما أنتِ والبنت التي نفرتْ ... قصيدة قالها في المغرب الصمدُ
إنْ كنتِ ألفاظها الفصحى فما برحتْ ... هي المعاني فأيُّ الحسن أنتقدُ

* * *

ما أهون البعد لولا أن نُحسّ به ... فالقرب والبعد في أرواح من بعدوا
وأهون الداء في عضو يعاضله ... اذا تداعى بحمّى المشفق الجسدُ
أعان من زرع الأقطار مفردةً ... أنّا على بعضنا في الرأي ننفردُ
عصتْ على حلقه الخاوي موحّدةً ... فعاث فيها اقتطاعاً وهو يزدردُ
وغاظه قائماً فينا ومرتحلاً ... أنّا برغم الحدود السود نتّحدُ
أنرفع الوحدة الكبرى شعار منىً ... وعنه في خلوات النفس نبتعدُ
لا يرجع الشبر مغصوباً بغير دمٍ ... غالٍ ؛ به لسوى الأوطان يُقتصدُ
ما إن يخلّص من أظفور غاصبه ... حتى يُنادى به قطراً فيفتقدُ
ما ضرَّ لو كل شبرٍ من مرابعنا ... يُضمُّ للشبر لا تقصيه عنه يدُ
أما كفى أن كشفنا ليل أعيننا ... حتى يكون بها من بُرئنا رمدُ

مـا كـان أضعف مـا يبغيـه منهـزمٌ    لـو لم يسـرْ من قـوانـا نحـوه مـددُ
نفلسف الأمـر في أثـواب معتقـدٍ    يبلى فـإن جـدَّ أمر جـدَّ معتقـدُ
لـو فطنـةٌ منـه مـا خـانت لأبـدلها    أخـوَّةٌ وتـوارى مـكـرهـاً لـددُ
ونـالـه ضعفُ مـا نـالت عـداوتـه    عـلائقاً من جنـاها السعـد والرَّغـدُ
حيفٌ عـلى امـةٍ دان الـزمـان لهـا    أن تشتكي بين من دانوا ومن جحدوا
لعلّهـا وهي تأسـو جرح حـاضرهـا    يطلُّ من خلل الجرح الضحوك غدُ

* * *

يـا ابن المحيط ويـا مجداً بـدا ألقـاً    من المضيق فـأعـلى والـداً ولـدُ
ومعبـرَ الـنـور إذ أدراك طـارقـه    بـأنـه فيـك نجـم ثـاقبٌ فَـرَدُ
مـا البحر لـولا سفين الفتـح يمخره    ومـا جـوارك لـولا أنّـه السنـدُ
مـا أطيب الحلو بعـد المرّ نقـطفـه    وأبهتَ السعـد إن لم يسبق النكـدُ
الحمـدُ للنـازلات استنفـرتْ فِـرقـاً    فضمَّهـا فيـه درب لاحب جَـدَدُ
تفـدي طـريقـاً الى العليـاء واحـدةً    منهـا طـرائق كـابٍ افقهـا قِـدَدُ
الحمـد للنـار تستـورى معـاطبهـا    لـو لم تثرْ لم يـذبْ من حولها الجمدُ
لم تغتمـد خجـلاً أسيـاف بـاطلهـا    أزرى بهـا صـارمٌ للحق منجـردُ
وأنّ سـاعـة بعث العُـرب آتيـة    لا ريب فيهـا وإن ألـوى بهـا أمـدُ

وأنّ عـرقاً عـلى « ميسان » مـرتعفٌ أخوه عرق على « الصحراء » يفتصدُ
إني مـع الجمـع لــوني لـون محنتــه أضمَّني غيُّــه أم ضمَّـني الــرشَــدُ
يُفتى بــأمـر فــلا يُـرضى لجــاهله قـولٌ ؛ ويُرضى وإن أخـطاه مجتهدُ
لم يكبُ في الشوط يوماً غير منـطلقٍ فــلا يُــرى واقـفٌ يكبــو ومتئــدُ
يا ابن المحيط وعندي ألف لاعجـةٍ تـزينهـا حـرقـة المـزهـوّ لا العــددُ
مـاذا انبّيـك عن أهـلي وقـد وقفـوا كـالسـدّ إذْ عضُـدٌ تُبنى بهـا عضُــدُ
تـدرّعوا بـالهوى والكبـر فاختـزلـوا كــلّ الأنـام فــلا عــدٌّ ولا عُــدَدُ
هـذي الذراع التي في عـرقهـا لهبٌ يهــزّهــا مـغــرمٌ في قـلبــه أســدُ
من أربــعٍ وعيــون المــوت مجفلةٌ ممـا يجود بــه في ســاحهــا النُّجـدُ
لم يعــرفـوا الفــدْيَ إلاّ أنّــه حلمٌ ولا الــرجـولــة إلاّ أنّها صَــفَــدُ
اولاءِ من علّمـوا الدنيـا حضـارتهـا ومن بسـاح العُلا قـاموا ومـا قعدوا
سيـرسمون غـداً نصر العـراق على كـل العيون ويَخزى الحقـد والفَنَـدُ

٣٠/٩/١٩٨٤ م

* انشدت في الأماسي الشعرية التي اقيمت في « طنجة » و « وجدة » و « الرباط » في المغرب في ٥ ، ٩ ، ١١/تشرين الأول/١٩٨٤ م . وسجلت امسية طنجة تلفزيونيا .
* نشرت في جريدة « العراق » العدد ( ٢٧٢٧ ) في ١٩/١/١٩٨٥ م .
* نشر المقطع الأخير منها بعنوان « نصر العراق » في جريدة ( الثورة ) في العدد ( ٥٧٤١ ) الصادر صباح السبت ٨/٢/١٩٨٦ .

## ( ٤٥ )

# حنانيك

حنانيكِ لا قربٌ يطاق ولا بعدُ فجودي بغير البعد والقرب يا دعدُ
وإنّي على الحالين أشكوكِ لوعةً يهيجُ لظاها الحبُّ والشوق والوجدُ
أما لزمان الهزل في الحبّ آخرٌ وللّهو في روحٍ معذبّةٍ حدُّ
فإن كنت ترضينَّ الشقاء لوالهٍ فكوني كما يهوى لك الهجرُ والصدُّ
وإن كان ما يجنيه من وُدّه الفتى صدوداً وهجراناً فلا دام لي وُدُّ
وحيفٌ على عينٍ تكحَّلَ جفنها بطيف حبيبٍ أنْ يقرحها السهدُ
فقِرّي فقد أضنى فؤادي عذابه وجِدّي فقد أودى بخافقيَ الجِدُّ

٣/٦/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « الأنوار » الاسبوعية ، في العدد ( ٥٣ ) من السنة الثانية ، الصادر في ٣٠/٩/١٩٦٦ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

## ( ٤٦ )

### دموع

أما يكفيكِ هجرك والصدودُ فعودي مشرقاً منك الوجودُ
ألا عودي لتسكر ضاحكاتٍ شفاه زمّها هذا الجحودُ
ألا عودي لنرقصَ في لقاءٍ يوقعه التفاؤل والسعودُ
ألا عودي لنشدو في أغانٍ يلحّنها من الأفراح عُودُ
فقلبي اليومَ يحرقه اشتياقٌ وفكري فيك أفعمه الشُّرودُ

* * *

بكت عيني دموعاً مهرقاتٍ على ماضٍ تزينه الوعودُ
فيا من كنتِ في دربي ضياءً وللآمال أقباساً تقودُ
وهل ضاعتْ ليالٍ قد قضينا معاً في أُلفةٍ .. هلّا تعودُ
وهيا فاقبلي من قلب صبٍّ تحياتٍ تفوح بها الورودُ
وعودي كي نعود الى نعيمٍ به احمرّتْ من القُبَلِ الخدودُ

٢٣/٢/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الأنوار » الاسبوعية ، في العدد ( ١٠ ) من السنة الاولى ، الصادر في ٢٢/١٢/١٩٦٤ م .

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ٤٧ )

## في مجاراة : ليل الصب

سُبحانكَ ربّيَ موجده ... في قدٍّ أوشك أعبده
حسناً خلّاباً لا أحداً ... يستطيعُ اليومَ فيجحده
في خدٍّ أحمر .. في عينٍ ... ترمي المتبولَ فتقعده
في ثغرٍ نُضِّد لؤلؤهُ ... في أهيفَ غصنُكَ يحسده
وجهٌ كالبدر بطلعته ... والشعر سبائكَ مفرده

* * *

ومزجتَ الصدَّ به طبعاً ... وجعلتَ البينَ يُشدده
وتراني الصبرَ ألوذ به ... وقديمَ الوعد أُجدّده
عجباً أيفيد الصبر إذا ... محبوبيَ هجراً ينفده
ويجيءُ اليأس يداعبني ... والحلم يروح يُبدّده
وأتيتُ النجمَ أُعاتبه ... أعتاب النجم يهدّده ؟
وأصوغ الدمع له لحناً ... وبعود الحزن أُردّده

* * *

وعـــسى بـــالـــليـــل إذا ولّى		صبحاً . . فـإذا هـــو أسـوده
أأعـــيش الحـــبّ يـــبـــرّحـــني		ضـــربـــاً في الـنفس يـعـدّده
أأعـيش الأسهـم تـفـتـك بي		من قـــوسٍ قـد مسكتْ يـــده
أأعيش الجـــرح لـــه عـمـــقٌ		في الـقـلب ولَهـو مـضـمـــده
لا لـن يبـقى عيشي نـكِـداً		عـيـشـي زاهٍ يـصـفـو غـــده

٢٠/٧/١٩٦٣ م

* نشرت في جريـدة « كل شيء » الاسبـوعية ، في العـدد ( ١٤ ) من السنة الاولى الصـادر في ١٤/٩/١٩٦٤ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

## ( ٤٨ )

# عرس الشهادة

أنى رحـلـتَ الى خـلودكَ واحـدا ورجعتَ تخطر في المحافل حاشـدا
يـا شهقة الشعـر الخجـولـة لم تكـد تستـاف حتى بشّـرتْ بـك واعـدا
وابن الـزمان ولـدتَ ساعـة يـأسـه أنّى غـدوت مـع الـولادة والـدا
أنّى : سـؤال مـودّع مـسـتـقبـلٍ حـيـرتـه لا ذاهـبـاً لا عـائـدا
ألأنّ مثلك سـوف يشـرق في غـدٍ وعـلى الـدهـور يحـلّ ضيفـاً وافـدا
وغـدٌ يجـدّد كـل فـجـر زورةً فتـظلُّ كـالألق الجـديـد معـاودا
إن بتَّ في البـاقـين رقـماً نـاقصـاً فغـدوت في الآتـين رقـماً زائـدا
مـن مقـلة في الـليـل حـالـمـةٍ الى كبـد السـماء ضحىً تحلق صـاعـدا
أُمّ الـشـهـادة حـرةً ولاّدةً كـالمجـد يُـطلع كـلَّ آنٍ مـاجـدا
خلعتْ على عين الأسيف صمـودها فمضى بهـا الدمـعُ المكابـر صامـدا

* * *

جرّدتَ عمركَ صارماً فإذا انقضى   نصراً نزلتَ به لقبرك غامدا
فأقمتَ والملأُ الملائك حشَّدٌ   عرساً خطبتَ به الريادةَ رائدا
هل كان قبلك من يضيّف قبره   هذي القلوب النابضات حواشدا
ويُحيل في برد الشتاء ولسعه   هذي الشفاهَ المنشدات مواقدا
كل الحروف بسحر صمتك أمرعتْ   فِكَراً وأطلعها سناك فرائدا
لم ترضَ بالصَّيد المقدّم نفسه   فقنصتهنَّ هواربا وشواردا
علمتَ أفواه الشُّداة يزقّها   ثغرٌ يفيض مع الدماء قصائدا
أنّى تقيم لمحض ذكرك مربداً   فتقيم أنتَ من الفداء مرابدا
حيٌّ بمرقده ومن عوّاده   من يرتدون من الثياب مراقدا
أنتَ الفقيد وأغمضوا أجفانهم   حتى اذا فتحتْ رأوك الفاقدا
لا يُحسد الموتُ اللعين بميّتٍ   إلّا الشهادة ليس تعدم حاسدا
حتى استحلتَ المبدعين بلحظةٍ   فتحيّرتْ بك شاعراً أو ناقدا
لم تحتسبْ خُلداً ومثلك أهله   لكنْ غدوتَ برغم أنفك خالدا
إنّ الألى لم يعرفوه طريدةً   كانوا له دون الأنام طرائدا
نصبَ الجبانُ له الشراك فجازها   إنّ المصائد لا تخافُ مصائدا

* * *

من ألف عـــام لم يعـانق جــدبُنــا مــطراً ومــلَّ بــوارقـــاً ورواعــدا
أفـــكـلّما حـــلّتْ بـشـــائــر زرعـــه بـالخير أرسلتِ الصـواعق حاصـدا
أوكلّما وُلــدتْ بحـجـر عـــذابـــه أحـــلامُـــهُ رمـتِ الـليـالي وائــدا
لم تـرتقبْ فيـك الشـــدائـد فُــزَّعـاً أن تستحيــل أمـــامهنَّ شـــدائـــدا
مــذ أطلقتْ من قمـقم شـيــطانها أطلقتَ روحـك من عروقـك ماردا
وخبـرتَ منها ـ فـازدهيتَ ـ أقـاربـاً وعـرفتَ منها ـ فـازدريت ـ أبـاعـدا
أبصـــرتهـا وبـــذلت روحـــك دونها وسمـوت تحضنهـا شهيـداً شـاهـدا

* * *

قيـل الصلاة عـلى الحدود فـريضـةٌ فسبقتَ إذ أهـويتَ وحدك سـاجدا
وتســاءل الليـل المعمَّــد بـــالسنـــا من منكـما سـالتْ خـطاه فـراقـــدا
الـــنـــاس إمّـــا مـــوردٌ أو واردٌ فـبـــرزت فـيـهـم مـــورداً لا واردا
وكـــأنّ أيـدي النـــاس لم تخلق بهم لّمـــا خُلقتَ لهم جميـعـــاً ســـاعــدا
لا تنكـــرنَّ مـصـــائبـــاً أو لم يُـقـــل إن المصــائب قــد تبيت فـــوائــدا
أومـــا تـــرى أن الـقلوب وأنــت في حبّـــاتهـا بُنيت عليـك مشـــاهـــدا
هل فوق أن تحمي بـروحك مـوطناً يُـزهى وأن تفـدي بعمـرك قـائـــدا

فبحقّ صدّامٍ وحقّ عراقه    يتوحّدان عزائماً وسواعدا
يتفاديان فلا يُرى مَن منهما    في الخطب أضحى عن سواه الذائدا
لو لم يكن إلاّ غيابك حاضراً    لكفاك تختزل الحياة شواهدا

١٩٨٨/١٢/١

* انشدت في الجلسة الشعرية الأخيرة لمهرجان المربد التاسع ( الجلسة الخاصة بالشهيد ) صباح الخميس ١٩٨٨/١٢/١ م .
* بث من التلفزيون مساء الخميس ١٩٨٨/١٢/١ م .
* بث من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير يومي الخميس والجمعة ١٢/١ ، ١٩٨٨/١٢/٢ مرات .
* نشرت في جريدة ( المربد ) التاسع ، العدد ( ٤٧ ) ، الصادر صباح الجمعة ١٩٨٨/١٢/٢ م .
* نشرت مقاطع منها في جريدة « القادسية » ضمن تحقيق موسع عن الجلسة كتبه الشاعر علي الشلاه ، وقال : « بعده أنشد الشاعر الدكتور محمد حسين آل ياسين من العراق قصيدة جميلة استعادها الحضور كثيرا وتفاعلوا مع المعاني الانسانية لموضوعة الشهيد التي حفلت بها ، تقول القصيدة . . » [ القادسية ، العدد ( ٢٧٢٨ ) ، السنة التاسعة ، الصادر صباح الجمعة ١٩٨٨/١٢/٢ م ] .

( ٤٩ )

## العذراء

يــؤرقــني أني اذا طُــويــتْ غــدا ... لحوني ، وأغفت تحت صفصافة الرّدى
وأسند مزماري الى القبر عازفاً ... وعُلّق ديواني على الباب منشدا
سأمضي وقد أبقيتُ ألف يتيمةٍ ... أريد لهنَّ الدهرَ ذكراً مخلّدا
وهل مُقنعي أنّي تركتُ جميلةً ... إذا حظِيَتْ بالخاطب الفذّ أرمدا
يسهّدني قلبٌ الى المجد طامحٌ ... بمقدوره أن لا يبيت مسهّدا
فأخشى اذا أغمضتُ جفنيَ ليلةً ... فتىً مستضاماً أن أُعاف وأجحَدا
وأغفو وفي عينيَّ تصطخب الرؤى ... وأصحو وفي عينيَّ يضطربُ المدى
أُريد من الدنيا جزيلَ عطائها ... وأطلب منها خيرَ ما وهبتْ يَدا
أُحاولُ منها غيرَ ما حاول امرؤٌ ... أراق لها من وجهه اللحنَ والصَّدى
وهبْها التي لا ترتضي غيرَ قائلٍ ... يُذيل عليها النفس شعراً منضَّدا
فهل بات رغماً أن أُمسّحَ أذنَها ... وأقتل في لحني غَريضاً ومعبدا
لُعنتَ فمي هلاّ تخارستَ رفعةً ... وقلبيَ هلاّ تمتَ في الصدر جلمدا
فيا ليتني ما عشتُ صمّاءَ ساعةً ... ويا ليتها لم تشقَ فيَّ مغرّدا
ويا ليتني لم أحيَ يوميَّ لاغباً ... أرى مُتْهماً فيما احسُّ ومُنْجدا

فيومٌ يُريني الفذَّ عُريان جائعاً غريبَ المنى مستوحدَ الروح مفردا
يمصُّ دماه الليل حتى اذا ارتوى تبدّت له في عتمة الأفق فرقدا
ويشمت فيه الملهبون بنوره فيشمت فيهم أن ينوّر سرمدا
بأن يسرج الأضلاع حباً ويوقد الـ ـعيون اكتشافاً والجَنانَ تمردا
ويغدو لمحل الأنجم الخضر غيمةً وللأمل المدفون في الغيب مولدا
وللتيه في بحر الحقيقة شاطئاً وللفجر في دنيا الضمائر موعدا
فباركتُ يومي صاحباً غير خاذلٍ خطاه معي يولدن مجداً وسؤددا
وعدتُ الى يومٍ كأنَّ رياحه بأُذني زفيرُ الجنّ أرغى وأرعدا
يجرّعني كأس السلامة حلوةً ويطعمني النومَ اللذيذتعوّدا
وينفث بي حبَّ الحياة رخيَّةً ويرسم لي لون الهناء تبلُّدا
ويهمس : إن لم تعبر العمرَ راحةً وأُنساً فقد عشتَ الظميَّ المنكَّدا
لبيتٍ من الشعر المنمَّقِ واحدٍ تحاوله ، تمتصُّ ليلك مجهدا ؟
وتزعم فجراً أنّه المجدُ كلّه تخرّ له شمّ القصائد سجَّدا
أخا الأمل الغافي أفقْ فبصحوةٍ ترى أنّ ما شيَّدتَ في حُلُمٍ سُدى
فأصحو ـ وقد أفرغتُ كأسي ـ متمتماً بحمدٍ على ما ضجَّ فيَّ وعربدا
فلولا الذي أغوى ولولا الذي هدى لما امتاز لي معنى الغواية والهدى

ومن لم يـذق من نفسـه شُـحّ كفهـا على مضضٍ لم يدر ما نعمة النَّـدى
فللشعـر اوتاري وللدفء مـوقـدي أُغـذيها من رافـد الشمس عسجدا
فـإني نذرتُ العمـرَ ـ أن لا أرى به سـوى وثبات النـور ـ للخير مـوردا

١١/٧/١٩٧٤ م

* نشرت في مجلة « البلاغ » ، في العدد ( ١٠ ) من السنة الخامسة ١٩٧٥ م .
* انشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري في ٧/٤/١٩٧٦ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيـدة : « ففي قصيدة بعنوان ( العذراء ) تلتحم المواضيع تمام الالتحام ، وتتراكب المفاتيح ، ولكن دون ان يحجب أحدهما مملكة الآخر ، فالعرى التي تصل بعضها ببعض وثيقة ، هي قصيدة حب مثلما هي قصيدة تأمل ، وقصيدة تعاطف مع الانسان الآخر ، على ان التأمل الغنائي الفلسفي يظل لحنها الأقوى ، ومغناطها الأساسي اذا صح التعبير » [ صوت الاتحاد العدد ( ٢٧ و٢٨ )/ ١٩٨٠ ] .
* وقال الناقد عبدالجبار عباس في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « يطيب للشاعر آل ياسين التشبه بكبار شعراء التراث إذ يزهون بالروائع الباقية من قصائدهم ( قصيدة : العذراء ) دون ان يبلغ شعره شأو الكبار ولا يقنع بتكرار هذا الاعلان عن الطموح الشعري بل يضم اليه الطموح الى المجد شأن كبار الشعراء الذين جمعوا الرفعة من أطرافها فخلدوا بالسيف والقلم » [ الراصد ، العدد ( ٤٩٩ ) ، في ٩/٩/١٩٧٩ م ] .

## ( ٥٠ )

# الشهيد يبدع القصيدة

بـين سـرّ انتـظاره والسَّعـادَه ومـنـاجـاة خـطوه والاراده
رعش الشّاعر المدجَّجُ بـالحلـ ـم دعتْه في ساحـة الشعر غـادَه
بـرقتْ في الـدجى فلم يـدرِ أيّـاً سيُـلاقي : بيـاضَهـا أم سـوادَه
فانتضى فارسُ القصيدة من غمـ ـدِ رؤاه ومـن عـروقٍ مِـدادَه
وأبى أن يُـقيم للفـتـنـة الحمـ ـراءِ عرساً عـلى حريـر الوسـادَه
همُّـه البكـر أن يـرودِ بهـا الأفـ ـقَ ففى مثلهـا تكـون الـريـاده
أيًّ « شكل » سيصطفي ؟ ذلَّ شكـلٌ لـيس يختـار كـفُّـه وزنـادَه
أيُّ « بحر » سيرتضي ؟ جفَّ بحرٌ في الـتـرانيـم لا يغـني جـهـاده
أيُّ « لفظ » سينتقي ؟ مات لفظٌ إنْ دعـا الـذود لا يجيـد ذيـاده
إنّما الشعر « ضربةٌ » شرط أن لا تـتـردّى مـكـرورةً أو مـعـاده
حسبه « صورة» العـراق ابتداعـاً و « معـانيـه » في النـزال إجـاده
مـطلعٌ بـات خـوذةً وسـواه بـدلـةً والـذي يـليـه عِتـاده
والقـوافي احتشـدن بـين يـديـه عنـدما شِمْنَ في الفـداء احتشادَه

كافراً بالرؤى الغريبة عن أهـ ـليه فالشعر لا يخون ودادَه
ومضى يُبدعُ التقحّم بيتاً بعد بيتٍ قصيدة وقاده
زادُهُ هذه الربوع غذَتْه بهواها فكيف ينكر زادَه
فجلاها قلادةً من فخارٍ واسم صدام كان عينَ القلاده
واسم صدام كان أروع ما خطّـ ـته كفّاه في ابتكار القياده
فإذا الأحرف الرهافُ انعتاقٌ والمعاني المصوَّبات سياده
علّم الفارس المقاتل أنّى يفتدي الشاعر العظيم بلاده
وتقرّى أبياتها غير بيتٍ كان يشكو حضوره وافتقاده
ورأى أن يشيد بيتاً ببيتٍ فأعانت أسبابه أوتاده
كلّما غاب عنه معنىً فريدٌ يتملّى بين الحتوف انفراده
وتراءى له العدوُّ شروداً مثل معنىً فقال فيه اصطياده
ودعته بنت « البسيتين » للخلـ ـد فطابت الى الجنان الوِفاده
لم يضقْ قبل هذه بالتفاعيـ ـل الى ان أحسَّها أصفاده
فإذا ما دنا الختام وحانت منه في لحظة الرحيل الوِلاده
أدرك الأكرمُ الضجيعُ بصمتٍ أنّ بيت القصيد كان الشهاده

١٩٨٦/١٢/١

- انشدت في الجلسة الشعرية الاخيرة لمهرجان « المربد السابع » ، المخصصة ليوم الشهيد ، في قاعة نصب الشهيد ، صباح الاثنين ١٩٨٦/١٢/١ م .
- سجلت الجلسة للتلفزيون ، وبثت مساء اليوم نفسه ١٩٨٦/١٢/١ م .
- نشر قسم منها ضمن تحقيق صحفي عن الجلسة الشعرية ، في جريدة « القادسية » في العدد ( ٢٠٢٤ ) من السنة ( ٧ ) ، الصادر في ١٩٨٦/١٢/٣ م .

## ( ٥١ )

# إلى ابنتي

لا تغـاري يـا طفلتي فثـوري إنّمـا أنتِ في هـوايَ جـديـدَه
لا تقـولي أنـا وحيـدتـك البِكـ ـرُ ففي القلب لن تكوني الوحيدَه
أنـا لي قبـل أن تجيئي غـرامٌ يتـلظّى وأمـسيـاتٌ سـعـيـده
أمُّـكِ الحـلوةُ الحبيـبـةُ دنيـا قـرّبتْ من يدي الأمـاني البعيـده
هي حبّي من قبـل حبّكِ يـا بنـ ـتي . . فقرّي ولا تكوني عنيده

* * *

مـا لعينيـكِ تتبعـاني كـما تتـ ـبعُ عينُ الصّيـاد أشهى طريـده
فـإذا مـا مـددتُ كفّي وثغـري لحتِ لي ثـورةً عـليَّ شـديـده
فنُمـنّيـك بـالـتـنـزّه آنـاً أو بـأن نشتـري هـدايـا فـريـده
واحتفـالٌ لكي تنـامي أضعنـا في مـداهُ محـاولاتٍ عـديـده
كـلُّ هـذا لكي أنـال الـذي لن تـفـهـميـه إلاّ فـتـاةً رشـيـده

١٨/ ١١/ ١٩٧٩ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* نشرت في مجلة « الفكر » التونسية ، في العدد ( ٢ ) من السنة السابعة والعشرين ، الصادر في ١٩٨١/١١/١ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامتها جامعة محمد الأول في « وجدة » بالمغرب في تشرين الأول ١٩٨٤ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي العلوية في بغداد مساء يوم ١٩٨٧/٣/٢٩ .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي المنصور في بغداد مساء الجمعة ١٩٨٨/٧/٢٩ .

( ٥٢ )

## الزهو

وحدي مع الدهر لا خلٌّ سوى جَلَدي ... ومطمحٍ يزدهي يومي به وغدي
أخفتُه وهو من حولي وبين يدي ... وخفتُه وهو بيتٌ بعدُ لم أَلِدِ
عضَّتْ نواجذه جِلدي فما برحتْ ... تغريدةً يلتظي فيها فمُ الغرِدِ
إنّي لأرقب أمسي رِقبَتي لغدي ... كلاهما نبتُ حقلٍ قد رعتْه يدي
فإنني إنْ دخلت الدهر منفرداً ... تراكض الكبرُ فيه غيرَ منفردِ

٢٣/١/١٩٦١ م

* نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ .

## ( ٥٣ )

# كفاني

كفانيَ بؤساً أن أرى البؤسَ مُسعدي ... وحسبيَ أن أظما بما عتَّقتْ يدي
فلو كنتُ ذا زادٍ من الصبر في الأسى ... لهان ، ولكنْ لم أكن بمزوَّدِ
تجلَّدتُ حتى لا أُعاب بأنني ... جزوعٌ ، فما شمتُ الهنا بالتجلّدِ
ولو كان قلبي جلمداً لاشتكى أذىً ... فكيف وقلبي شاعرٌ غير جلمدِ
تردّدتُ ما بين السكوت وبينَ أن ... أفوهَ ، وآفاتُ الحجا في التردّدِ
ظننتُ بأني باللسان مخلّدٌ ... فصرتُ أرى قطعَ اللسان مخلّدي
تمرّدتُ حلاً للمشاكل حاسماً ... فما جرَّ غيرَ المشكلات تمرُّدي
وما زلتُ حيراناً بسرٍّ أعيشه ... وبين خفاياه أروح وأغتدي
ولكنَّ لي فكراً إذا تاه باحثاً ... تصيَّدَ ما لا يُرتجى بالتصيُّدِ
وذلك من طبعي وليس تعوداً ... فإنّ طباع المرء غيرُ التعوُّدِ

* * *

كفـاني من الـدنيـا وممّا أتت بـه		وجادتْ : رزايا الأمس واليوم والغدِ
خبـرتُ بها إذْ لـو أُعمَّـرُ بعـدها		لما ازداد خبراً في الـرقـاب مهنَّـدي
وعجَّتْ بأسماع الـدهور قصائدي		فـرتَّـل منهـا كـلُّ ثغـرٍ مـغـردِ
تـرقُّ أنـاشيـداً للهْـو مـرفَّـهٍ		وتحلو أنـاشيجـاً لبؤس مشـرَّدِ
وإنْ أذنبتْ يـومـاً وآخـذتهـا بـه		فقد ضاعفتْ حُسَّاد شعري وحسَّدي
وليس عجيبـاً أن تقلّدت بـالعـلا		ولـكـنْ عـجـيـبٌ إن أنـا لم أُقـلّدِ
فـإنّيَ من قـومٍ أضـاؤوا بنـورهم		دُجا كل دربٍ : فرقـداً إثر فـرقدِ
وشادوا صروحاً عاليـاتٍ من الهدى		بهـا يهتدي من ضَـلَّ عن دين أحمدِ
وقـد وردوا للعلم والخـير مـورداً		سـما منهلاً عـذبـاً عـلى كـلّ مـوردِ
أُحبّهـم أهـلي ومـا أنـا فـيـهـم		سـوى شاعـرٍ بالعـزّ والمجـد مُنشـدِ
أُذوّب حـبَّ الأقـربـين قـوافيـاً		فيعبق من فرط الهوى عطرها النَّدي
سـأوقف نفسي مـا حييتُ عليهمُ		وإنّيَ لـو عـاهـدتُ أرعى تعهّـدي

٥/٤/١٩٦٥ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* قال الشاعر الشيخ محمد رضا آل صادق في دراسته للأمل الظمآن يـذكر هـذه القصيدة « وفي قصيدته ( كفاني ) تبدو لنا نظرته الى الحياة بطابعها الفلسفي اذ انها لوحة متكررة تعرض لنا على المسرح كل يوم » [ جريدة المجتمع ، العدد ( ٤٠ ) السنة ( ٦ ) في ١٩٦٩/٨/٢٣ م] .

## ( ٥٤ )

# ضيافة

| | |
|---|---|
| فــداء عـيــونــكَ خُــذني اليــكَ | فــما زلـتُ كــالجمــر لم يخــمـدِ |
| وكـالـورد عمــراً وكـالبــدر وجهـاً | وكـالماء روحـاً . . نـدىً من نَـدِي |
| تـعــالَ أُذقـكِ الــذي لم تــذقْـه | واسـقِـكَ مــا رقَّ مـن مــوردي |
| وأُذكِ بـصــدركَ نــارَ الـشـبــاب | لأُطـعمَـكَ الـنــار من مــوقـدي |
| تـعــالَ انــظُر النَّهــدَ أنّى يكــون | وأنّى يــكــون ارتــعــاشُ الــيــدِ |
| وكـيف تــدبُّ اللظى في الضلوع | وتــســري الى الـفــخــذِ الأمــلدِ |
| وكـيف يـشـعُّ بـريقُ الـعـيــون | فــيـهــتــف بــالمـطلب الأوحــدِ |
| وأنّى يــؤجُّ لهــيــبُ الــعــنــاق | وإمّــا تَــزِدْ لُحــمَــةً أزدَدِ |
| ومن ثمَّ . . من بعـد لُقيـا الشفــاهِ | ولُقيــا الصــدور اغتســلْ وارتَــدِ |

١٩٦٧/٩/٢٦ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ٥٥ )

# أحد القصص ..

إني أحنُّ الى « بْـراهـا » والعنُهـا ... فـآكلُ في كـلا الحـالـين من جَلَدي

طوراً لأجلك إذْ آثـرتَ صحبتهـا ... حـرّاً وطـوراً لمـا أرْثتَ في كبـدي

بـالأمس ضمَّك منهـا حضن حانيـةٍ ... فدفأتْ منك عرقاً غاص في الجَمَـدِ

أطـالت الشَّوطَ من عمـرٍ يقصِّر من ... أعمـارنـا إذْ ببـاقي شـوطهنَّ فُـدي

أبـا الفـرات وقـد دِيفتْ حـلاوتُـه ... سُـمّاً وحـال جحيـماً ظـلُّ مبتـردِ

هـانت رغـابٌ فـما أبقـينَ في بلدٍ ... إلاّ تحسُّـر من فيـه عـلى البـلدِ

ألقى الغـرابُ بـآذان الغُـواة كـرىً ... ولم تُفقْهنَّ شكـوى الظامىء الغـردِ

وعــزَّ بي أن أرى شـرّاً أُشـفِّعـه ... حتى لأطمـع في حقـدٍ وفي حَسَـدِ

سيّـان ـ والنار من حـولي تنـازلني ـ ... بـالجمـر أحصبهـا دفعـاً أو البَـرَدِ

وحسبُ أبكـاريَ الظمـأىٰ بجاحمـةٍ ... أنّي أقـول لهـا : ذا منهـلي فـرِدي

ألستُ أُزري بمن مسّتْ معـاطبُهـا ... أذيـالـه فعـدا ينجـو الى النَّجَـدِ

أصِيح من رهبة الأمس الذبيح أسىً ... والحاضر المكتوي بالهمّ : كيف غدي

طـرقتُ أُقنـع نفسي ألفَ مـوصـدةٍ ... حـتى تبـرَّا من ذُلّي فمـي ويـدي

إنّي لأرقب من أمٍّ رعتْكَ أباً      أن لا يضيق بها حجرٌ على الولدِ
إنْ كنتُ من « أحد الفصحى » مثانيَهُ      فلستُ ثانيه بل من آية الأحدِ
خلف السطور كلامٌ لستَ تخطئه      فقلتُ بعض الذي عندي ولم أزدِ

٧/١٢/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٩١٣ ) ، الصادر في ١٩٨٥/٨/٣١ م .

## ( ٥٦ )

## الغرق

حُلوتي كم يلذُّ لي أن أُناديـ ـلكِ ولكنْ ألذُّ لي أن ترُدّي
ويدي قد مددتُها لكِ حتى شلَّها اليأسُ فاقطعي أو فمُدّي
حلوتي والحياة لحظةُ حبٍّ هي لولاه أصبحتْ دهرَ حقدِ
أنتِ يا طفلتي غريرةُ قلبٍ لم يذق بعدُ طعمَ حبٍّ ووُدٍّ
ألخونين في الهوى كلَّ عهدٍ قد قطعنا إذ لم أخنْ أيَّ عهدِ
حلوتي لو سكنتِ يوماً بقلبي لعرفتِ الهوى فقلبكِ عندي
لي بعينيكِ سارحاً ألفُ مرعىً وبزنديكِ حالماً ألفُ مهدِ

١٤/٤/١٩٦٨ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « أناشيد أرض السواد » ١٩٨١ .

# ( ٥٧ )

## لوعة

أعيـدي عـليَّ الهـوى واستعيـدي ... وعودي فقد أذبـل الوجـدُ عودي
وهبتُ لـك القلبَ أسخـو بـه ... فـلا تُضـرميـه بنـار الصـدودِ
وأحـرقتـه شمعـةً في هـواكِ ... فـذاب ، فأجريتُـه في قصيـدي
وكم ذا مسحتُ بكفّي الـدموع ... دمـوعَ الصبابـة فـوقَ الخـدودِ
وكم ذا اكتـوتْ أضلعي والتظتْ ... من الحبّ بـالنـار ذات الـوَقـودِ
هي النـار كم أتلفتْ من حشـا ... وعـينٍ وروحٍ وقـلبٍ عـميـدِ
وتبقى مـدى الدهـر مـا دام فيـه ... مشوقٌ ، تردّدُ : هل من مزيدِ ؟

٥/١٠/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد ( ٧٩٦ ) من السنة الرابعة ، الصادر في ٤/١/١٩٦٧ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ .

## ( ٥٨ )

# إشتقاق

نعتَتْني بالوجودي حلوةٌ سرُّ الوجودِ
قلتُ إنْ شحَّ بيَ النعـ ـتُ من الناس فجودي
وإذا صحَّ فمن وجـ ـديَ حالي لا وجودي

١/٢/١٩٦٨ م

• نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

( ٥٩ )

## تاج التيجان

يـا ابـنَ الهُـداة الأكـرمـيـ ـن وأيُّ مـهـدٍ مثـلُ مـهـدِكْ
وربـيـبَ وِردِ الـمـكـرمـا تِ صـفـتْ فـطابَ نمـيرُ وِردِكْ
وسـليـلَ سلسـلة الـفـخـا ر عـهـودهـا وُصلتْ بعهـدكْ
أتمـمـتَ مـن حـلقـاتـهـا فـأضـفتَ مجـداً فـوق مجـدكْ
عـبءٌ سـيُـجـهـد حمـلُهُ وستفـخـرُ الـدُنيـا بـجهـدكْ
تـعـنـو لـه تـيـجـانُ تـا ريـخٍ : ويشمـخ تـاجُ جـدِّكْ

٢٣/٨/١٩٦٧ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

# ( ٦٠ )

## رفعة

يـدٌ لم يـهـذّبهـا تمـردُ إصـبـعٍ    ولم تثْنهـا يـومـا بـراءة زنـدِهـا
تمـدُّ الى من لـو تشـامـخ لم يـطلْ    سـماءَ ظـلالي فيـه يعيا بعـدُّهـا
فـما ضـرٌّ أن تسمـو فتبلغ راحتي    فتسمـو الى نفسي فتهنا بـردِّهـا
أتحطب من نخلي كـوانينَ أنعمٍ    فتغذو بها القيصومَ أربى بوقدهـا
فمن طيرها لحنٌ ومن جوِّها رُؤى    ومن غصنها الغـافي يـراعـةٌ وردهـا
أتأسى عروش الغـاب أن تستبيحها    ثعـالبُهـا مهـزولـةً دون أُسْـدهـا
تطاول هاماً في السَّواقي فـإنْ دعتْ    غمـارُ البحار الهـوج ضاعتْ بمـدّها

١٠/١٢/١٩٨١ م

نشرت بعنوان ( مواهب ) في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

# قافية الراء

## ( ٦١ )

# لا تندمي

بعُدْتِ والشوق في الأحشاء فوَّارُ والحب عاتٍ وإن شطَّتْ بنا الدارُ
واليوم عدتِ فما أحلاك عائدةً تشقُّ قبلك درب الوصل أعذارُ
تخشى على الحب أقداراً ويا عجبي أن أعرف الحبَّ تُخشى فيه أقدارُ
فُديتِ لا ترهبي لومي ولا عتبي فإنني ـ رغم واهي العذر ـ غفَّار
قضيتُ عُمرَ النوى والنار آكلة ما تشتهي من رؤى عمري وتشتار
وبتُّ أرقب في الأسحار بارقةً من بعد ما لُفّعتْ بالعتم أسحار
حتى حسبتُ لقانا مطفئا لهبي لكنّما النار في قلبي هي النار
يذكي لظاها حنينٌ في تباعدنا وفي لقانا من التقبيل إعصار
هل كان ذنبيَ أني في الهوى كلِفٌ حتى أُحيلتْ هشيماً فيَّ أزهار
هبي حياتيَ بالنيران مشعلةً حباً ، فقد أشعلتْ أُخراي أوزار
فقد ركبنا هوانا كلَّ مرتكبٍ تقودنا فيه أحلامٌ وأوطار
لم نخشَ إثماً على أن سوف يوردنا جهنّماً ، وبنا في الإثم إصرار

لأنّنا إنْ وردناها فشافعنا حبٌّ تغلغل في القلبين جبّار
ذقنا لهيب الهوى ناراً مضاعفةً تهون في سقرٍ من بعدها النار

* * *

فلنقضِ للعمر حقاً من لذاذته ماذا جنى من عفاف النفس أخيار
هل غير أنهمُ راحوا وخلفهم تجري وتشكو محول الحب أعمار
لم نوهب القلب إلّا كي نمتعه من الحياة بما يهوى ويختار
فهتّكي حجُباً عمّا سترتِ فقد تشامخت تتحدى العين أزرار
وحطّمي قفصاً ضاقت بفسحته حمامتان عليها منه آثار
خطٌّ من الثوب محمرٌّ سأوسعه لثماً ، ليبقى ببعد منه تذكار
يوحي إليَّ بما يوحي فأنظمه لكي تزيّنَ جيد الوحي أشعار
خلّي شفاهك تطفىء غلّتي فبها من الرحيق ينابيعٌ وأنهار
وأطلقي راحتي تدركْ بأنملها ما ليس يدركه بالعين إبصار

* * *

مار الشباب بأعراقي يفور لظىً فهل شبابك في الأعراق موّار

رُدّي عـلـيَّ ولا تخشَيْ مـغـبـتـنـا فـإننـا كـطيـور الـروض أحـرار
العين تفضح مـا تُخفين من لهفٍ وخفقـة الـقلب إعـلام وإخـبـار
إذا سمعنـا هـزار الصبح ينشـدنـا راحتْ تلفـعُ أُنسَ الليـل أسـرار
لا تنـدمي فـالهنـا ما أنتِ فـاعلةٌ ليس الهنـا أن يعـاني الحبُّ أطهـار
فـإنَّ حظَّ «جميـلٍ» من طهـارتـه دمـعٌ وهـمٌّ وحـرمـان وإنـكـار

٢١/٨/١٩٦٥ م

* نشرت في «نبضات قلب» ١٩٦٦ م .
* انشدت مع مقطوعة ( الاخوة ) في الحفلة التي أقامها الطلاب العراقيون في ١٢/٢/١٩٦٨ م .
* نشرت في مجلة «فنون» في العدد ( ٢٢٩ ) الصادر يوم الاثنين ٢١/١١/١٩٨٣ م .
* انشـدت في الندوة الخـاصة التي أقـامها المنتـدى الأدبي الـطلابي في كليـة الآداب يـوم الأحـد ١٠/١/١٩٨٨ .

# ( ٦٢ )

## يأس وتطلع

مـات لي مـطمـح كبـير فمـاتتْ تـتـلظّى حــزنـاً أمـانٍ كـبـارُ
حــزتُها في الفؤاد نــوراً لـدربي وضـيـاءً بـه الحـيـاة تُـنـار
فـإذا بـالـذي رجـوتُ هبـاءٌ وإذا بـالـذي جمـعتُ نُـثـار
ضاع في اليأس من يـديَّ رجائي مثلما ضـاع في التراب النُضار
شِدتُ صرحـاً من الأماني رفيعـاً فـتـهـاوى عـليَّ منـه الجـدار
وائـداً روحيَ المـرفـرف حيـاً تحـت أطـبـاق عـالم يـنـهـار
فنفضتُ اليـدين من كل مـا حُـزْ تُ ، فـلا مـنـيـةٌ ولا أوطـار

* * *

عدتُ أسري من حيث جئت هضيماً يـتـلظّى في جـانـحـيَّ أُوار
لا أنيس إلّا الـدمـوع الهـوامي فـوق خـدٍّ قـد ألهبتـه النـار
أرقب الأُفق غـارقـاً بـظلام الـ ـلّيـل مستـوحشـاً قـلاهُ النهـار
لـستُ أدري إلّا بـأنّيَ أسـري نحـو مـا قـد يُنهى اليـه المسـار

حين ألقي عصا المسير لديه خجلاً كل زاديَ الاعتذار
حيث أخفقت أن أحقق ما كا نَ يُرجّي مني وما يختار
زمنٌ مرَّ وهو ينتظر البشـ ـرى عروساً تزفها الأخبار
طال مني - وما قصدتُ - غيابٌ عن صديقي فطال منه انتظار
يتلهّى بظنه حيث للبعـ ـد وقد طال يومُهُ أسرار
وعسى أن يرى من الخير ما يسـ ـعدُ فيها تخطُّه الأقدار

* * *

فتمنّيتُ أنَّ لي خفةَ الريـ ـح تمطّتْ متونها الأطيار
واستعرتُ الجناح منهنَّ لو كا نَ جناح الطيور ما يستعار
لألاقي غدي وكيف أُلاقيـ ـهِ وقد أثقل العيونَ انكسار
ما اعتذاري وقد حلفتُ بحبي لغدي ، أن تلفَّنا الأوطار
فإذا ثار حانقاً يتلظّى قلتُ مهلاً ، قد ينفع التكرار
أنا فردٌ ما خاب يوماً ولا استسـ ـلمَ لليأس ، صابرٌ كرّار

١٢/١٠/١٩٦٦ م

* نشرت في مجلة « البلاغ » الشهرية ، في العدد ( ٤ ) من السنة الثانية ، الصادر في ١/٥/١٩٦٨ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

## ( ٦٣ )

## « فائحة »

أراني إذْ فـارقتُ عينَكِ راحـلاً — الى دفئـهـا في كـلّ آنٍ أُسـافـرُ
وغـامرتُ إذْ ودَّعتها وهي مرفئي — واقسم أنّي بعـدهـا لا أُغـامـرُ
وإذْ عـزَّ منهـا مـا يؤانس وحشتي — تسـامـرني أطيـافهـا وأُسـامـرُ
فـداءٌ لجفـنٍ في وداعـيَ مـاطـرٍ — سحابٌ بأرض المغرب الحلو ماطـرُ
وأبطل مـا ألقى الحـواة وسحـرهم — سنيٌ رفَّ من وادي الفراتين ساحرُ
وأنـظر في يـومي فـما مرَّ بعضـه — فكـيـف اذا مـامـرَّ يـومٌ وآخـرُ
وأهرب من سهدي الى النـوم سلوةً — فـألقـاه مثـلي وهـو يقـظانُ سـاهـرُ
أفـائـدتي لـو كنتُ أعلم مـا الـذي — سـألقى وأنّي دون وجهـك حـائـرُ
لما بـارحتْ عينـايَ عينيكِ لحـظةً — ولـو فـاتني ركبٌ الى الخلد سـائـرُ
فـما الشعـر إلّا أن أراكِ فـأنتشي — ومـا أنـا إلّا بـين زنـديـكِ شـاعـرُ

الرباط : ٤/ ١٠/ ١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٧٥٧ ) ، الصادر في ٢٣/ ٢/ ١٩٨٥ م .

## ( ٦٤ )

# أُنشودة الدهر

كفى الشعر عجزاً أنّ عـزمك قـادرٌ وحسبُ القـوافي أنّ زنـدكَ شـاعـرُ
سبقتَ الى أحـلى معـانيـك مبـدعـاً وركبُ القصيـد الفخم إثْرك حـائر
تصـوغ بها أشهىٖ الخـواطر صـولـةً فتصمت في سـاح النشيد الخـواطـر
وتلقف في حفل الغـواة عصيّهم فتَلقي الـذي يعنـو لمـرآه سـاحـر
وقلت لصوت الشعر ضاعت خفيضةً حنـاجره : هـذا التـراث المعـاصـر
فحمـداً لهذي النـار يكشف لسعها بـأنّ القلوب النـابضـات مجـامـر
وأنّ النفـوس المـرهفـات معـادنٌ ـ اذا امتحنتْ في سـاعـةٍ ـ ومخـابـر
فلولا أُوار الجمـر يكـوي سبيكـةً لمـا ائتلقت في المعصمين الأسـاور
وليس يسيـغ المـرء في كـأسـه الهنـا اذا لم ينـادمـه من الهمّ سـاعـر
فيـا ريشـة الفنـان جفَّ خيـالهـا كفى بكِ من يوميكِ هذي المنـاظر

* * *

تنـادى عـراق المستشـارين ليـلةً الى نخـوةٍ تُبلى لـديهـا السـرائـر

فجـال اسـوداً شيبـه وشبـابـه	وهـبَّ لـه أحـراره والحـرائـر
ومـارَ نقيّـاً مـوجُ « دجلة » مُغضبـاً	ومن قبـل ألفٍ هـدَّهم وهـو مـائـر
وصبَّ لهيبـاً في « الحويـزة » مـاؤهـا	ودار عليهم من ردى « الهـور » دائر
لكي يبتنى صـرحُ الكـرامـة حيَّـةً	وتُبنى لحشـد المعتـدين المقـابـر
تكـاثـر بـالنصـر المـرفـرف ظله	عـدوّاً بـأضـراب المنـايـا يكـاثـر
وقـد جرَّبـوا حمْـلَ السيـوف هـزيلةً	فـعلّمتهـم أنّى تكـون البـواتـر
ودستَ عـلى أجسـادهم وهي ذلـةٌ	ولاح سنـا نصر وخصمك صـاغـر
فمن أذرع الأبطال عزَّتْ « مواضعٌ »	ومن أنفس الفادين قامت « سواتر »
ولـوَّح في كـفٍّ يُحيِّـي تـرابـه	دمٌ ديف من عـطر الأزاهـير زاهـر
وأشـرق من بين الجحـافـل بـاسـماً	صبـاحٌ عميم العزّ والجـود غـامـر
تعـوَّد عـزّاً كـل شيءٍ فلم يـزل	بنـا الفخر حتى كـل شيءٍ يفـاخـر

* * *

ركبنـا ظهـور المجـد يثقلها الحجا	تمـدُّ لـه من كـلّ ضلعٍ معـابـر
فسـرْنا بـه لا الشـوط يُخشى عثاره	ولا تُختشى عنـد الكمـاة المخـاطـر
لأنّـا معـاً خُضنـا الحيـاة نجـوبهـا	فمِنْ سـائر يهـديـه كـالنجم سـائـر

ورحنا نُخلّي موطىء الريب جانباً    فتُلجم أفواهٌ علينا فواغر
تُعيّرنا أنّا على النار دربُنا    ولم تدرِ أنّ الدرب بالنصر عامر
وأنّا حملنا القلب في الصدر آثماً    ولم تدرِ أنّ القلب بالصدق طاهر
وأنّا ظمئنا حين جفّتْ قرابُنا    فكانت لنا من كل عرقٍ مصادر
وأنّا حطمنا بعدصحو كؤوسنا    ولكنْ تغنّتْ من حشانا معاصر
وصغْنا نياط القلب عوداً موحّداً    ليُجمع فيه لحنُنا المتناثر
فطرْنا على بذل الدما وهي لوننا    إذا قسّم الألوان في الناس فاطر

* * *

ويا صانع الزهو العظيم تحيّةً    يؤرّجها بالحمد بادٍ وحاضر
إذا سقيتْ بالبذل منك أوائلٌ    فقد جُنيتْ بالنصر منك أواخر
وإن أرقتْ في ليلة الروع أعينٌ    فما غمضتْ إلاّ عليك المحاجر
وإن بت أسراب الشياطين مفنياً    فأنت لأرواح المحبين آسر
ظللتَ لكي يهنا العراق بليله    تذود الردى عنه وطرفك ساهر
فلا بدّ للحقّ المضيّع أوبةٌ    ولا بدّ للّيل المكلكل آخر
ولا بدّ أن يمضي الشهيد لثأره    ففي الروح والريحان وِتْرٌ وواتر
ولا بدّ أن تمشي قبابٌ جحافلاً    وأضرحةٌ قدسيّةٌ ومنائر

أيحسب من غـال المنابـر مثقـلاً بعُجْمته أن لا تـضجَّ المنـابـر
فـما عـذُبتْ إلّا ليعـرب أحـرفٌ يحاولها مِسخاً دخيـلٌ مجـاور
أصـدّام يا انشـودة الـدهـر لم يجـد بمنشـدها والـدهـر ـ مثلك ـ عـاذر
فـإنْ فات مثـلي أن يوفّيـك شاعـراً فكـل الذي عنـدي اليك المشـاعـر

٢٣/٣/١٩٨٥ م

* انشـدت في مهرجـان الشعر الـذي اقـامتـه وزارة الثقـافـة والاعـلام في مسـرح الـرشيـد في ٢٣/٣/١٩٨٥ م .
* سجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة ظهر السبت ٢٣/٣/١٩٨٥ م .
* انشدت في مهرجان الشعر الذي اقامه معهد المعلمين في بغداد في ٢٤/٣/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٥٤٣١ ) ، الصادر في ٣١/٣/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد ( ١٤ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ٦/٤/١٩٨٥ م .
* بث من اذاعة « صوت الجماهير » ظهر الاثنين ٨/٤/١٩٨٥ م .
* نشـرت في جريـدة « القـادسيـة » ، في العـدد ( ١٦٧٠ ) من السنـة ( ٦ ) الصـادر في ١/١٢/١٩٨٥ م .
* نشر قسم منها في نشرة « سرايا النصر » .

## ( ٦٥ )

# أُمّاه

الفكــر يعجــز واللســان يقصّــرُ مهمــا يقــول فــأنتِ دومــاً أكبــرُ
هيّــا اعــذريــه فــإنّــه متلمسٌ عــذراً لــديــك وانــه متشكّــرُ
هــل في سموك شــاعــرٌ فمصــورٌ أم في حنــوِّكِ نــاثــرٌ فمــعبّــر
أم في محبتنــا الــتي دهشـت لهــا ألبــابنــا حتى غــدتْ تتحــير
أم في شعــور صــادق متــدفــق هــذا الحنــين الجــارف المتفجّــرُ

* * *

أماه . . أنتِ شققتِ لي دربي وأنــ ــتِ بــه ضيــاء سرمــديٌّ نــيّرٌ
أُماه . . أنتِ أنرتِ لي عقلي بأقــ ــبــاس أكــاد إذا تــراءت أسكــر
أُماه . . إنك هيكــل يجثــو بجــا نب قــدسه كــلُّ الــورى ويكبّــرُ
حقــاً فلولا الامهــات لمــا زهــا فكــرٌ ولا أمسى هنــاك تــطور
حــتى الالــه فــإنــه بكــتــابــه أمــرَ الخــلائق طــاعــةً لا تكفــر

٢٣/١١/١٩٦٣ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية بعنوان ( ابن ) في العدد ( ٣٢١ ) من السنة الاولى ، الصادر في ٢/١١/١٩٦٤ .
* نشرت بالعنوان السابق في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

## ( ٦٦ )

# إرادة الله

لم يُحمد الأجل المحتوم والقدرُ     في ميّتٍ ما أغذّتْ في السرى عصرُ
إلاّ بيومين يوم ماته دنساً     عبدالسلام ويوم ماته شَمِرُ
صنوان ما اختلفا إلاّ بعصرهما     يقفو خطا وضرٍ في نهجه وضرُ
ما أسعد الناس مسروراً بيومهما     إذْ كل لحظة أُنسٍ فيهما عُمُرُ
حلاّ على سقَرٍ ضيفين فاضطرمت     تشكو الى الله من لقياهما سقرُ
أتعسْ بجدّهما إذ يكتبان بمن     ماتوا وفي دَرَنِ التاريخ قد قُبروا
ناءت بحملهما الأرضُ التي وضعتْ     بالأمس فرداً وفردٌ بات ينتظرُ
حتى أتاح لها الباري بقدرته     أسبابه ، فعَلا في وضعه الخبرُ
البشر والأنس والأفراح بادلها     قومٌ لقوم فلا ضيمٌ ولا كدرُ
بئس الرئاسة أن يُبقي الرئيس له     شعباً يرى أنه مُذْ مات منتصرُ

* * *

عبدالسلام ويا أُضحوكة نُصبتْ     إذْ أنَّ موتك في دنيا المنى وطرُ

إنْ كـان غيـرك قـد أبقى لـه أثـراً يُطرى فلم يُبق ما يُـطرى لك الأثـرُ
إلّا بأنك لـلآتـين مـوعـظة كبـرى وفيـك زعيم الشعب يعتبـرُ
إذا أسـاء إليـه ظلمُـه انتصبتْ لـه رؤاك فـعـدلٌ منـه يـعـتـذر
أخـزاك ربـك خـزيـاً خـالـداً فـإذا في نـارِ دنياك قبـل « النار » تستعـرُ
خاتلت موتك فوق الأرض محترساً منـه يـطوقـك الكتمـان والحـذرُ
ورحتَ تهـرب منه طـائـراً فـإذا بـالموت بين طـوايـا الـريـح يستـتّرُ
فبتَّ طعمتـه الفضـلى وإنْ حكمت إرادة الله لا تُـبـقـي ولا تـذرُ

١٤/٤/١٩٦٦ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ٦٧ )

# أبيات من ساحة العرضات

مشينا لساحات النضال.. وتربُها يهلّل ترحيباً بنا ويكبرُ
ينام الحجا فينا مدى الدهر مثلما ينام قرير العين في الأرض جوهرُ
وإن ضمّنا في جانحيه معسكرٌ ففي كل نبضٍ من دمانا معسكرُ
فإني وجدت الشبر ينداح عالماً وفي كل آنٍ تحت عينيَّ يكبرُ
فمن رهق التمرين يزهر روضه ومن عرق التدريب ينمو ويثمرُ
تقول لي الشمس التي ذبتُ تحتها قصيداً وهبّات العجاج تكرّرُ
أيا شاعر « البيت » الظليلة أيكه لأنتَ هنا في ساحة العزّ أشعرُ
فلم يبْنِ مجد الناس إلاّ نواظرٌ تريب محيّاها وخد معفّرُ
فحقّ لكوت القادسية فخرها ونحن بكوت القادسية نفخرُ

٢٩/٧/١٩٨٦ م

* انشدت في مهرجان الشعر الذي أقامه فرع واسط للحزب ونقابة المعلمين/فرع واسط ، مساء الثلاثاء ٢٩/٧/١٩٨٦ م ، مع قصيدة « العراق » .
* نشرت في جريدة « الثورة » ، العدد ( ٥٩١٦ ) ، الصادر صباح الاثنين ٤/٨/١٩٨٦ م .
* نشرت في نشرة « سرايا النصر » ، العدد (٥ ) ، الصادر في تشرين الأول ١٩٨٦ [ معسكر التدريب في الكوت ] .

( ٦٨ )

## نبضات قلب

منى الروحِ لا يقوى على محوها الدهرُ ... وأنّى وقلبي ملؤه الحلم والصبر
اعلّل نفسي أنّ للصبح أوبةً ... ومهما دجا ليل سيعقبه فجر
وإما طمى موجٌ فلا بدَّ ساحلٌ ... ولا بدَّ من غيث إذا ظمىء الزهر
ولولا تعاليلٌ لمتُّ من الأسى ... فما أروع التعليل إن مسّني الضر
وما أروح الشكوى لذي علة ، له ... شجون وآلام يضيق بها الصدر
وما أثقل الدهر الخؤون على فتىً ... أطاحت به البلوى وطلقه البشر
غنائمه نهبٌ بأيدٍ سقيمةٍ ... وأيديه من فيءٍ ومن مغنم صفر

* * *

تخضّبُ خدي أدمعٌ طال قطرها ... ولم أرَ أرضاً زاد في جدبها القطر
يحتّم كِبْري أن أكفكف دمعتي ... فإنيَ ذو نفس يُظللها الكبرُ
وأن أكتم السرّ الذي عاش في دمي ... فحربٌ على الأيام أن يُكتم السر
لقد عشت والأحزان ما بين أضلعي ... لهيب ، كما يذكو بيابسةٍ جمرُ
وقد عشت والأحزان تأكل مهجتي ... كما انقضّ فوق الطير يأكله الصقرُ

وسـرت ولا أدري الى أي مقصدٍ ... ولكنني أدري : سيـرهقني السـيرُ
فـإنّ دروب الصبر والحلم صعبـةٌ ... وأصعب مـن هــذين أنّيَ مـضـطرٌ
وأصعب مـن هــذا وذاك كليهـما ... حيـاةٌ وأيـام عمـادهمـا الـغـدر

* * *

وعـلةُ نـفـسي أنــني لم أكـن أرى ... بــدنياي مـا يــرتـاح في ظله حرٌ
ولا شمت شبـراً واحداً أحتمي بـه ... فقـد ضاقت الـدنيا وعـز بها الشبـر
وأرخى دُجا البلوى علـيَّ سدوله ... وغـاب بخدر الليـل والعتمة البـدرُ
وعبّست الآمـال وانـطفـأ السنـا ... وكـدّر لي كـأس الهـنـا علقـمٌ مرٌ
ولـكـنَّ في لــوح الخـلود روايـةً ... تسجلهـا الأيام ، كلّلهـا النصـرُ
صبـور أغاض الهم والحـزن صبـره ... حليم أحـاطتـه الفضيلة والفخـرُ
تجلّد حتى ذلّــل الـضيـم والقــذى ... لتمـرح في عينيـه أطيـافـه الغـرٌّ

* * *

أعـابـوا عـلـيَّ الشعـر فنـاً وصنعـةً ... ومـا علموا لـولاي ما أزهـر الشعـرُ
ولــولاي لم يبعثْ طـروب بلحنــه ... ولا صدحتْ من فوق أغصانها الطيرُ
وقالوا : اكتنزْ مالاً تكنْ من سـراتنا ... ولا بـدَّ لي من قبله البخـل والمكــرُ
وبيني وبـين البخـل والمكـر عــزةٌ ... يطيب بها عمري ويحلو بها الفقر

وان كـان ما يُعـلي الفتى وَفْـرُ مـالـه　　وليس سجـاياه ، فـلا كان لي وفـرُ
أقمتُ وأقعـدتُ الأُلى ملأوا الـدنـا　　بياناً ( ولم تكمل لي السبع والعشر )
وصـاحبتُ من دنيايَ خـير صحابـةٍ　　إذا راعني زيـدٌ بهـا ضمني عمـرو

* * *

وأوّلُ عهـدي بـالإبـا كـارهٌ لـه　　متى لَحْنَ لي أطيـافـه لفَّني الـذعـر
ولكنني أصبحتُ نـدمـان كـأسـه　　ومخمـورها إذْ طـاب منـه ليَ الخمـر
وأصبحتُ لا أرضى سوى المجد مذهباً　　ففي أُذني عن كـل مـا دونـه وَقْـرُ

* * *

عليك العفا يا أيّها الـدهر ، ولتكنْ　　رحيـماً بظهـر هـدَّهُ الـذنبُ والـوِرر
ومـا زلتُ أدعـو الله عفـواً ورحمـة　　ففي رحمـة الرحمن ينشـرح الصـدر

١٦/٩/١٩٦٥ م

* نشـرت في مجلة « الأقـلام » الشهـريـة ، في العـدد ( ٤ ) من السـنـة الثـانيـة ، الصـادر في ١/١٢/١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م . .
* نشرت في جريدة « الدعوة » اليومية التي تصدر بالرياض في السعودية في العدد ( ٢٣٦ ) من السنة الخامسة ، الصادر في ٢٦/١/١٩٧٠ م .

## ( ٦٩ )

# المظهر المزيف

لا تظنّي أني نزيلٌ على الحبّ غريبٌ عن الغرام ، غريرُ
إسأليه عن خير من خَبَرَ الحبّ ترَيْ إصبعَ الهوى لي تشيرُ
أنا قد عشتُ والهوى ملءُ عمري وفؤادي فيه ذكيٌّ خبيرُ
وتعلّمتُ كلَّ فن من الحب وقلبي بين القلوب صغيرُ
غرَّكِ المظهرُ المزيّفُ منّي حين قلت : الفتى تقيٌّ طهورُ

١٧/٥/١٩٦٦ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٢٥٢ ) الصادر في ٢٥/٦/١٩٨٣ م .

( ٧٠ )

# ظمأ النار

صباحاً حيث ترتحلُ الطيورُ … أقمتِ هوىً وقد أزف المسيرُ
أقمتِ هوىً شربتُ هناه ستاً … عذُبْنَ ، فهنَّ لي أبدٌ قصير
وإذْ يحيَيْنَ حباً في ضميري … يموتُ بهنَّ في يوم ضمير
أتشمتُ بي الليالي أنّ عمري … أبى أن تدَّعيه لها الدهور
فأرمى بالنوى كبُرتْ جِماراً … تصاغَرُ جنبَ رميتها الصخور
فمن عينيك في عينيَّ همس … وللكفين في وجهي مرور
أما ساءلتِ : من يحنو عليه … ويؤنسه إذا عزَّ السَّمير
وقد أودعتُ عندك نصفَ روحي … وأحرق نصفها الباقي السعير
فأين أنا ؟ أفي الأشعار تشدو … أم الأزهار أغرقها العبيرُ
أم الأشياء ترقص في الزوايا … أم الجدران أضحكها الحُبور
أنا في كلِّ ذلك بانتظارٍ … أدور مع الليالي إذْ تدور
فإمَّا دُقَّ بابي فجرُ يومٍ … ليُنفخ فيه من لقياكِ صور
سأبعث أُمةً للحب وحدي … وضمَّ طيوره العشُّ الصغير

* * *

أطـير بـخـاطـري في كـلّ آنٍ إلـيـك ، فهـل رأيتِ فتىً يـطيرُ
أحطُّ عـلى يـديـك أقـول : آهٍ وفي قـلبـي سـوى آهٍ كـثـير
فـما بي فـوق مـا تـوحي القـوافي وعنـدي فـوق مـا يهب الشعـور
كـرهتُ ببعـدكم لبنـانَ يـقسـو وكـيـف ـ وأنـتـمُ فـيـه ـ يجـور
ينـاشـدني الفـطورُ لقـاء أهـلٍ تعـوَّدهم ، ويـسـألني الـسحـور
وأسـمـع أنَّـةَ اللُّعب اليتـامى فـيبكيهـا بي الجـفن الـكسـير
صـغـارٌ مـثـل دانـيـةٍ لـطاف أطـار صـوابهـا الشـوق الكبـير
ولي مـن أمٍّ دانـيـةٍ بُـويـتٌ الـيـهـا كـلُّ مـا فـيـه يشـير
فـأشكـو للثيـاب جـراحَ شـوق وتشكـوني جـوى البعـد العـطور
فيحضنُ بعضُنـا بعـضـاً ونشـدو مـتى يـتـبـلجُ الـليـلُ الأخـير

٦/٨/١٩٨٠ م

* نشرت في جريدة « العدل » النجفية في العدد ( ٣٨ ) الصادر في ٢٠/٩/١٩٨٠ م .
* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

( ٧١ )

## صراع

يـضـجُّ فؤادي لهـيـبـاً ونـارا وتـسـفـح عـيـني دمـوعـاً غـزارا
ولـكـنّـني لـن أبـثَّ الشـكـاة لأني رفـعـتُ لـصـبـري شـعـارا
وإنّيَ مَـنْ يـرتـدي للشـجـون من الصبر ثوباً . . من الحلم غارا
تجـلدَ حـتى أغـاضَ الهـمـوم وأشـعـل للدرب روحـاً فـسـارا
وعـبَّ كـؤوس الأسـى والأنـين ليسـكـر فيـهنَّ لا كـالسكـارى
لـيـرفـع مـن صـبـره رايـةً تـلوح لـعـيـنـيـه أنّى اسـتـدارا
تـرفـرف خـفـاقـةً في الـسـماء لـتخـبـر عن ثـائـرٍ كيف ثـارا
لـتـخـبـر عن ثـائـرٍ صـبـرُهُ أذاب الحـديـد وهـدَّ الجـدارا
فـحـوَّل من سـجـنـه روضـةً تفيض شـذاً عـاطـراً وازدهـارا
وحـلّق لـلجـوِّ حـراً طـلـيـقـاً لـيـبـدلَ لـيـل الـظلام نهارا
يحـطّمُ عـن أصـغـريـه الـقـيـود ويمـسـح عن وجـنـتـيـه الـغـبـارا
يـصـفّق لـلغـصـن حـتى يمـيـل لـيـبـني عـلـيـه لـسُـكـنـاه دارا
ويشـدو مـعِ الـطير لحنَ الرجـاء لـيـبـعـثَ في قـلـبـه مـا تـوارى
ليـبـعث حُـلـماً لـذيـذ الـطـيـوف فـكـم جـال بـين الجـفـون ودارا

٩/٣/١٩٦٣م

نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦م .

نشرت في جريدة « الأنوار » الاسبوعية ، في العدد ( ٦ )من السنة الاولى الصادر في ٢٤/١١/١٩٦٤م .

## ( ٧٢ )

## عرس البصرة

رسمتَ المنى ونحتَّ الفخارا — وصوَّرتَ محض الخيال اقتدارا
أبا النصر يا ملهم المبدعين — أعِنْ شفتي أن تُزمَّ انبهارا
وكن مددَ السحر في لفظةٍ — تُصاغ كما تشتهيها نضارا
خطوتَ بروحك بين القوافي — فأنبتَ خطوك فيها انتصارا
وعلّمتَ بالبذل هذي القصائـ — ـد مأخوذةً كيف تسمو ابتكارا
صدقتَ فألهمتها صدقها — وقد نزعتْ فيك ثوباً مُعارا
وحسبُك فوزاً بها أنّها — تطول فتبدع فيها اختصارا
فيا عبقر الشعر أنّى نجمْتَ — فصرتَ لكل المعاني مدارا
وكيف سقيتَ الرؤى من نداك — فماجتْ شذاً عاطراً وازدهارا
تولّتْ يداك رياض العراق — ففاضت كراماً وضجَّتْ غيارى
فمن عاد مردهياً بالفخار — ضَفرنا له خفقة القلب غارا
ومن غاب مزدهياً بالخلود — أقمْنا له في الحنايا مزارا
توحَّد والأرض حتى تَساءَ — لَ من سيُواري ومن سيُوارى
وإذْ هبَّ كالعطر منها الغبار — أحبَّ الغبار ففدّى الغبارا

* * *

تبـارَوْا بمكـرهـمُ سـاعـةً ... فـلاقَـوْا بهـا مـاكـراً لا يُبـارى

نثـرتَ لهم مغـريـات اللئـام ... وأوسعتَ تُحكم طـوقـاً ونـارا

فتنسـجهـا لحـظةً والـرَّدى ... وتـصهـرهـا قـدرةً وانتـظارا

فلله درُّك من واثـقٍ ... بصيرٍ ينـازل عُميـاً شِـرارا

الى أن تبـدَّتْ لكـلّ العيـون ... مقـاتلهـم والمنـايـا جهـارا

فأجْهزتَ تحصد قبل الضلوع الـ ... ـنوايا وقبل الرؤوس الخُمارا

فبـاتت حشودهمُ في الصعيـد ... هبـاءً وفـوق الشـواطي نُثـارا

وكـانت بحيـرةُ أسمـاكـنـا ... حبـائـلَ تصطـاد حتى البحـارا

ألمْ يفهم الحقد أنّ الدروس ... تُعـاد على منكـريهـا مِـرارا

ألمْ يتعلّمْ غرابُ الحرو ... بِ أن لا يُغالب فيها الهزارا

ألمْ يؤمنِ الليل أنّ الظلام ... وإنْ طال - لا يستبيح النَّهارا

وأنّ الخريف وإنْ أرزمتْ ... سحائبه ليس يقوى اخضرارا

وأنّ البروق وإنْ أرعدتْ ... كواذبهـا لا تطيقُ انهمارا

فإنْ لم يكنْ فلتكنْ قصّةً ... تُضيف الى قصص العار عارا

* * *

أنبّيكَ يا مدَّعي قولةٍ رفعتَ بها فوق شرٍّ شعارا

أحاور فيك ضمير اللئيم إذا كنت تفهم مني حوارا

أنا ابن الألى رفعوا للهدى لواءً وللناس كانوا منارا

وشادوا بعلمهمُ للشريعـ ـةِ أركانها وأقاموا الجدارا

وأرضعتُ حبَّ الرسول الكريم وآل الرسول رموزاً كبارا

فنشّئتُ أنّ طريق السلام إذا شبَّتِ النار أهدى مسارا

وأنّ الذي أمره في الكتاب « وإنْ جَنَحُوا » لم يردْه اختيارا

وأنّ لجارك حقاً عليك ضميناً بأن لا تسيءَ الجوارا

وأنّ دماء البرايا حرامٌ فتحقن عهداً وتُرعى ذمارا

فلولا التأثُّم لم تستطلْ حديبيةٌ وهي تجني الثمارا

ولولا التأثُّم لم تحتكمْ لحيدرةٍ رايةٌ فاستدارا

فأعرضتَ عن نور هذا الهدى وناءَ بك الوزر حتى استجارا

وجُرتَ على حُرُمات الحقوق اخـ ـتياراً ولكن هُزمتَ اضطرارا

فقد كنت تستر من سوءةٍ ومزّق بغيُك ذاك الستارا

* * *

ويا بصرة الحبّ بنت الضفاف وأختَ النخيل وأمَّ العذارى
ويا حُلُماً كلّما أطبقتْ عليه الجفون استفاقتْ سكارى
ويا فتنةً لم تسعْها العيون فعدن بها من غرام حيارى
ويا هيبة العزّ إذْ يلتقي بها الشطُّ صبحاً يروغ ازورارا
ويا واحةَ الدهر إذْ أرهقتْ ركائبه مرمضات الصحارى
ويا رصداً فوق كل الدروب يُشيع السنا ويقيل العثارا
شكوتِ لمجدك ظلم المثير فهبَّ لك المجد عشقاً مثارا
يقيم لك العرسَ من غَيْرةٍ تملّكتِ الحرَّ حتى أغارا
فذا دمه وهو « مهر » الكريم يصوغ على معصميك « السوارا »
وهذي « الهلاهل » في الجانبين بشائر ينسج منها « الإزارا »
وهذا « الملبَّس » فوق العروس قذائف تهمي بحقدٍ غزارا
وذي كفُّه في « الزفاف » الرهيب زنادٌ يلعلع فيه « عيارا »
فجاد بما لم يجد عاشقٌ يصونكِ عرضاً ويحميك دارا
الى ان تبسَّمتِ في ليلةٍ بها أقمر النصرُ حتى أنارا

٤/٢/١٩٨٧ م

* سجلت مستقلة للتلفـزيون ، وبث مسـاء الجمعة ٦/٢/١٩٨٧ م. واعيـد بثها مسـاء الأحد ١/٣/١٩٨٧ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها منتدى الادباء الشباب مساء الأربعاء ١١/٢/١٩٨٧ م . وسجلت الامسية على شريط « فديو » .
* نشرت أبيات منها ضمن تحقيق صحفي عن امسية منتدى الادباء الشباب الشعرية في جريـدة « القادسية » العدد ( ٢٠٩٩ ) من السنة السابعة ، الصادر صباح الاثنين ١٦/٢/١٩٨٧ م .
* قال الشاعر رعد بندر وهو يتحدث عن هذه القصيدة ويستشهد بأبياتها : « وقد شدّنا الدكتور محمد حسين آل ياسين برائيته الرائعة ( عرس البصرة ) الى صمود هذه المدينة التي رفع الدهر قبعته احتراما لها ولبسالتها وبسالة ابنائها الذين سوروها بصدورهم وطردوا الأشرار عن دارهم الطيبة وتربتهم العظيمة . يقول الدكتور آل ياسين متغنيا بالبصرة وبالقـائد العـظيم . . » [ جريـدة « القادسية » العدد ( ٢٠٩٩ ) من السنة السابعة ، الصادر صباح الاثنين ١٦/٢/١٩٨٧م ] .
* نشـرت كاملة في جـريدة « القـادسية » ، في العـدد ( ٢٠٩٥ ) من السنة السـابعة ، الخميس ٥/٣/١٩٨٧ م .
* انشدت في مهرجان وزارة الثقافة والاعلام الشعري ، الذي اقيم في مسرح الرشيد ظهر الأربعاء ١٨/٣/١٩٨٧ ، وسجل المهرجان للتلفزيون .
* بث من التلفزيون ـ ضمن المهرجان ـ عصر الاحد ٢٢/٣/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٤٥٤ ) الصادر في ١/٦/١٩٨٧ م .

( ٧٣ )

## غيفارا

لـحْ للشعـوب التـائهـات منــارا وانفـخْ بـأرواح الـرجـال النــارا
واشمـخْ على درب الـزمان معلّماً درسَ الكفــاح القـادةَ الأبــرارا
وأنِـرْ طـريقَ السـائـرين بقبســةٍ تجـلو ظـلامَ الســائــريـن نهارا
ما زلتَ حياً في الضمائر . . خالداً بخلودهـا . . تستنهض الأحـرارا
النــاس بـين مصــدّقٍ ومكـذّبٍ لّمــا أتى نعيُ النضـال ـ حيــارى
أطللتَ فوق الأرض تُذكي حقّها نــاراً تُــذيــبُ الـظلمَ داراً دارا
في كـل شبـرٍ ســوف تعلو ثـورةٌ ويُقال : منكَ علتْ دمـاً وشرارا
فجَّرتَـه قـدراً عـلى استعمـارهم يُوهي العروشَ فراع الاستعمارا
قـدراً تبـاهى ســاخـراً ممّــا رأى بين الورى . . فاستصغر الأقدارا
هَبْ منـك للثُوار في كـلّ الـدُنـا روحَ الصمـود . . وبارك الثـوارا
هَبْ من لهيبك للقلوب لكي ترى في كــل قلب ثــائــرٍ : غيفــارا
في كــل قلبٍ ثــائــرٍ اســطورةً خـطّتْ يـداكَ فصـولها أخبــارا

٢٣ / ١٠ / ١٩٦٧ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت بعنوان « اسطورة » في جريدة « العدل » في العدد ( ١ ) من السنة ( ٢٠ ) ، الصادر في ٤/١/١٩٨٦ م .

( ٧٤ )

## الجاحظ

وقفتُ أكـرم المـجـد انبـهـارا | وأنفض عن لـيـاليـه الـغبـارا
وأمسـح عن مخـائـل عبقـريٍّ | شفيفَ سنىً يـغـطيهـا سِـرارا
وأجلوهـا مـلامـحَ نـابضـاتٍ | مـدى الأحقـاب فنـاً وابتكـارا
تـدوِّخـهـا وقـد سلمتْ وإلاَّ | فتبـرئُهـا وقـد شكت الـدوارا
أهـولـةَ صبيـةٍ غشيتْ رُؤاهم | أعِـدْهـا هـولةً تغشَ الكبـارا
وأطلعْ من شقـوق الدهـر وجهـاً | يـبـددْ في رؤوسـهـمُ الخُـمـارا
يخـوِّفْ كـلَّ منـتـفـخ بـليـد | يـربُّ العلم مضغـاً واجتـرارا
ويـوقظْ كـلَّ نـوّامٍ كـسـول | تسـربـل ( مجـدَه ) ظُهـراً إزارا
ويهـتفْ بـالـدعـيّ بـأنّ عـزّاً | بنـاه سـوى يمينـك لن يُعـارا
ويُعلمْ سـارقـين جهـودَ قـوم | أذابـوا عمـرَهم فيهـا اعتصـارا
صنيـعهـم وإنْ خفِيَتْ سبيـلٌ | وإنْ طـالـتْ ذراعٌ لا يُـوارى
فـأطلعْـه تهـلْ فيـه انـاسـاً | وتـعجـبْ آخـرين بـه كـثـارا

* * *

تعـوَّد أن يجـود بـكـل شيء مـطاوعـةً فـلا يُعطي اضـطرارا
فشاركَ في جُحوظٍ حـاسـديـه وقـد ألفى تـطلّعـهم جـهـارا
خبيـراً في النفـوس وإن تبـدّى شـرارٌ خـلف أقـنعـةٍ خيـارا
فـأورثـهـم بـليَّتـه فـظنّـوا بـأنْ ساوَوْه في فضـلٍ عيـارا
دنَـوْا همـاً قصـاراً فـاسـتطالـوا فـما بلغـوه أقـلامـاً قصـارا
ولم يبحـلْ وقـد نـخلوهُ نـبشـاً وجـابـوا في صحـائفـه مـرارا
فما عـادوا بغـير جحـوظ عـين ومـا وجـدوا بهِ إلّاهُ ( عـارا )
فمنهم فـرطَ مـا حُشيتْ صغـاراً ومنـه فـرطَ مـا مُلئتْ فخـارا

* * *

ويـا ابنَ جميـلة الفـم والمعـاني وشيـخ الأكـرمـين من الغيـارى
نـذرتَ لها يـراعـك والليـالي وسُحتَ بهـا خيالـك والصحارى
كـرهتَ بجيـدهـا وشْمـاً دخيـلاً وعـقـداً أعجـميـاً مـستـعـارا
ولحنـاً وقّعتْـه فـشـاع منهـا الى الأفـواه نـاشـزه وسـارا
فـرحت تذبُّ عن فصحـاك بعلاً أغـير عـلى حـليلتـه فـغـارا
أبـين ضـلوعـه رُميتْ بـغيـاً وفـوق وليـدهـا رُجمتَ جُبـارا

أبـا عثمـان إنْ كنت ابنَ بحـر ... فـأنـت لحـرة تـلدُ الـبحـارا
فجـاء ( بيانـك ) السحريُّ كنزاً ... يفيض بحجر صـاحبـةٍ نضـارا
وجُلتَ بحلبة ( البخلاء ) ضيفـاً ... كـريمـاً لا يُجـار ولا يُجـارى
وأوسع صدرك ( الحيوانَ ) عطفاً ... فـزاد بمـا وهبتَ لـه اعتبـارا
ألمْ يـكُ صـاحبـاً طلق المحيّـا ... حملتَ عليـه أسفـاراً غـزارا
تـرودُ بـه الأُبـلةَ خـير دارٍ ... وتقحمُ ساح مـربـدهـا مـزارا
فتلقى عنـده الأعـراب .. شتى ... لـغـاتهـم ومختـلفـين دارا
تحـجّ بهم تُصيـخ لمن تنـادى ... منـازلـةً وتنـظر من تبـارى
فتسمـع فيـه من فحـل قصيداً ... وتـروي فيـه عن عَلَمٍ حـوارا
وإن مَـرَدَتْ شيـاطـين القـوافي ... فـأيـدي عبقـرٍ تـرمي الجمـارا
وإمّـا أبتَ محتـطبـاً غـنـيّـاً ... زرعت البصـرة الفيحـاء نـارا
يـدور عـلى مـواقـدهـا شبـابٌ ... تعـاطوا جمـرها فصحـوا سُكارى
كـأنَّ يـداً علتْ للنـجم حتى ... رمتْـهُ فُـويقَ تـربتهـا نثـارا
ومـا زلنـا ـ ومـذ ألفِ سمـانٍ ـ ... لمـا أبـدعتَ من أثـرٍ حيـارى

* * *

أقمتَ بروض روحك مشرئباً وفي جنبات عقلك مستثارا
لكل نسيمةٍ جذلى مَهَباً وكل شميسة حرّى مَدارا
لتلقط من هنا وهناك زاداً وتقطفَ خير زرعهما ثمارا
فعدتَ بذهن مقتدرٍ لبيب يصوغُ قلائد الفكر اقتدارا
تخيّر من مسالكه اعتزالاً عن الدنيا ولم يخشَ العثارا
فأسمى العقل جبّاراً حكيماً وأعلاه لفلسفةٍ شعارا
أليس يرى به مالا تراه بصيراتٌ عمين إذ استنارا
فقد يبدو له حسنٌ قبيحاً وقد يبدو له العكس اختبارا
فلا ترنو عيونُ المرء ليلاً ويرنو العقل ليلاً أو نهارا

* * *

أبى ان ينزل الخلّاق جسماً الى الأسواق في الجُمَع استتارا
ويجلس فوق عرش كالبرايا ويضرب في يدٍ يدهم شرارا
تعالى الله عمّا شبّهوه أما يرجون لله الوقارا
فما ربحتْ تجارتهم بأرض وليس تزيدهم إلّا خسارا
مضوا يستنزلون الذِّكْرَ قِدْماً حراءَ سماءةٍ كرُمتْ قرارا

ومـنذ أزلٍ تجمّع في فضـاهـا | والبـدَ في مـطاويهـا انتـظارا
فـقبـلَ محـمّـدٍ والـغـار أدّى | إلـهُ الـكـون والـقـرآن غـارا
وثُـوري من زنـادك مستشيـراً | وأفلح من لحكمتـه استشـارا
بـأنّ الـديـن في عـلم يُـزكّى | وأنّ الـعـلم في عـقـل يُـدارى
وأنّ الله أبـدع كـل شـيءٍ | فقـال لـذكـره صِـرْهُ فصـارا
وأنـزلـه تـفـاريقـاً عـلى مَنْ | تخيّـره لـدعـوتـه اختيـارا
فجـاء بـوحيـه لـلأرض نـوراً | فـروّى مـن بـواديهـا جِـرارا
فبـورك فَسْرُكَ الآيـات عقـلاً | يُحـلّيـهـا كـلامـاً أو سـوارا

* * *

رصفتَ عـلى يمينك من نتـاجٍ | صحـائفَ مثلهـا رُصفتْ يسـارا
وأعـلى عـزمـك الأركـان منهـا | وأعـلتْ همـةٌ ذاك الجـدارا
وإذْ سمقتْ معـاجم خـالـدات | وإذْ شمخت بصـومعـةٍ منـارا
وزارك مـن « سنمّـار » خيـالٌ | ورحتَ تجيـره حـين استجـارا
وحيثُ مـددتَ كفّـكَ عنـد ركن | تحسّس سـرٌّ ما شـدتَ اصطبـارا
هـويتَ هُـويّـه ونجمتَ شمسـاً | تـدور مـع الـزمـان بحيث دارا

٥/٤/١٩٨٠ م

نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٣٨٨٧ ) ، الصادر في ١٢/٤/١٩٨٠ م بعنوان ( تدور مع الزمان ) .

نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

قال الشاعر راضي مهدي السعيد في دراسته للصبا والجمال يذكر هذه القصيدة : « ويبلغ الشاعر محمد حسين ذروته الشعرية في مجموعته هذه بقصيدة ( تدور مع الزمان ) التي كتبها في ذكرى الجاحظ ، وفي قصيدة ( تباركت شفة الأحرار ) التي كتبها في استقبال القرن الخامس عشر الهجري . . . ان هذه اللغة الصافية واللمحات الجميلة لا يمكن ان تتأتى لكل من يكتب الشعر ان لم يكن ممن استوعبوا التراث ونهلوا من عيونه الشيء الكثير الذي يمد الشاعر فكرا اصيلا وومضات تاريخية هي اللبنات الرائعة في بناء الهيكل الحضاري الشامخ للامة ومكوناتها الأساسية » [ آفاق عربية ، العدد ( ١١ ) من السنة ( ٦ ) تموز ١٩٨١ ] .

انشدت في مهرجان « المربد » الخامس في البصرة من ٥ ـ ١٠/١١/١٩٨٣ م .

نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٣٦٥ ) الصادر في ١٣/١١/١٩٨٣ م .

نشرت في مجلة « الأقلام » الشهرية ، في العدد ( ١ ) من السنة التاسعة عشرة الخاص بمهرجان المربد ، الصادر في ١/١/١٩٨٤ م .

قال الاستاذ ابراهيم القيسي وهو يتحدث عن وقائع مهرجان المربد ، « ولما ألقى الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدته العامرة عن الجاحظ ـ التي خص بها العراق أيضا ـ انطلق الصوت نفسه هاتفا : ( وهذه تحفة التحف ) [ جريدة العراق العدد ( ٢٣٦٥ ) في ١٣/١١/١٩٨٣ ] .

## ( ٧٥ )

### عمر جديد

تنفّس لي من كُوّة السجن سافرا صباحٌ ، عميمَ العطرِ والنور ، غامرا
ضحوكَ المحيّا حاملاً ألفَ بسمةٍ تعافُ جناني ـ بعدما غصَّ ـ ساكرا
تغلغلَ في عينيِ السّنا منه بلسماً فأصبحتُ من بعد العمى فيه باصرا
فسرتُ به لا الدربُ يُخشى عثارُهُ ولا أنا أخشى في سرايَ المخاطرا
أخبُّ طليقاً من أسارٍ حطمته هزوءاً ـ بأيام توارينَ ـ ساخرا
وأغزل من نور الصباح وعطره أُحلّي بها منّي اليدين ـ أساورا
وأُنشد نشواناً أناشيدي التي قضيتُ الليالي أستقيهنَّ ساهرا
وأسكب شعري ـ بعد أن ألجمَ الأسى شفاهي ـ قصيداً بالبدائع زاخرا
أُقيّد في أغلاليَ السجن مثلما تقيّدتُ في أغلاله أمسِ صابرا
لأتركَ من آثارها فوق بابه وجدرانه وصماتِ عارٍ ظواهرا
وأعلِمَ أنّي إنْ ظُلمت فظالمٌ وإنْ ديسَ منّي الظفر دستُ الضفائرا
تقيّدتُ مرهوباً وقيِّدتُ راهباً فبوركتُ مأسوراً وبوركتُ آسرا

* * *

صبـاحيَ لا تعجبْ إذا شِمْتني فتىً     حقـوداً على الـدنيـا اللعينـة ثـائـرا
فقـد جرعتني علقم الحـزن أكؤسـاً     تعاف عشيق الكأس بالكأس كافرا
وأحداثُ هذا الدهر تزخر بـالأسى     فتبعث من أقسى الجـلاميد شـاعرا
ولو شئتُ سقتُ الشعر منّي عصائباً     تحيـل مـراميهـا القصـور مقـابـرا
ولكنـني مـذْ جئتـني بتُّ نـاسيـاً     فأسدلتُ فوق الأمس منك الستائرا
ولـوَّحتُ في كفّي أُحبّي بهـا غـداً     تبلَّج من خلف الـطوامير زاهـرا
لأعبـره جسـراً الى الضفـة الـتي     يمـوج عليها العمرُ بـالبشـر هـادرا
وتمـتـدُّ أفيـاءُ الـسنـين وريـفـةً     ويـذكو شـذا الإيناس منهنَّ عـاطرا
وحيثُ جنـاحٌ من خيـالٍ مـريّش     أُحلّق مسحـوراً بـدنيـاه سـاحـرا
فـأنسج من أطيـافـه الفنَّ ديمـةً     تُحيـل جـديبَ الفنّ بـالفن نـاضـرا
وأقـرأ قـولي مـؤمنـاً بـنبـوءتي     بـأن ليوم البؤس ـ مـا طال ـ آخـرا
أفكّـر في مـاضٍ فـأرتـدُّ ضـائقاً     بفكـرٍ مُلحٍ أنْ امتّـعَ حـاضـرا
أفكـر فيـه لا اشتيـاقـاً لـعَـوْده     ولـكنـني ألفـيتُـني منـه شـاكـرا
فـلا يحمد الانسـان في يـومـه الهنا     إذا لم يجـدْ في أمسـه الهمَّ سـاعـرا
وشتـان يـومٌ بـالمتـاعب مـائـرٌ     وآخـر يـأتي بـالمـرافـه مـائـرا

* * *

شكوت سنيّ العمر للشعر فالتظتْ قوافيه من حرّ الشكاة مجامرا

وآسى جراحي طيّعاً غير جامحٍ وأعتبَ شكوايَ الملحّةَ عاذرا

لأنّا معاً خضنا الحياة نجوبها فمن سائر يهدي على الرسم سائرا

كلانا بما في نفس صاحبه درى ولكنْ بما في نفسه بات حائرا

فقلتُ له حلّي وحلّكَ في يدي أطعْني تفُزْ فيما ترجّيه ظافرا

تعال نخلّ مسلكَ الشؤم جانباً فنلجم أفواهاً علينا فواغرا

تعيّرنا أنّا على الهم دربنا ولم تدرِ أنّا قد طرقناه عامرا

وأنّا حملنا القلب في الصدر آثماً ولم تدرِ أنّا قد حملناه طاهرا

وأنّا ظمئنا حين جفّتْ قرابنا ولكنْ وردنا للدموع مصادرا

وأنّا حطمْنا بعدَ صحوٍ كؤوسنا ولكنْ بنينا من حشانا معاصرا

وصغْنا نياط القلب عوداً موقّعاً لنجمع فيه لحنَنا المتناثرا

فلا تُولها سمعاً وسِرْ مسرع الخُطا فما قولُها ـ والدرب ما سرتَ ـ ضائرا

وأجملُ ما يعلي الأديب مكانةً إذا صاغ من إحساسه الشعر ساطرا

فما قيمةُ التنويع بالبؤس والهنا إذا لم يكن من منبع الروح صادرا

سأودعها في كلّ قلب نصيحة تصبّحه ذكرى فتمسيه شاعرا

٢٥/٦/١٩٦٦ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العدل » الاسبوعية ، في العدد ( ٤٧ ) من السنة الخامسة عشرة ، الصادر في ٢٨/١١/١٩٨١ م .

## ( ٧٦ )

# الخيال الجموح

مـا للخيـال جفـاني منه بـارقـه   خِـلاً طويتُ ـ أُداري حبـه ـ العمرا
وراح يكفـر بي هجـراً غـداة غـدا   من أُذنيَ السمع أو من عينيَ البصرا
غـداة هبَّ مـع الأسحـار خـاطـرةً   حامت عليَّ ، بها أستصبح السحـرا
غــداة أحـرقت قلبي في مسـالكـه   نـوراً ، وصغتُ لـه أنيـاطـه وتــرا
وبتُّ لم أدَّخـرْ وُسعـاً لأسعـده   حبـاً ، فجازى بهجـر كان مـدَّخـرا
نما وشبَّ على صدري ، ومحضُ دمي   رواؤه ، وجفـاني أشتـكي الخَـوَرا
ذي سنَّة الحب والأحباب مذ خُلقوا   دانـوا بهـا وأقـرّوا شـرعَهـا عُصُـرا

* * *

مـاذا جنينا وهـل كـانت جـرائـرنـا   إلاّ صحيـح هوى مـا اعتلَّ أو فتـرا
نحن الذين إذا طاشت سهـام وغىً   منّا . . ظفرْنا وإن لم نرتـجِ الظفـرا
ونحن إن بعــدتْ عنّا قــرائحنــا   يــومــاً ،أتتْ بعــده مملوءة فكــرا
تذوِّب النجم أشعـاراً ، معــطرة   معانياً ، أسكرتْ من ذوبها الحجـرا

ملت سكـوتاً قـوافيها ومـا ضجرتْ نطقاً ، ولا سئمتْ أن تبعث الغررا
ما بالها هجرت صبـاً يذوب جـوى فيهـا سقى قفـرهـا من قلبـه مـطرا
صبـاً تبـرّحـه الأشـواق لاهبـة ولهـان يشكو لهـا التسهيد والسهـرا

* * *

إيـهٍ خيـالي وإنْ خلفت في كبـدي حـرائقـاً وتـركت القلب مستعرا
وجُـذْتَ بالبـين إحسـانـاً وتكـرمـة وعفْتَ لي منك ما يُردي الفتى ضجرا
فـإنني لم أزل ذاك الـذي وجـدتْ بـه المـودّة ربعـاً ، يـانعـاً ثمـرا
يسقي ظـماءك كـأسـاً عُتقتْ بيـدٍ تذوّب الحب فيهـا والهـوى صـورا
تـأتيه عـطشى معانٍ أنت مـرسلهـا فتستقي من يـديـه الجمـر والشـررا
ما كل من عبَّ خمراً كان عـاصرهـا أو كـل من قال شعـراً كان مبتكـرا
بـل انه غمـراتُ غـاص سـابحُهـا سعيـاً على فكـره يستخـرج الـدررا

* * *

هـل لي أُكذب عيني ـ وهي صـادقةٌ فيـما تـرى ـ أن أراك اليـوم معتـذرا

تكفكف الـدمـع هتـانـاً عــلى زمنٍ كنّــا وكـانت بــه أسحـاره وطــرا
نشـدو أنـاشيـدنـا مــا بيننـا غــزلاً حتى نــودع في إنشــادنــا القمــرا
لنلتقي بعــده بـالفجــر صـادحــةً أطياره ، والندى فوق الربى انهمـرا
كم رحتَ تلقي بـآذاني عـلى مهـلٍ فــرائــداً رسمت للتــائــه الأثــرا
واليــوم جئت وفي كفيـك بــارقــة تفجّر الشعر من بعـد النوى سـورا

٢٤/٣/١٩٦٦ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في مجلة « فنون » الاسبوعية ، في العدد ( ١٨١ ) ، الصادر في ٨/٣/١٩٨٢ م .

( ٧٧ )

## لقاء

أنـا طلّقت فيـك دنيـايَ عشْـرا مـذ شـربتُ الهـوى بعينيك خمـرا
أنـا طلقتهـا فـما عـاد لي اليـو م بـشـير يـزجي لـقلبـيَ بشـرى
أنـا طـلقـتـهـا فـكـل اموري جُمعت في لـقـائـك الحـلو أمـرا
كـل خـير إزاء لـقـيـايَ إيـا ك ضئيـل يكـاد يُشعـر شـرا
صـورٌ لـلنعيم قـد كـتم الـفكـ ـر رؤاهـا تجسدتْ فيـك جهـرا
كم سـألت الخيال عن سـر آمـا لِيَ حتى وجـدتُ لي فيـك سـرا
وسـألتُ الأيام هـل دخَـرتْ لي ذكـريـات ، فكنتِ أجمـل ذكـرى
أسـرتْني عينـاكِ فـاستسلم القلـ ـبُ وكم للعيـون في الحب أسرى
بعـد أن خـانني من الشعـر شيـطا ني مـلأتُ الـدُنـا من الحب شعـرا
لم يشُقني سحـرُ الـطبيعـة . . كـلاّ بل هوى الروح أفعم القلب سحرا

١٥ / ١٠ / ١٩٦٦ م

* انشـدت في حفلة التعارف التي أقامها قسم اللغـة العربيـة في كلية الآداب للطلبـة الجـدد في ١ / ١١ / ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « البلد » في العدد ( ٧٧٢ ) من السنة الرابعة ، الصادر في ٧ / ١٢ / ١٩٦٦ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

## ( ٧٨ )

# صفحة من دفتر الحب

عيـونـك أغـرقتْ دنيـاي حبـاً    وأفعمت الـدروبَ نـدى وعـطرا
ونـامت في الضلوع رؤى عـذابـاً    وفي شـفـتيَّ إلهـامـاً وشـعـرا
أصـون بمقلتيـك أعـزَّ بيـت    كما صانت طيـور الـدوح وكـرا
عـلى أبـوابـه تهـوي خـفـافـاً    صـروفٌ أثـقـلتْ مـتـنيَّ دهـرا
وبـتُّ أشـدُّ إسـمـك في ذراعـي    تميمـةَ مستعيـذٍ منـك سحـرا
وذوَّبتُ الـوداد بكـأس عـمـري    لأرشـفـه مـدى الأيـام ذكـرى
وجُنَّ خَفـوقُ صـدري مستهـامـاً    وراحت خـطوتي تختـال سكـرى
ومـا لي كـلّما أطـفـأت جمـراً    يجـدّد لي لهـيفُ الـشـوق جمـرا
تـزور طيـوفـك الـوسنى جفـوني    عـلانـيـةً فـألـثـمـهـنَّ سـرّا
فـلي في دفء صـدرك مـسـتقـر    وقـد ضـاقـت دُنـاً لي مستقـرا
أفـائـدتي وقـد ظمئتْ عـروقـي    فـسـاقيهـا مـن الأشـواق خمـرا
وردّي همـسـتي الـولهـى بهمس    وزيـدي آهتي الحـرّى بـأخـرى
ومـرّي فـوق وجهي واسـتـريحي    عـلى ثـغـري وذوبي فـيـه قـطـرا

أفـــائـــدتي إذا عـــزّت مـــهـــورٌ        فـــروحي أُرخصتْ في الحب مهـرا
ســـوايَ إذا أحـــبَّ يبـيـت عـبـداً        وإني في هـــواك غـــدوتُ حـــرّا
ولم تـسـعـد زنـــود الـنـــاس قبـلي        كـما سعـدتْ زنـودي فيـك عصـرا
ولا يـســـع الفـــؤاد هـــواكِ ضيـقـــاً        وهل وسعتْ سواقي الـروض بحرا
أفـــائـــدتي إذا أعـــيـــا حـــروفي        هـــواك فـــأنت بـــالمكـنـــون أدرى
فعمـــري قـبـــل أن ألقـــاك قـفـــر        وفيـــك اخضـــرّت الأيـــام عُمْـــرا

٢٢/٤/١٩٧٥ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

( ٧٩ )

# ندى الفجر

آه كـم دمعـة شـوق سـفـحـت عـيـنـايَ فـجـرا
أشـرق الحـبُ مـع الـشـمس بـأضـلاعـيَ جمـرا
رقصَ الـقـلب وقـد حـامـت عـليـه ألـف ذكـرى
حـيـنـما ذاب اسـمـك الحـلو بـأنـفـاسـيَ عـطرا
مـرَّ بي وجـهـك فـاسـتـبـقـيـتـه سـاعـةً مـرّا
لأنـاجـيـه وأشـدوه حـنـينَ الـروح شـعـرا
كـيـفَ خـلَّفـتِ ليَ الـوحـشـةَ في لـيـليَ حـيـرى
فـكـتـابي ويـراعـي ودخـاني بيَ أدرى
أنـطقـوا الأعـينَ والأنمـلَ والأضـلاع سـرا
فـاسـألـيهـم عـن ودادي لـيـقـولـوا لـك جـهـرا
لم يسـطرْ غـير « فـوفـو » أحـرفـاً كـالـوجـد حـرى

١٥/٧/١٩٧٦ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « فهو في ( ندى الفجر ) يعترف بكل حرقة واخلاص ان ( فوفو ) وهي أثيرة الشاعر ومعقد الهامه ـ انما هي منبع لسعادته ، وقنديل من القناديل التي يستضيء بها في ليل المناجاة والتأمل الطويل » [ صوت الاتحاد العدد ( ٢٧ و٢٨ ) ـ ١٩٨٠ م ] .

( ٨٠ )

## أبا الشعر

أبـا الشعـر إذْ تكنى بــه ولـداً بــرّا وقـد عقمتْ أمٌّ فلم تشفـع الـوتـرا
كـأنـك مُعطِ رايـةَ الشعـر في غــدٍ فتىً حبــه للشعـر ملّكــه الشّعـرى
تـعلّم فـنّ الحــرف حتى تــظنّــه بحكمتـه شيخـاً ، ولمـا يـزلْ غِـرّا
ينـازل من فـرسـانـه كـلَّ شـارد ويتقنُ في ميــدانــه الكـرَّ والفـرّا
ومن حجـج ٍ عشـرٍ قـرأتَ مخـائـلاً نـطقْنَ بمـا يخفيــه مستقبـل جهــرا
وإنــك تـدري أنّــه الخَلَفُ الـذي تجـانفَ عن أن يفتـري بيعــةً سـرا
وحاشاك بـل حاشـاه أن تُدَّعى لـه وإنــك ـ في أنّ الفتى أهلهـا ـ أدرى
ولو لم تكن من مثل كفك ما سمتْ فجيش أكفٍّ حـامـلً خِـرَقـاً نكـرا
تنــوء بهــا جيلين تســرج داجيــاً وتــرهب سلطانـاً وتكشف مغبــرّا
وهبتَ لهـا الكنزين عينـك والدجى وجبتَ بها العمقين روحك والبحرا
ووسَّــدتَهـا ثقليــك قلبـك ملهـماً وأهلك فاهتاجتْ فـوسَّدتَهـا النحرا
بــذلتَ لهــا الــدنيـا فلما تململت وقد شبعت مجداً ، بذلتَ لها الاخرى
فـما ونيتْ أضلاعـك السُّمـر تغتـلي على فمك الغريد ما يُطرب الصخرا

* * *

أبـا الشعر لـولا ان في الحلق غصـةً لأرقصتُ من يحشــو بـآذانــه وقـرا
أيـعلم مـن يحني لـشعــري رأســه جلالاً ، ومن يمضي من الحقد مزورّا
بأنَّ الذي في الكأس روحي مذوَّبـاً فهــل خبَـرا من قبله الحلو والمــرا
وأزبـد بحر الشعـر يومـاً فشمـرتْ زنــودٌ هـزيــلات تحـاولــه سبــرا
فيســألني من لا يــطيق صــراعــه ويجهـل من أطبـاعـه المدَّ والجــزرا
ويخشى بــه الحيتــان تملك غـورَه ويــأنس بـالأصــداف يحسبهـا دُرّا
مــرافـقتي فـيــه الى حيـثُ أبتـغي ليبلغ شـأوانـا معــاً غـايــة كبـرى
فقلت لـه : دُمْ فوق جـرفـك آمنـاً فـإنك لا تسـطيـع فيـه معي صبـرا
فقبـلك أجيــالٌ هـلكْنَ مــطامحــاً وأوسعنَ فنَّ العــوم في حُلُم خُبْـرا
فكنَّ طعـامَ الحـوت أو أُبْنَ رجعــةً ولمـا يجُزْنَ الجـرف مستوحشـاً شِبرا
تـرى مثل مـا تعطيـه من همّـةٍ عُـلاً ومثـل الذي تُبـديه من قُـدرةٍ قَـدْرا
ولستَ بـراء في يـراعـك صـاحبـاً إذا كنتَ تخشى أن تجوع وأن تعرى

* * *

وأمسِ استضــافتني رؤاك كـريمــة فهـل شمتَ أنّى تحتـوي حـرةٌ حـرا
بسبعــة أيــدٍ صــافحتني وهــلَّلتْ ولم تُبق دوني عن مفــاتنهــا ستــرا

وبتُّ لديها كالأسير وعلّني لفرط الهوى أحببتُ في حضنها الأسرا
وقالت : أأنتَ الطفل يحفظ آيتي أأنتَ الغلام الطلق ينشدني سطرا
أأنتَ الفتى المسحور يحملني منىً أأنت الشباب الغضّ يحضنني سِفرا
ألم تكُ لي من قبل لقياك شاعراً نديمَ الصِّبا عُوّدتُ طلعته الغرّا
فقلت : بلى واليوم أقرتْ فمي يدٌ بجفنتها المعطاء ، كلُ الدنا تقرى
وإذ هي في العشرين تهشم عمرها توافي الثمانون التي تهشم الدهرا
وفي الناس إما الفن يبتر عمرهم وإما مديدُ العمر يصرعه بترا
ولم تجتمع للعبقريين قبله سحائبُ سرٍّ تنبت الفنَّ والعمرا
وهذي تحايا ابن الثلاثين شيخةً لربّ الثمانين الفتيات تُستطرى

١٩/٨/١٩٨٠

* نشرت في جريدة « الراصد » الاسبوعية في العدد ( ٥٥٤ ) الصادر في ٢٨/٩/١٩٨٠ م .
* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٤٢٧٨ ) الصادر في ١٩/٥/١٩٨١ م .
* نشرت في مجلة « الثقافة » في العدد ( ٤ و٥ ) المزدوج ، من السنة الثانية عشرة ، الصادر في ١/٤/١٩٨٢ م .
* نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

## ( ٨١ )

## افرديت

أنتِ أشبهتِ بالمفاتن بدرا    إذْ سقتني عيناك حبّاً وخمرا
إيهِ يا افرُديت أفعمتِ قلبي    من هواك الشهيّ شوقاً وجمرا
كيف أنساكِ بعد أن ذبتُ وجداً    لم أُطُقْ عنك يا جميلةُ صبرا
شئتِ أن أرسم المحاسن شعراً    فإذا بي أنشدتُ إسمكِ شعرا

١٦/١٠/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد ( ٥ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ١٩٨٥/٢/٢ م .

( ٨٢ )

## الروح الشاعرة

أتبقــينَ يــا روحــيَ الشــاعــره بـــدنيــاك متــعبــةً حــائــره
وتبقـى أمــانيــك طـيَّ الخيــال وأحـــلام عمــرك في الـــذاكــره
وطيشـــك علة مــا أشتـكـي وجمــرة نــيــرانيَ الـــســاعــره
أمــرتِ الهــوى ونهيــتِ الـفـؤاد ومــا زلــتِ نــاهــيــةً آمــره
فـبعـتِ الفـؤاد بســوق الهــوى فبئستْ هي الصفقــة الخــاســره
ولهـوٌ يـذيقــك نــار العــذاب وأنــتِ عــلى تــركــه قــادره

٦/٤/١٩٦٧ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

## ( ٨٣ )

# تحية

سلامٌ على الأُمة الثائره وعزمتها الحرة الظافره
على وحدة الصف في وحدة الـ ـمصير الذي عقد الأصره
دمشق تمدُّ لبغداد كفاً وعمان تثأر للقاهره
ليجمعهنَّ اللقاء الكبير على موعدٍ في ربى « الناصره »

* * *

سلامٌ على الجيش في سوحه وقوته الفذة النادره
على كل ( رشاشةٍ ) لا تكفُّ تصيح بوجه العِدى زائره
على كل مِدفع حقٍ يجرُّ الـ ـدمار على الفئة الفاجره
على كل دبابةٍ تلتظي على كلِّ طائرةٍ هادره

* * *

سلامٌ على الشعب في نفسة الـ ـمؤججة الصُلبة الساعره
على كل أبنائه النابضين قلوباً بإيمانها عامره
على باذلٍ نفسه نـاذرٍ وباذلةٍ نفسها ناذره
على المرخصين بيوم الجهاد دماءَ عروقهمُ الفائره

٦/٦/١٩٦٧ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد ( ٩٢٢ ) من السنة الرابعة ، الصادر في ١٣/٦/١٩٦٧ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « قصائد وأناشيد » ١٩٨١ م .
* نشرت في جريدة « المرأة » الاسبوعية ، في العدد ( ٣١ ) الصادر في ٧/١/١٩٨١ م .
* انشدت في اذاعة ( صوت الجماهير ) في ٢١/١٢/١٩٨١ م .
* نشرت في جريدة « العدل » النجفية الاسبوعية في العدد ( ٦ ) الصادر في ٦/٢/١٩٨٢ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٠٢٢ ) ، الصادر في ٦/١/١٩٨٦ م .
* قال الشاعر الشيخ محمد رضا آل صادق في دراسته للأمل الظمآن يذكر هذه القصيدة :

« ونجد الشاعر يشد صوته الى الأصوات التي هدرت الى فلسطين بغضبتها المجلجلة في آفاق العالم ، فاسمعه في قصيدته ( تحية ) التي نظمها أثناء التحام الجيوش العربية بجيش العدو الصهيوني الغادر وهي تزأر في ثورة اللهيب . وترتفع يده لتحيي الامة الصامدة في معركة الكرامة معركة البطولة والشرف في حزيران ١٩٦٧ م » [ المجتمع الكربلائية ، العدد ( ٤٠ ) من السنة ( ٦ ) في ٢٣/٨/١٩٦٩ م ] .

## ( ٨٤ )

# جولان

أهنّي الأهــل والأبــوين عشراً ... ونفسي قبــل ذلــك ألفَ مــرّه

بنت المحسن الغــالي أضــاءتْ ... فكــان ضياؤهــا للعــين قُــره

وليــدة زينب الكبرى فــأكــرمْ ... بــدُرّة مـعشــرٍ جــاءت بــدُره

وسبحــان الــذي أضفى عليهــا ... وفــيهــا أودعــتْ كـفـاه ســرّه

لنــا من إسمهــا أمــلٌ كـبـير ... بــه نُلقي عــلى الأعــداء جمــره

فــردِدْ قــولــتي أبــداً وأرِّخْ : ... تعيش لـيعــربٍ جــولانُ حــرّه

١٩٧٥/٧/٣١ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ٨٥ )

# أُغنية الشهيد

من دمي جارياً يطل نهاري يتهادى مكلّلاً بالغار
من دمي يشرب الخلود ويروى فيغنّي فخراً فمُ الأحرار
فدمي زيتُ كل ثورة حقٍ بسواه لا تلتظي بأُوار
ودمي الحر كأس سمٍّ زُعافٍ ديفَ من عزمةٍ ومن إصرار
سيغصُّ العدوّ فيه ويُلفي أن حقدي عليه بالدّم ساري
ويرى أنّ ذا التراب عزيزٌ كاعتزاز الطيور بالأوكار
وبأنّ الجرح الذي سال مني ليس إلاّ شرارة من نار
وبأني علامةٌ في طريق الـ ـنصر تَهدي مواكبِ الثوار
وبأني من الأُلى نذروا الرو ح لسحق المستعمرِ الغدار

* * *

حشَّدوا باطلاً وحشَّدتُ حقاً مستثيرٌ يُدني خُطا مستثار
فقضى الله أن أفيءَ الى الصبـ ـر وبعض النجاح في الاصطبار
وهو أدرى بما تخبّىء حربي وبعُقبى تعجُّلي وانتظاري
أنا إنْ لم أفُزْ بجولتها الأو لى وعزَّتْ طوالع الانتصار
فبجولاتها القوابل تعلو رايةُ النصر كلَّ ساح ودار
راية تغسل الجبين الذي ناءَ زماناً مضى ـ بوصمة عار
راية شدَّها الى الأرض ـ والريـ ـح عتَتْ ـ شلوُ جحفلٍ جرّار
راية ترتقي متالع يافا وروابي حيفا مع الأزهار
وعلى القدس والخليل وعكّا رفرفتْ في البيوت والأسوار
راية تجمع الرباط بصنعا ومن النيل للفرات الجاري
من ضفاف الخليج يثأر حرا لشواطي محيطه الهدار
أُمة أذعنتْ لها أُمم الأر ض ودانتْ لشعبها الجبار

٢٧/٦/١٩٦٧ م

* نشرت في مجلة « الأقلام » في العدد ( ١ ) من السنة الرابعة ، الصادر في ١/٩/١٩٦٧ م بعنوان ( جندي جريح يتكلم ) .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ بعنوان ( اغنية البطل العربي ) .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٤٢٠٧ ).، الصادر في ٩/٣/١٩٨١ بعنوان ( رسالة من شهيد ) .
* نشرت في « قصائد وأناشيد » ١٩٨١ م .
* انشدت في مهرجان الشعر الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في المسرح الوطني صباح يوم ٢٢/٩/١٩٨٤ م . ونقل المهرجان تلفزيونيا . واعيد بثها في التلفزيون مساء اليوم نفسه ٢٢/٩/١٩٨٤ وبث ايضا يوم ١٩/١٠/١٩٨٤ .
* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٦٥٤ ) ، الصادر في ٢٧/١٠/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « العدل » في العدد ( ٩ ) من السنة ( ٢٠ ) الصادر في ١/٣/١٩٨٦ م .

## ( ٨٦ )

# ذكرى الثأر

هل من صباحك والسنا المِوَّارِ أمْ من مسائك والزناد الواري
أشعلتَ مطفأةَ الكواكب في المدى فأنرتَ في الأفلاك كلَّ مدار
ونفسْتَ في تموز ذكرى ثورة فأردتَ أن تحتاز ذكرى الثار
وخبرتَ من رمضائه سرَّ اللظى فأذعتَ في الحول اتّقاد النار
وقتلته فتركته مترحّماً من حرّ أيلولٍ على أيّار
خمسٌ عبرنَ على الزمان فعاد من أمجادهنَّ مطوَّقاً بالغار
وكشفنَ من أستاره متلفّعاً لمّا تمزّق آخر الأستار
وهطلن بالدّم عابقاً في تربةٍ زهراء تشكر مِنَّةَ الأمطار
فخر الخريف على الربيع بأنَّ في أيلول موعد ديمةٍ مِدرار
شاء العطاء بها مكان تساقط الـ أوراق فيه تساقط الأثمار
مُلئتْ سلال مبشّرين بخيرها وزهتْ بريّاها حقول بذار
مرّت على الافق الظميّ كأنّها في العين ظلُّ الواحد القهّار
منها تدلّى ألف عرقٍ راعفٍ يهمي هوىً من جرحه النغّار

وتُـطلُّ منهـا أعـينٌ تهـدي الى		مسرىً تشعَّب في عيون السـاري
وفمٌ يصيـح عـلى الجمـوع بـأنّها		بـين الهنـاءة والشقـا فـاختـاري
وتضـجُّ فيهـا أكبـدٌ نحتتْ لـظىً		فـكـأنّها صـورٌ مـن الأقـدار
ويشـعُّ طيّ ضلوعهـا مختـالـة		ـ والليـل يـدهمهـا ـ بـريقُ نهار
ألقتْ عـلى الـدار المبـارك أهلهـا		أعـراسهـا والـزهـو مـلءُ الـدار

* * *

لـو كـان يعلم مستشـيرٌ جاهـلٌ		مـاذا يُـعلّمـه صنيـعُ مُـشـار
لبكى عـلى عهد السـلامـة دونـه		وعيـاً بـأنّ الغـدر شـرُّ خيـار
ومضى يكفّـر عن يـدٍ مسّتْ لـه		حـدّاً بفيض متـالـعٍ وبـراري
عن جمـرة حصبت لـه أبـوابـه		بمـدائـن ومـرابـع وديـار
عن طـائـر أعمى يـطال سماءه		بعيـون معتصمـين في الأوكـار
عـن لفـظةٍ حمقـاء بالإنكار		أو نـيّـةٍ سـوداء بـالأعـذار
حتى اذا الـدرس استتمّ شروحـه		والجهـل أصبح فيـه وصمة عـار
والأرض يعلفهـا الحديـد مهزولاً		والمـاء يـشـربـه لهـيبُ جمـار

والهمس أبلغ مـا يقـول : تمهّلوا والنصح أصدق ما يقول : حذار
ركبتْ غـوايتهـا وجُنَّ غـرورهـا طُغَمٌ تقيس الـوهم بـالأشبـار
وتحصَّنتْ كـذبـاً بـدين محمَّـدٍ ومحمَّـدٌ والـدينُ محض شعـار
هـل فات مستتـراً بزيف غـلالـةٍ أنَّ الـدعيَّ وإنْ تسـتَّر عـاري
نـزلوا عـلى حكم الشريعـة عُنوةً وتعـرّفـوا الاسـلام بـالبتَّـار
يتلوَّنـون فكـلُّ لـونٍ صفقـةٌ من بـائعٍ أو صفقـةٌ للشّـاري
وإذا استطال من اليمين ذراعها قـطعـوا يمينـاً منهمُ بيسـار
عُقـدٌ تفصَّد قيحهـا مُـذْ أنكـروا في الأرض خُـدّاماً بهـا وجـواري
لـلآن صـوت القـادسيـة آكـلٌ آذانهم ورؤاه في الأبـصـار
سعـدٌ مضى لكنّ دفق عيـونـه أبـقى لـه مـوجـاً من الثّـوّار

* * *

أنّى أقصُّ عليـك أخبـار العُلا ولأنت صـاحب هـذه الأخبـار
إرْوِ الحكـايـة نـاثـراً أعـلاقهـا لأصـوغهـا عقـداً من الأشعـار
وقف العـدوّ معصَّباً بـالشرّ مُنْـ ـتفـخ الجـوانـح وقفـةَ المتبـاري

زعماً بأنّ الحرب طول عصابةٍ — وبأنّ معنى النصر عرض خِمار
وبأنّ عاطلة الزنود تخيفها — يوم اشتباك النار ذاتُ سوار
وبأنّ حاسرة الرؤوس تهزّها — أحلام معتمرين بالأطمار
وبأنّ جبّار التمائم ضامنٌ — فيهنّ ردّ مشيئة الجبّار
وبأنّ في الجار الغنيّ بمجده — أغلى مطامع غادرٍ بالجار
حتى إذا حشد الجموع وعدّها — وهماً بأنّ الفوز بالأنفار
ومضى بهنّ الى المهالك والردى — يستاقهنّ الى شفيرٍ هار
سخر الحسابُ من المنى اذ لم تكن — أرقامه الكبرى سوى أصفار
وتهزّأ المضمار من أحلامه — لو كان يسمع هزأة المضمار
يُلقي عليه بأنّ قبل تحصّن الـ — أجساد فيه تحصُّن الأفكار
ما القلب غير هوىً وما الإقدام غيـ — ـرُ فدىً وما الأوطان غير ذمار
والفجر أندى في تألق صحوه — والليل أعذبُ في سنا الأقمار
والحرب مضطرٌّ الهضيم ونارُها — تودي بمختارٍ لها سعار
منها تكشف للخلائق سرٌّ من — جعل الجحيم مثابة الكفّار
فيؤوب أهلوها بلفح لهيبها — وينوء متن العبد بالأوزار

* * *

إنّي لأقسمُ بـالشهيـد تغـار من | دمـه المنـوَّر نجمـة الأسحـار
ويتـربـةٍ ضمّتـه أكـرم واهبٍ | فتفجّـرتْ فيـه كنوزَ فخـار
وبدجلةٍ مـا ديفَ بـالـدّم مـاؤه | إلّا استحـالا فيه فيض نُضـار
ويسـاهرين عـلى الحـدود رهينـةً | أسمـا هم في صحبـة الأخـطار
وبمصعـدين الى السماء تخـالهم | بـين الدراري المزهـرات دراري
وبغـابـر العـزّ المعـطّر دربـه | وبحـاضـرٍ يخـطو عـلى الآثـار
بـالحبّ يفضل عن مـدى أعماره | فتضيق حبـاً فسحـةُ الأعمـار
بمعلّم الاصـرار نـادم فكـره | شعـبٌ تـذوّق لـذّة الاصـرار
إنّ العـراق ومـا يـزال عـرينـه | من عهد « نُصَّرَ » موطن الأحرار

١٩٨٥/٩/٣

* انشدت في مهرجان الشعر الـذي اقامتـه وزارة الثقافـة والاعلام في قـاعة الـرشيد ببغـداد في ١٩٨٥/٩/٤ .
* بُثّت القصيدة من تلفزيون بغداد ظهر يـوم الأربعاء ١٩٨٥/٩/٤ م . ومن اذاعتي بغـداد وصوت الجماهير .
* اعيد بثها من التلفزيون مساء الاثنين ١٩٨٥/٩/٩ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٥٥٨٩ ) الصادر صباح السبت ١٩٨٥/٩/٧ م .
* انشدت في مهرجان الاتحاد الوطني لطلبة وشباب العراق في الجامعة المستنصريـة مساء الأحـد ١٩٨٥/٩/٢٢
* نشر قسم منها في نشرة « سرايا النصر » ، العدد ( ٣ ) الصادر في آب ١٩٨٦ م .

# ( ٨٧ )

## ملاذ

لِيُهنِكَ خاليَ هذا الوليد　　تكلّلَ في حسنه الباهر
نظرتُ اليه فشاهدتُه　　يحاكيك في وجهه الساحر
شممتُ خدوداً تفوق الورود　　عبيراً وبالعَبَق العاطر
ولاحتْ عيونٌ تذيب القلوب　　اصابتْ بأسهمها ناظري
فرحتُ أُقلّبه معجباً　　وحركتُ طرفيَ كالحائر
فلم أكُ أدري أمامَ ملاكٍ　　وقفتُ أم القمر الزاهر

* * *

فيا طيرُ فوق الدروب الفِساح　　ألا اصدحْ تهانيك للعابر
ولحْنُ أناشيدك الحالمات　　على الفنَنِ الراقص الساكر
فسبحان يا خالُ من جمّعَ الـ　　ـفراقد في بيتك العامر
فعِشْ يا ملاذُ لنا دائماً　　ملاذاً الى يومنا الآخر

١٢/١٢/١٩٦٤ م

نشرت في جريدة « الأنوار » الاسبوعية ، في العدد ( ١٣ ) من السنة الاولى ، الصادر في ١٢/١/١٩٦٥ م .

نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

( ٨٨ )

## زأرة الليث

أحنُّ والليل في روحي وفي فِكَري · الى سنـاه ، حنين النجم للقمـر
من لي بثـالث نهريْ عـزّةٍ وعُـلا · عشقت شـاطئه وِرداً بـلا صَدَر
وصبّ دجلة سـاقاني بـأكؤسهـا · حتى صحوتُ على ذكراه من خَدَري
وابن الفـرات تسامى بـرُّه فغـدا · أبـا الفـرات لسـرٍّ غـير مستـتر
من طـولـه أنّـه في غـير قـامتـه · أبـان للناس معنى الـطول والقصـر
أراه مستقبـلي الآتي عـلى صِغـرٍ · وقـد يراني مـاضيـه عـلى كِبَـر
قـلبـان أدنـاهمـا في البـعـد أنّهما · إذا ورى جـاحمٌ قـدّا من الحجـر
أرنـو بـوهـج غُـروبٍ فـوق جبهتـه · الى غـدٍ بـدمي أفـديـه منتـظر
مخضّبٍ بـاخضـرار الحق مـزدحمٍ · بمقلتيـه شكـاة الجـوع والسهـر
وإذْ يحنُّ الى دنيـا الشبـاب هـوىً · رنـا لدفـتر شعري واجتـلى صُوري
حتى يعـودا الى عهـد الكفـاح بـه · إذْ كـل مـا فيـه مقـرون الى الخـطر

* * *

شـدّوا لأسراب أفـراخ مـولّـدةٍ · جنـح النسـور طليقـاتٍ فلم تـصر
وأفـرغوا الجـوَّ من أبـطال مـدرجـه · وأخلوا الساح من شـوكٍ ومن حُفـر

وقيـل هيّـا الى آفـاق مـلعبنـا — ذي سـاعـة لم تـدع عـذراً لمعتـذر
فـما علَوْا غـير شبـرٍ ثمـةَ انكفـأوا — وفي ثـغـورهـم آهـات محـتـضـر
ويفخـر النسر في وكـر يسـاكنـه — في أنـه ضمّ جنحـاً منـهُ لم يُعَـرِ
وغـاظهم أنّـه يهـوى القيـود رؤى — فيجتليهـا بشـعـرٍ منـه مـبتـكـر
وربّمـا قـال مـا يبـدو مكـابـرةً — لكنْ بقلبٍ عـلى الايمـان منفْـطر
يمجُّـه خـلقٌ سـامٍ ومـوهـبـةٌ — كـريمة وهـوى خـالٍ من الكـدر
وعـذره أنـه لـو شـابَـه كـدرٌ — بـدا على الكلمات البكـر كـالأثـر
وحسبـه أنّـه أضـحى لـطيبتـه — بـالخير والشـر ملءَ السمـع والبصر
ولا يضـير امـرءاً في حجـم أُمَّتـه — أن قال قد صرتُ فرداً ثمَّ لم يصـرِ

* * *

يـا هـادمَ الجبـل الـرّاسي بـإبـرتـه — هـل كنت تطمـع أن ينهـدَّ بـالإبـر
عـريتَ أفعـى بـأنيـاب مخـلعـة — خـذْ جلديَ المثخن المنقوش واتـزرِ
أديمـه واحـةٌ خضـراء تحـرسهـا — عينـان تلتقيـان الليـل بـالشّـرر
لملِمْ بقـايـا نُيـوب فـوقـه فلكم — أغـار غيـرُك حتّى ضـاق بـالغِـيَر
فعـلَّ كفـك يَغنى مـن مفـارقـةٍ — حتى يكـون بفـكٍ منـك مفتقـر

وزارة الليث لـو جاءتـك لعنتُها	لتكفرنَّ خفيض الصوت بـالنِّمِـر
يا عقدة الشعر إذْ خانتْ بصاحبها	فـراح يسخـر كـالفحّـام بـالـدّرر
ذكّـرتِنـا أنـه بـالأمس شـدَّ الى	دنيـا القريض ركـابَ الزاد والسفـر
وطـال فيـه السـرى تلقيـه أوديـةٌ	الى هضـابٍ ومن عـالٍ لمنحـدر
حتى اذا لم يَجُـزْ في شـوط رحلتـه	مغـارز الـوهم في رجليـه من حـذَر
وعـاد يحمل فـوق الـظهـر عقـدتـه	وآبَ مـن دربـه بـالأيْنِ والـعَـثر
آلى لأصحـابـه ـ والشعـر محتفـلٌ ـ	لأقعـدنَّ لـه بـالنّـاب والـظفـر
فـإنْ عـدانيَ أني « شـاعـرٌ » خبـرٌ	فـإنني « نـاقـدٌ » في أوثق الخَبَـر

* * *

دَعَوْا الى الوقفـة الكبرى فقلتُ بـلى	ما الشعر إنْ لم يقفْ صوتاً بمشتجـرِ
ومـا عكـاظُ إذا مـا حمَّ معتـركٌ	إلّا سيـوفٌ عـلى مستكلبٍ أشِـر
مجـدُ القصيـدة أن تُستـلَّ من وتـرٍ	لحنـاً فتبعثَ سهم الموت من وتـر
فـرحتُ أنسج من قلبي وأعـرقـه	لكـلِّ صـولـة حقٍ أروع الصُّـور
واعتدتُ أن لا أذوق النوم ، مزدهياً	أني أُسـامـر أشعـاري الى السَّحـر
ومنـذُ جيـل ـ وفي كفّي يـراعتـه ـ	لم أفـهـم الـشعـر إلّا أنّـه قـدَري

لا يفتديه ولو بالظفر خائنه ... وأفتدي كلَّ حرف منه بالعُمُر
أفنى ويبقى نقاءً لا يفيض على ... قبري بغير ثناءٍ خالدٍ عطر
لا سُبَّةٌ إذْ تعاطاه صيارفةٌ ... فأرّثوه وبالاً فوق متَّجر
لكل زرعٍ يدٌ موعودةٌ وجنىً ... يرى تعجلهم آناً ومصطبري
حتى اذا اختنقتْ شوكاً حجورهم ... ولم يضقْ حجريَ المزهو بالثَّمر
عَدَتْ عليَّ صغارُ الحيّ تُوسعني ... شتماً بأنيَ لم أشكرْ يدَ المطر
ولم أهبْهُ لغير الناس أجمعهم ... إذْ عالجوا منه ضرعاً درَّ بالوطر
ما كنتُ أرقبُ أن يمتدَّ في أُذني ... همسُ البشائر يهديه فمُ النُذُر
حتى رأيتُ أعاجيباً أصيح بها ... من فرط همّيَ : لا تُبقي ولا تذَري

٣٠/٤/١٩٨٤ م

* نشرت في مجلة « الثقافة » في العدد ( ٥ ) من السنة ( ١٤ ) ، الصادر في ١٥/٥/١٩٨٤ م .
* نشرها الاستاذ ثامر عطا ابراهيم في كتابه « الشاعر آل ياسين بأقلام الآخرين » منشورات مكتبة الفكر العربي ، بغداد ١٩٨٦ م .

## ( ٨٩ )

# ثـأر

يـا منـايَ التي سقيتُ بهـا العمـ ـــر رحيقـاً فرفَّ كـالـزهـر عمـري

ووسـامـاً حمـلتـه كـالـثـريّـا فوق صدري فتاه واختال صـدري

هـل جزاءُ الـوفـاء أن تـدفني الحبّ وأن تـعشـقي مـن الناس غيـري

فـإذا كنتِ يـا هـوى الـروح أهنـا مـع غيـري فـلا يضيـرك أمـري

أنـا ماضٍ أدعـو لحبـك ـ مـا دمتُ وحـيـداً ـ بفـيض سعـدٍ وبـشـر

واذهبي لا نـدمتِ إن خفق القـلـ ـــبُ وقـد ضجَّ في حنـايـاه ذِكـري

واذهبي لا أسفتِ إن هبّت الـريـ ـــحَ بنشرٍ فكان من بعض نشـري

واذهبي لا شجيتِ إن وقـع الـطيـ ـــرُ لحـونـاً فـذكّـرتْـك بشعـري

اذهـبـي واعـلمـي بـأنيَ لا اقـ ــبلُ عذراً إنْ عـدتِ يـومـاً بعـذر

رغـم أني بـاقٍ عـلى الحبّ أرعـا ه وأسـخـو لـه بقـلبي وفكـري

سـوف أبقى ـ ولـو يسـوؤكِ مني ـ حـامـلاً لـلعـهـود رايـةَ ثـأر

٩/٩/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد ( ١١٦ ) من السنة الثالثة ، الصادر في ٢/١/١٩٦٧ م .

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

## ( ٩٠ )

# أحلى الهوى

سليني يجبْك القلبُ بالحب والهوى ... ولا تسألي عن فعل ماضٍ ولا أمرِ
دعي الدرس والتدريس ولنمضِ وحدنا ... لأوسع منك القدَّ باللثم والعصرِ
فإنَّ حياةَ المرء لا بمتاعبٍ ... وإنْ خلدتْه باقياً أبدَ الدهرِ
ولكنْ بأنْ يهوى ويطعم للهوى ... مذاقاً لذيذ الوِرْدِ بالأعين الخُضْرِ
وأحلى الهوى ما كان من طالبٍ رأى ... بأستاذةٍ في الصفّ أغلى منى العمرِ

٦/١٢/١٩٦٦ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* انشدت في امسية نادي العلوية مساء الأحد ٢٩/٣/١٩٨٧ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي المنصور في بغداد مساء الجمعة ٢٩/٧/١٩٨٨ م .

( ٩١ )

## أبتاه

بـظللكَ رفـرفَ كـالـورد عُمـري ومن سكْـبِ نـورك نـوَّرَ فجـري

وفي دفءِ عـطفـك بـرعـمْتَ لي شبـابي وغـذَّيتَ بـالنصـح فِكْـري

وإنْ عصفـتْ بي ريـاح الـزمـان فـهـل لـسـواك أفـرُّ وأجـري

فـزنـداك لي مـلجـأ آمـنٌ إذا اشـتبـكـا لم أخَـفْ أيَّ شـر

وإن أنـا أخـفيـت سـراً بنـفسـي قـرأتَ بـعـيـنيَّ آيـات سـري

وإمّـا شكـوتُ شجـون الحيـاة رأيتَ سـلاسلهـا فـوق صـدري

فـإنّي يـا أبـتي بـرعـمٌ على غصنك الغضّ أشـدو بشعري

١٠/٢/١٩٦٧ م

* نشرت في جريدة « صوت الجـامعـة » في العـدد ( ٤ ) من السنة الاولى ، الصـادر في ١/٤/١٩٦٧ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* قال الشاعر الشيخ محمد رضا آل صادق في دراسته للأمل الظمآن يذكر هذه القصيدة :

« ولا اغالي اذا قلت ان السيد آل ياسين يصدق عليه هذا العنوان فهـو يبرع في التقـاط الصور بعدسته الشفافة ، ويسمو في ريشته الدقيقة الخلاقة وهو في عنفوان الشباب ، فلنسمعه في قصيدة ( ابتاه ) التي تظهر لنا واضحة الملامح وهي تجسد لنا مرح البنوة في ظلال الابوة » [ المجتمع ، العدد ( ٤٠ ) من السنة ( ٦ ) في ٢٣/٨/١٩٦٩ م ] .

## ( ٩٢ )

## محنة

شربتُ من الصّرفين حزني وخمرتي | وأمسيتُ لا أدري بأيهما سُكْري
تجلّدتُ حتى لم تعد بي بقية | أُغالب فيها ما تطامن من أمري
تألبتِ الأيام حوليَ وانبرتْ | تمزق في الأضلاع بالناب والظفر
تعتّق في روحي الأسى منذ أُن صحا | على هاجس كالحلم في أعيني - عُمري
حملتُ الرزايا يافعَ السنّ مثقلاً | بأعبائها والهمّ في أعرقي يجري
تعاطيته غِرّاً وأدمنته فتىً | نديميَ في أفيائه خاطرُ الشعر

* * *

ويخجلني محضُ ابتسامي لأنه | من الزيف ما يَخْزى بكذّابه ثغري
أُصانع في كل الامور دريئةً | أُحصّن فيها خفقةَ الحقّ في صدري
أترمي يدُ الأيام نخليَ بالحصى | ويرمي يديها - وافرَ المجد - بالتّمرِ

١٩/ ١٠/ ١٩٧٩ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

## ( ٩٣ )

# الامام الحسن

من وحي عيدك والخلود سطوري ... شعَّتْ ، ومن ومضات نورك نوري
طافت رؤى الذكرى فمار بخاطري ... فيضان : فيضُ هوىً وفيضُ سرور
ملكا عليَّ دُنا الشعور ، فأومضت ... بفمي زكيـاتٍ بنـات شعـوري
هي زاد من لا زادَ في الذكرى له ... غـير اقتـداح خيـالـه المسحـور
لا أكتمنَّـك إنني في مـدحكم ... قصَّـرتُ ، حتى لامني تقصيري
زمنٌ مضى والفكر يهدر بـالرؤى ... درراً مـن المنـظوم والمـنثـور
لم أُبقِ من غَـرَضٍ يُقـال بحقّـه ... إلّا وقـلتُ بـه ، بـلا تـقـتـير
إلّاكـمُ ، والقـول أوْلى فـيكـمُ ... يـا للوقـاحـة من فتىً مغـرور
واليـوم جئتُ مكفّـراً ، فلعلّني ... أحـرزتُ أجـرَ الـودّ بالتكفيرِ

* * *

مـاذا أعـبّـر والمـعـاني جمـة | تـطغى ، فمـاذا ينتقي تعبيـري
أعـزِزْ عـليَّ بـأن أرى في سـاعـة | ـ لا عشتُها ـ وقد استبدَّ قصوري
حـار الخيال فحـرتُ فيه مصـوراً | عجـزتْ مـواهبُه عن التصـويـر
فهفتْ عليَّ رؤى وليد مشرق الـ | ـقسمـات جـاء ملفعـاً بـالنـور
شِبْهُ النبيّ خـليقـة ونـظيـره | خلقـا ، فـأيُّ مُشـابـهٍ ونـظير
بكـر البتول ونجـل حيدرة وسبـ | ـط محـمَّـدٍ وأمـير كـل أمـير
مجد من النسب العـظيم مجمـع | مثـل السـواقي جُمّعتْ بغـديـر
بيت الرسالـة ضجَّ بـالبشرى بـه | فعـلا فمُ الـتهـليـل والتـكبـير
ومضى ينقّـطه النبيُّ ـ وبشـره | طـاغٍ عليـه ـ بـآية التـطهير
وُلـد الزكيُّ ومن صفـاء ضميـره | بُـردٌ عليـه خـلا من التكـديـر
في حـين يُـولـد آخـرٌ وعليـه من | سُمّ الضمـير بـراقـعٌ من زور

* * *

سبطَ الـنبـيّ وفي فـؤادي جمـرةٌ | تضـرى ، كجمرة والـهٍ مهجـور
قلّبتُ تـاريخ الحـوادث فـانبـرتْ | صفحـاتُـه تشكـو من التـزويـر
إذْ أمـره بيـد الـذي يُمـلي عليـ | ـه السيفُ مـا يهوى من التغيـير

فـإذا بـه مُلْكٌ لكـل حكـومـةٍ نصبتْ عليـه يـراع كـل أجير
وإذا بـه لهـوٌ لكـل عصـابـةٍ قـامتْ على التهـديـد والتحـذير
سترتْ به سوء المقـال وبـرّرتْ سـود الفعـال بـأسـوأ التبـريـر
خسئتْ ستـورهم فكـل حقيقـة لا يختـفي إشـراقُهـا بستـور
والصفحـة البيضـاء تبقى رغمهم بيضـاء ، مـا لـطختْ يدُ التحبـير
كالشمس ما اسطاعتْ يدٌ إخفاءها بـل ما تـزال هـدىً لكـل بصـير
هي ذي الفوارق ما اختفت آياتها شتـان بـين الصبـح والـديجـور

* * *

سبطَ النبيّ وأيُّ فـعلة مـاهـر أن تكشف التـدبير بـالتـدبـير
وتـزيـح عنـه غـطاءه فـإذا بـه طمـع يُحـاط من العفـاف بسـور
فبعثتَ « صلحك » هادماً أركانه فهـوى الكيان مضعضـع التعمير
ومضى « ابنُ هند » يعضُّ إصبعَ خيبةٍ ويجـرُّ ذيـلَ دهـائـه المـدحـور
فَضحتْ مـراميه فـذا ابن سميةٍ يُهـدْى العـراق لأصله المبتـور
وينصّبُ الفُـجّـار من أعـوانـه في الحكم بـين مشـاورٍ ووزيـر

صلحٌ متى ما طالعتْه عيونه    وُخزتْ بأسهم نوره المسطور
صلحٌ شننتَ به الوغى ، فحروفه    كجحافلٍ ، وبنوده كسعير
وبذرتَ في « ساباط » ثورةَ كربلا    بدمٍ كتبتَ الصلحَ فيه طهور
فزكتْ على يَدَيْ الحسين ونِعْمَ من    متعهدٍ - يرعى الغراس - خبير
فإذا بها نصرٌ تسامق فرعه    ليطبق الدنيا بخير عبير

١٠/١٢/١٩٦٦ م

* انشدت في الاحتفال الذي اقيم في مسجد آل ياسين في الكاظمية ، في ذكرى الولادة في النصف من رمضان عام ١٣٨٧ هـ ، المصادف ليوم السبت ١٦/١٢/١٩٦٦ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* انشدت في اذاعة بغداد يوم عاشوراء عام ( ١٤٠٢ هـ ) في ٧/١١/١٩٨١ م .
* انشدت في تلفزيون بغداد يوم عاشوراء ( ١٤٠٢ هـ ) في ٧/١١/١٩٨١ م .

## ( ٩٤ )

## تموز والعراق

بين قلبي وبين درب المكارِهْ    مثل ما بين كوكب ومدارِهْ
فكلا النيّرين يحيا عطاءً    بهداه .. وموته بازوراره
أتُرى تسكر العرائشُ نشوى    بجنى كرمهنَّ دون اعتصاره
أم ترى تخفق الغلاصمُ ـ لو جـ    ـفَّ إناءٌ ـ حتى بذَوْبِ نضاره
أو يُرضي المزهوَّ بالتمر ظمآ    ن غدوُّ المرجان بعضَ ثماره
أشعر الحقل في الأعاصير غصنٌ    يتغنّى زهواً بمعنى اخضراره
وهزار يهدي الى الجوّ لحناً    هو من وحي حرِّه وغباره
وخيال كالغيث ندَّ يراعُ    منه يومي الى معين انهماره
وغدٌ رفَّ فجرُه عبقريَّ الـ    ـوعد أحلى رؤاه طول انتظاره
خطبَ المرُّ حلوةً بشفيع    من صداقٍ فكان حلوَ اصطباره
هو لو شاءَ خير يوميه أغفى    حالماً طول ليله ونهاره
يتمطّى في مهد جنبيَّ طفلاً    عافه أهلُه وحيد قفاره
خالدَ النوم ـ إذْ عداه خلود الـ    ـيقظة الصدق ـ طيفه بإزاره
وإذا ما صحا وقد ظعنَ الدهـ    ـرُ صحا كأسُ ذله بجوارِه

* * *

سطري ما استطعتِ يا رُجم الجد ب فقلبي في عنفوان ازدهاره
نــثر السحرُ في حنـايـاه دنيـا بـعثـهـا حيـةً بـنـظم نُـثاره
بـين خُـلدٍ ولا يـغـنّي . . ونـار ويغنّي . . ينجاب سرُّ اختيـاره
هــو لــولا رؤاه مــا كـان إلاّ مضغـة الصَّدر أولعتْ بإساره
أوَقـيـدٌ لـلزهـر بـذلُ شـذاه كيفَ يُضطرّ مؤمنٌ باضطراره
حمـدُه الهمَّ حمـدُ نُضجٍ شهيّ من شـواء الكـانـون وقْـدَ جمـاره
حسبُ أبكـاره الضَّوامـر شِبْعاً أنّ شحـماً في متخم باجتراره
أن مجداً من صنع كفيه يُزهى حـين يُـزهى مملّكٌ بمـعـاره
خـزيتْ إصبـعٌ تمـدُّ لـنهـرٍ فـاض آذيُّـه لـسـدّ مسـاره
حسبُهـا أنّ أختهـا تتحـدّاً هـا وتهزا بـطيشهـا وخسـاره
جهـلتْ أنّ ألـفَ كـفّ دعـيٍّ قـطعتْهـا حـداً مُـدى تيّـاره
أوصـمّ الـروض المـرقّص حتّى ينفسَ البـومُ فيـه لحـنَ هـزاره
أم ونى الأبـلجُ المـطهـمُ حـتى يلجَ التيسُ مـرتقى مضمـاره
أم مشى الـريبُ فيه بـين كبـاره لِيُبـاري نـظائـراً من صغـاره

* * *

صنو تموزَ صولةً فانتصاراً
ألْهِمِ الشعرَ من شموخ انتصاره

ألْهِمِ الشعرَ قدرَه بمعانيـ
ـك ، فبالدرّ كان قدرُ محاره

وأمِطْ عن فمي المغرّد قيداً
فلقد ضاق في وخيم إساره

غير قيد من محض حبي مصوغٍ
يحسد الزندُ عاطلاً ذا سواره

أنتَ مني اللحنُ اليتيم المندّى
وأنا منك منتدى أشعاره

مثلما كان كالنضار فريداً
بتْنَ كالوشم في سبيك نضاره

وكما لم يكن معاراً .. تأبّى
أن يُرى الوحيُ رافلاً بمعاره

حيِّرُ العالمين بيتُ قصيدٍ
لم يكن كل سحره في ابتكاره

رُبَّ لفظٍ طالتْ شروحُ معانيـ
ـه فغالتْ فيه بديعَ اختصاره

كلّما جدّ وقعُه فوق سمعٍ
جدَّ في السمع منه عمقُ انبهاره

من دُوار الزمان أزهر يأسو
هُ ... وما زال علةً في دواره

* * *

صنوَ تموز إذْ تقود البرايا
ويقودُ السنين في أعصاره

إذْ يقود الحجا جميلَ حنايا
كَ ... يقود الضحى جميل نهاره

توأما مُعْجز دعا فاستجابا
فإذا المجد من رؤى جبّاره

كلُّ صنوٍ يمشي وتمشي حشود الـ
ـعزّ كالراسيات في آثاره

يهبُ العمر للتراب وفاءً ... أنّه كان من جنيّ ثماره
والبطولات من لقاه حيارى ... ومدى الملتقى أسير عثاره
يغتلي فوق متنه ظمأ التا ... ريخ .. يذرو عليه من أقداره
عينه تلثم النجومَ ، تهنّي ... ثابتَ الخطو أنّه في مساره
راد درباً ـ من ألف وعر وبيء ـ ... بالدم الحر خاضه باختياره
حيث يهوى الربّان لا حيث يطغى الـ ... ـموج تسمو سُرىً فجاجُ بحاره

* * *

صنوَ تموز حسبُ تموز أنّي ... وهجير العراق من بعض ناره
نلفح الدهر لو تنفّجَ عِطْفا ... لحظةٍ عن يمينه ويساره
من سَموم الرياح والشعر جيش ... يتولى غرورَها بحراره
وإذا ما اكتوتْ وأُرغمَ أنفٌ ... أُطفىء الجمر في ندى أسحاره
فإذا الليل كلّه صبواتٌ ... وإذا الريح من شذا أزهاره
طبعُه طبعُ أهله .. أريحيٌّ ... في رضاه محرّق في أواره
أيُّها الحالم المسربل بالوهـ ... ـم أدرْ كأسَ صحوةٍ من خُماره
أيُّ شعب منّيتَ نفسك فيه ... دون أن تركب الردى في اختباره
قتل الغدرَ هيبةً حين أمسى ... عفوُهُ عن عِداه بعضَ اقتداره
وصفا أنفساً تعالى تُقاها ... أنْ رأته يعدُّ من أوزاره

سـرُّه أن بـرغم النصـر فيـه يتـلالا عـلى غصـون انكسـاره
يشكـر العـارَ أنـه منه يَنْـدى في جبـينٍ لغسـل وصمـةِ عـاره
فـإذا غـاب بعض يـوم قصيّـاً سيفُ سعـدٍ أتى بـه ذو فقـاره
وإذا نـام بـين جفـنيـه ثـأرٌ أرَّقَ الجفن دامـيـاً طيفُ ثـاره
لا يرى من فخار أمسٍ سوى أن يبتني فـوقـه جـديـدَ فخـاره
بل يرى الحق أن يظلَّ سنانُ الـ ـرمح في ظل حكمـةٍ من شعاره

١٨/٧/١٩٨١ م

* انشدت في مهرجان الشعر العربي الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام ، برعـاية السيـد رئيس الجمهورية في ٢٠/٧/١٩٨١ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٤١٠١ ) الصادر في ٩/٨/١٩٨١ م .
* سجل مهرجان الشعر العربي للتلفزيون ، وبثت القصيدة في ١٤/١٢/١٩٨١ م .
* نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م ، بعنوان ( صنو تموز ) .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامتها جمعية الفنون والتراث في ٣٠/٤/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « العدل » في العدد ( ٢٧ ) من السنة ( ١٨ ) الصادر في ١٤/٧/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٨١١ ) ، الصادر في ٢٨/٤/١٩٨٥ م .
* قال الشاعر صاحب خليل ابراهيم في مقاله « ويزهو الشعر في صدام » الحلقة ( ١١ ) مستشهدا بمقطع من هذه القصيدة : « ويشمخ تموز فينا عزا وعزما واقتدارا . فيه الانتصار وفيه الزهو وفيه يتفجر الابداع ، يقول د. محمد حسين آل ياسين . » [ جريدة القادسية ، العدد ( ١٨٩٧ ) من السنة ( ٦ ) ، الصادر في ٢٨/٧/١٩٨٦ م] .

( ٩٥ )

## صدى الأعماق

أيُّها الشعر ما لوحيك ثائرْ | غضباً طافحَ الجراحات غامرْ
حرفك الأخضر المحلّق نارٌ | والقوافي الموسقات مجامر
لا تهُنْ أنجماً وفجرك زاهٍ | أو تهُنْ خفقة وقلبك عاطر
لا تخَفْ فالخلود طيّ أغانيـ | ـك يغني والدهر نشوان حائر
أنت روح قُدَّتْ من الأزل الثرّ | فكانت نبعاً لأشهى الخواطر
وتجذَّرتَ كالحياة وجوداً | وتسربتَ كالمنى للسرائر
وعلى كل مقلةٍ تتملاّ | ك رسا فوق هُدْبها مجدُ شاعر
أيُّها الشعر يا نقاء شفاهي | لا تهزَّنك الرياح العوابر
أنت أبقى مما يُصاغ ادعاء | فلقد صغتُ من رؤاك الأساور
كن مناراً لهم على الدرب يهدي | وفؤاداً من خفقة الشرّ طاهر
أنت إنْ لم تكن ضميراً وفناً | كنت شيئا يُزري بطهر الضمائر

٢٤/٧/١٩٧٠ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

## ( ٩٦ )

# أبلغ الشعر

بورك الصمتُ رائع اللحن ساحرْ أيُّ فن يـرقى الى صمت شـاعـرْ
حـطمتْ ريشـةَ المصـوِّرِ كفّـا هُ فخـطتْ للكـون أبهى المنـاظـر
صـامتٌ أنت يـا أمـير القوافي ونعيبُ الغـربان حـولـك عـامـر
مـطرقٌ والـذهـول يغمـر عينيـ ـك وخلف الأبواب حفلُ حناجر
أبلغُ الشعـر في الحيـاة شـفـاهٌ طُبعتْ فـوقهـا ابتسـامـةُ سـاخـر
أدركـتْ أنـه وجـود حـزيـن شغفت روحـه بـزيف المـظاهـر

٣/٩/١٩٧٧ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

( ٩٧ )

## القمر الراحل

فـداؤكِ بـغـداد أمُّ الـقـرى ... ودجـلةُ والـنـخـلُ والمنـحـدرْ
وقلبٌ وحيـد بـأرض العـراق ... أذابتـه نـار الجـوى فـاستعـر
وروح تـرفـرف خـفـاقـة ... عـلى بَـرَدى كـرفيف الشجـر
تسـائل عنـك زهـور الضفـاف ... أمـرَّ هُنا عـطرها .. هـل عبر ؟

* * *

أراكِ بـأشـيـاء بيـتي الصـغـير ... وألمس روحـك فـيـهـا أثـر
هنـا حيث مجلسنـا في الغـداة، ... وهنّـا نجـاوى الهـوى في السحر
فـخلفتِني لـلفـراغ الـكبـير ... أُصـاحبُ فيـه الأسى والضجـر
وظـلُّك أطعـمني وَهَـجَ الـشمـ ... ـس إذْ أحـرقتْنيَ حـين انحسـر
وعـينـاك أشـربتـاني الـظلام ... فمـذْ غـابتـا غـاب ضـوء القمـر

* * *

ووجهك صار بكل الوجوه أطالعُه بمعانٍ أُخَر
أُلملم منها الجميل الجميل وأستاف منها بديع الصور
فمن حلوةٍ! عينها والخدود ومن حلوةٍ أنفها والشعر
وشيءٌ لسحر الحضارة فيه وشيءٌ به لجمال الغجر
وإنْ غام فوق جفوني العتاب أطلَّ خيال اللقا فاعتذر
فقربك وجدٌ وبعدك شوق فأنتِ لقلبيَ معنى القدر

١٧/٨/١٩٧٥ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

## ( ٩٨ )

# يا هوى الأمس

يـــا هـــوى الأمس تحسبـــين سنيني   وهـوى الروح من حسـابكِ يسخـرْ
إن تكــوني أنكـرتِ شيبي فحسبي   منــه في العـمــر أنّ ليــليَ أقـمــرْ
وغـضــونــاً بــوجـنــتيَّ فـقــلبـي   لم يــزلْ في ربيــع حبّـكِ أخضــرْ
أو رمــاداً عـلى جفـوني فجمــري   أعــينٌ تستـفيض مـسكــاً وعـنبــرْ
يا هوى الأمس إنْ يكُ الأمسُ حلواً   فـــسيـــحــلو إذا تجـــدّدَ أكـــثرْ
طــال عمـري فــطال فيـه شبــابي   كـيف تهـوينـــه إذا كـــان أقصـــرْ
فــتعــلّمْتُ ألــفَ درسٍ الى أنْ   صـــرتُ في عــالم الصَّبــابـة أخبــرْ
نيَـدي في الغــرام أبـلغُ من ثـغـــ   ــري وحضني من ابتعــادك أســترْ
إنْ تقولي : كبِرتَ ، قلتُ : اطمئنّي   فــأنــا الآنَ كـــلُّ مـــا فيَّ أكـــبــرْ

١٩٨٨/٧/٢٤ م

* انشـدت مع قصـائد اخـرى في الامسية الشعـرية التي أقـامها نـادي المنصـور مسـاء الجمعـة ١٩٨٨/٧/٢٩ م.
* نشرت مع قصيدة ( عيد الحب ) في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٨٢٦ ) الصادر صباح السبت ١٩٨٨/٨/٢٠ م .

# قافية السين

## ( ٩٩ )

# فارس الربيع

أنتَ وديوانُكَ قد ضمَّكما التجانسُ
فأنت للربيع يا ربيعه منافس
من قبلِ أنْ تركبَ صهـ ـوةَ القريض « فارس »
يا نبتةً فاحتْ شذاً عيونها النواعس
يا بسمةً حلا بها وجهُ الزمان العابس
يا قبساً من النبو غ يجتليه القابس
يا غرسَ بيتٍ من معا لٍ ، وأبوك الغارس
فرفَّ غصناً .. قد تجلّـ ـى وهو رطْبٌ مائس
لم ينْمِهِ لجذره الـ ـنديّ عرق يابس
طافت عليك كالسُّنى من عبقرٍ عرائس
فازدحمتْ بقلبك الـ ـمدلّلِ الهواجس
إذا بها موهبةٌ طابتْ بها « المجالس »

٢٧/٣/١٩٦٨ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* نشر قسم منها في جريدة « الجمهورية » في العدد ( ٦٩٥ ) من السنة الثالثة الصادر في ٢٨/٢/١٩٧٠ .

( ١٠٠ )

## أوس

صدقَ الخيالُ وحدسُه | وزكا الربيعُ وغرسُه
وهمى الحيا بعد الأثيـ | ـر شذاً فأورق أوسُه
ظمىءَ الفؤاد الى لقا | هُ وفيه فاضتْ كأسُه
ولدي وربّ أبٍ أبُوَّ | ته هواهُ وحسُه
هو في الضلوعِ لأنه | نفسي وانيَّ نفسُه
لم أحقر الأُنثى ولـ | ـكنْ فيه كُرَّمَ جنسه
زرع الحبورَ ببيته | وعليه خيَّم أُنسه
فإذا دجا ليل الورى | أرّختُ : تُشرق شمسُه

١٨/٣/١٩٨٥ م

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد ( ٣٧ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ٢٨/٩/١٩٨٥ م .

( ١٠١ )

## عيد الحب

قَصَ الـروضُ بـالكـروم فقـومي واملئي بـالهـوى الكبـير الكؤوسا
ـك عاد الـزمـان وجهـاً ضحـوكـاً بعـدمـا عشتـه كئيبـاً عبـوسـا
جهك الحلوُ لخَّص الحسن في الكو ن وفي نـوره اختـزلت الشمـوسـا
ـتِ عـلّمـتِـني الـوفـاء وبـعضٌ من وفـائي أنّي عشقتُ الـدروسـا
ـين أرخصتِ في عـطائـك قلبـاً رفَّ فيـه الهـوى ثمينـاً نـفيسـا
إختصـرنـا السنـين همسـاً الى أن أوشـك العمـرُ ينقضي مهمـوسـا
ـسـد الـظاهـرُ الخفيُّ نـقـاءً فبـدا الكـونُ غـائبـاً محسـوسـا
نْ يكن مـرَّ عيـدُ عـرسـك نشـوا ن فـما زلتِ في عيـوني عـروسـا

٨/٧/١٩٨٧ م .

نشرت مع قصيدة ( يا هوى الأمس ) في جريدة « العراق » في العدد ( ٣٨٢٦ ) الصادر صباح السبت ٢٠/٨/١٩٨٨ م .

نشرت في مجلة « المرأة » .

## ( ١٠٢ )

# تطاول

سلبتَ سُعودي ـ من حياتي ـ وإيناسي ... وأطفأتَ ـ رغم الليل ـ أضواء نبراسي

فيـا أيُّها الـدهـرُ الخؤون تـرفقـاً ... فقد بتُّ لا أسطيع تصعيدَ أنفـاسي

قسوتَ على قلبي وجـرتَ فلم أكنْ ... سوى لاهج بالشكر للجائر القاسي

أظنك تحجوني من الـروح خـاليـاً ... جماداً ولم تحسبْ حسابـاً لاحساسي

أحلتَ طُموحي ـ يا لبؤسي ـ قنـاعة ... وأخمدتَ من بعد الصدى وقع أجراسي

وأجَّجتَ نـاراً لم أذُقْ قبـلُ طعمهـا ... مـآتم حزن فـوق أشـلاء أعـراسي

وأفعمتَ صـدري آهـة إثْـرَ آهـة ... وأجريتَ شعري أدمعاً فوق قرطاسي

فعـدتُ ومما أمَّـلَ القلب عـاريـاً ... ولكنّني من كـل مـا أختشي كـاسي

بقلبي ورأسي قد حملتُ هوى الورى ... فـآلم لي قـلبي وصـدَّع لي راسـي

فـيـا زمـن الآلام والحـزن إنّـني ... أُحسّك فوق الظهر كالجبل الراسي

* * *

وعـاف الزمـانُ النـاسَ إلاّ سـراتهم كـأنّيَ مغضـوبٌ عليـه من النـاس
يديف بكأسي كـل نوعٍ من الأسى ويـطلب مني أنْ أعبَّ من الكـاس
يئستُ، ولكني صبرتُ ـ مؤمّـلاً ـ طـويلاً ، فلما لم أفُـزْ عدتُ لليـاس
فكم بيَ من شكـوى ولا من مطبب وكم بي من بلوى ومـا لي من آسي
وبي جَلَدٌ لم يعـرف الـدهـر مثله فجوزيتُ عنه اليوم بالبطش والباس
سما لي كما تسمـو من العُجْبِ فأرة لتلهـو عـلى أنيـاب ليث وأضـراس
فـأطبقتُ فكّي فـوقـه فتـركتـه نُثار قصيـد من عقيق ومن مـاس
تُرى كيف أنسى الأمس والجرح راعف وأكداس ذكرى في الحشا فوق أكداس
سأحمل من فكـري مشاعـل حكمةٍ وأوقـد من أنـوار روحيَ أقبـاسي
وأسقي جديبَ القلب بالحب والهوى وأزرع روض الشعر بالـورد والآس

٢٠/٨/١٩٦٥ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٣٥٨ ) الصادر يوم السبت ٥/١١/١٩٨٣ م .
* قال الشاعر سلمان هادي الطعمة في دراسته لنبضات قلب يذكر هذه القصيدة : « وهو حين يتشكى يصدر حسرات موجعة تشد القارىء الى نفسية الشعر كما في قصيدة ( تطاول ) »[ الأقلام العدد ( ٨ ) من السنة الثالثة نيسان ١٩٦٧ م ] .

## ( ١٠٣ )

# فاسلمي لي

أنتِ مني عمري وشعري وحسّي		يا هوى حاضري وأحلام أمسي
إنْ تكن لحظةٌ من الحزن مرّت		فهوانا يحيلها دهرَ أنس
أو تكن قطرةٌ من الهمّ ندّتْ		فلقانا يذيبها ألفَ كأس
قد تزوجتُ فيك عمراً هنيّاً		حين طلّقتُ فيك حزني ويأسي
لُمتِني أنني سكتُّ رضيّاً		بقوافٍ - كرهْنَ صمتيَ - خُرس
غير أني تركتُ مدحيَ طوعاً		أنتِ نفسي فكيف أمدح نفسي
فاسلمي لي سَعْداً يفيض وحباً		ولتعشْ بعدنا الليالي بنحس

١٩٨٠/١/١٩ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* اذيعت من ( صوت الجماهير )ضمن حديث عن الصبا والجمال ١٩٨٣ م .
* قال الشاعر راضي مهدي السعيد في دراسته للصبا والجمال يذكر هذه القصيدة : « وفي قصائده الوجدانية والغزلية منها بالذات تبدو شاعرية محمد حسين في أوج اكتمالها في رأينا فهو يجيد اختيار اللفظة المأنوسة والصورة الملمحة ويحاول قدر جهده تكثيف صوره الشعرية مما يكسبها فنية متميزة وجمالية عذبة ، فلنستمع لقصيدته ( فاسلمي لي ) . . » [ آفاق عربية ، العدد ( ١١ ) من السنة ( ٦ ) تموز ١٩٨١ م ] .

# قافية العين

( ١٠٤ )

## الحسين الخالد

لم يـزل مـن رؤاكَ طيفٌ يضـوعُ      يـغمـر المـقلتـين مـنـه خشـوعُ
كـلَّما غـابَ واعـدَتْـه الـليـالي      مـثلما واعـدَتْ سـحـابـاً رُبـوعُ
فـإذا أظـلمتْ وغـارتْ نـجـومٌ      جـاء بـالصبـح من سنـاكَ هـزيـعُ
لم يـزل منـك في النشيـد ابتكـارٌ      وصـدى خـالـدٌ ومعنى بـديـعُ
فـإذا أنـتَ ظـاعـنٌ ومـقـيـمٌ      كـلُّ ذكـرٍ لـلراحـلين رُجـوعُ
لم تـزل دمعـةُ الفجيعـة حـرّى      ذلَّ مـن قـال لا تليـق الـدُّمـوعُ
كـرُمتْ فـاستقـام من كـل عـينٍ      سكبتْهـا عـلى الخـدود شـفيـعُ
لا يعيب البـاكـين دمعـةُ حـزنٍ      إنّمـا الـعيـبُ دمعـةٌ وخُـنـوعُ
فـرق أن يستـظلَّ في الجفن فجـرٌ      واثـبُ المـرتجى ولـيـلٌ قَـنـوعُ
هـل درى سـائـلٌ نـيـابـةَ ربٍّ      وبـكـفّـيـه ذِلَّـةٌ وخُـضـوعُ
أنَّـه لم ينُبْ عن الـذِّبح في الطفِّ      وَحيـداً وهـو البصـيرُ السَّميـعُ
فلْيعُـدْ لـلضُّلوع يسـألهـا الجـو      دَ ويـرنـو مـاذا تجـودُ الـضُّلوعُ

* * *

لم يزل منك حادثٌ مستعادٌ ... وحديثٌ على فمٍ مسموعُ
أيُّها الزارعُ الظَّما في الفيافي ... كيفَ رفَّتْ في القفر هذي الزروعُ
ومذيلاً سناه فوق الليالي ... كان فيها للشمس منه طُلوعُ
ومُسيلاً على الرماح دِماه ... مورقاً في سنانهنَّ ربيعُ
ومحوطاً بالبغي إذ أنتَ فردٌ ... ومحيطاً بالبغي وهو جميعُ
غصنَ زيتونة العطاء وقد طا ... بتْ أُصولٌ منها فطابتْ فروعُ
سبطَ من شرَّع الشهادةَ في النا ... س وفيما بذلتَ كان الشُّروعُ
وابنَ من قسَّمَ النوازل عدلاً ... أنتَ تظما كرهاً وطوعاً يجوعُ
وابنَ من رُوِّعتْ بليلٍ فاقسَمـ ... ـتَ لها أن تكون ثأراً يَروعُ
وأخا المشتكي خديعةَ قومٍ ... يتلقَّاكَ من بَنيهم خَدوعُ
لحظةُ الموت أنجبتْكَ ودرَّتْ ... بالدم الحرّ للوليد الضُّروعُ
جهل الذّارعون أنَّ المنايا ... رغم أنفِ الرماح هنَّ الدُّروعُ
وبأنَّ النصر الذي يدَّعيه ... ألفُ سيفٍ قد يجتنيه صريعُ
وبأنَّ الشَّاري بقتلكَ دُنياً ... أنَّ هذا القتيل كان يبيعُ
وبأنَّ السِّهام تُردي رضيعاً ... ردَّها للرجال نحرٌ رضيعُ

أويدري المزهوُّ يشمت بالمفـ ـجوع عمراً من منكما المفجوعُ
كلّما أطبق الكرى منه جفناً أرعبَ الجفنَ إصبعٌ مقطوعُ
وأقضّتْ مضاجعاً مترفاتٍ سَحنةُ الفوز ينتضيها ضجيعُ
وأصمّتْ صحيفةٌ أذُنَ اللاّ هِينَ تسري بهديها وتذيعُ
وغزا أعينَ اللئام من القيـ ـد على أذرعِ السّبايا سُطوعُ
بورك الدهرُ مارداً إنْ أطاع الـ ـظلم يوماً فكلُّه لا يُطيعُ
ضمِنَ الخلدُ للشّهادة نصراً مُبطِئاً لا يراه نصرٌ سريعُ
لم تكن غيرُ لمحةٍ وتسرّبـ ـتَ كعطرٍ ملءَ الحياة يشيعُ
فتعالى الى الزمانِ حسينٌ إنْ تعالى الى السماء يسوعُ
فعلى كلِّ لحظةٍ منه لونٌ هو من بعض ما يفيض النّجيعُ

* * *

لم تكد تشبع الكواسرُ منه فبأجيالها الى الآن جوعُ
إنْ يكن عزَّ نابُها الأوّلُ اليو مَ فما عزَّ نابُها المصنوعُ
هي لولا خوفُ الزمان وأهليـ ـه وما قد يَضمر فيها صنيعُ
حُرِّمَ الذكرُ واستُبيح الثرى الطهـ ـر وديستْ حول الضّريح الشموعُ

وإذا نـوره المشِـعُّ ظـلامٌ　　وإذا صـرحـه الـعـظيمُ بـقيـعُ
فـأبى الله أن يُـضـيِّـعَ أجـراً　　خـطّه في كـتـابـه لا يضـيـعُ
فقضـى أن يـطول فيـه سجـودٌ　　لـعـلاهُ وأن يـدوم ركـوعُ
أن يطوف الحجيج من حـول مثوا　　هُ حـشـوداً وأن تحـوم الجـمـوعُ
أن يصـلّ عليـه في الآل خمسـاً　　كـل يـوم فـوُدُّه تـشـريـعُ
حِسبُـه أنّـه ولاءُ الـنـقـيضـيـ　　ـنِ فـحبٌّ غـالٍ ويُـغضٌ ولـوعُ
كـذبـاً كـان فيـه أو كـان صدقـاً　　فـالمزكّي في النـاس هـذا النـزوعُ
سـرُّه أنْ أبى انـحـنـاءَةَ ضـيـم　　لـلمـقـاديـر رأسُـهُ المـرفـوعُ
فـدمـاه مـدى الـزمـان حيـاةٌ　　وظـمـاهُ عـلى المـدى يـنـبـوعُ

١٧/٨/١٩٨٨ م .

## ( ١٠٥ )

# أُحبهم رغم ذاك

دعني فلستَ بخاشٍ أيةً جزعا ... ما دمتُ مستحصنا بالصبر مدَّرعا
وسعتُ فرداً هموم الصحب قاطبةً ... ولم أجدْ لهمومي فيَّ متَّسعا
فرحتُ أشكو لهم مما أكابده ... فضاق جمعهمُ وُسْعاً بما سمعا
عثرتُ كي أبتليهم في مودتهم ... فخير ما بان أني ماسمعتُ لعا
قد كنت للحب أنّى سار بي تبعاً ... والحبُّ كان لهم أنّى سَرَوْا تبعا
وهم نعيمي وبؤسي في الحياة معاً ... فكيف أُحرمُ بؤسي والنعيم معا
إنْ كان يطمع غيري في نعيمهمُ ... فقد كفانيَ بؤسي منهمُ طمعا
حسبي هناً أنَّ حبل البؤس يربطني ... بهم ولو أنَّ حبلاّ دونه قُطعا
كم أغرقتهم يدي بالفضل جاهلةً ... أن تحسب الفضل في سوق الهوى سلعا
لا يعرفون لهم خِلاًّ بمعضلة ... ولا بيوم أسىً حتى إذا انقشعا
جاؤوا يُسربل كلاًّ منهمُ ألقاً ... ثوب من الحب يخفي تحته الخُدَعا
عيونهم أبلغتْني من سذاجتها ... بما على القلب من أحقادهم طُبعا

* * *

لكنني رغم مــا في القلب من عتَب ... مـلأتُـه بهـوى الأحبـاب مـا وسعـا
وكـلّما نـالـني دهــري بـأيّ أذىً ... ركضتُ ملتجئـاً مـا بينهم فــزعــا
كم أرهبَ السبعُ السغبان قـاصيـةً ... لكنّهـا أرهبتْ في جمعهـا السَّبُعـا

١٩٦٦/١/٣٠ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٢٦٧ ) الصادر في ١٩٨٣/٧/١٦ م .

## ( ١٠٦ )

# وديعة

بعـد أنْ خيَّم الخـريفُ عــلى القلـــ ـــبِ استــطالت يـدٌ تثـير ربيعَــهْ
أودعتْ فيــه حبَّهـا الغض والقلــ ـــبُ أمـينٌ إنْ ضمَّ يومـاً ( وديعه )

٣/١٠/١٩٦٧ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ١٠٧ )

## رسالة

دعوتُ الى ما لو تكشَّف سرُّه لذي اللبِّ من قومي لقاتلتَ أتباعي
الى أن يعود الناسُ طيناً كما ابتدا فينحتَ ناساً من قلوبٍ وأضلاع
فلا أعينٌ تَخْزى بنظرة حاسدٍ ولا أُذنٌ تودي بها كذبةُ الداعي
ولا شفةٌ يُزري بها طعمُ شتمها ولا معدةٌ يعتادها همُّ إشباع
ولاأذرعٌ تُزهى بطول امتدادها فأصبح زهوُ المختشي قِصَرَ الباع
ولا أرجلٌ في كل داجيةٍ مشتْ فطوراً لتصعيد وطوراً لإفراع
ستصلبني هذي المراعي بسَحْرةٍ إذا أدركت أشواكها انني الراعي

٦/٩/١٩٨٢ م

* نشر البيت الأول في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٢٢٢ ) ، الصادر في ٢١/٥/١٩٨٣ م .
* نشرت كاملة في جريدة « العدل » ، في العدد ( ٢٤ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ١٥/٦/١٩٨٥ م .

( ١٠٨ )

## ذكريات

وتلاحمتْ مِنّا الشفاهُ بقبلة    سكرتْ بخمرتها النفوس ولم تعِ
وبنشوة أحسستُ أنَّ حلاوة    أمتصُّها من ثغرها المتضرع
وكلهفة الظمآن للماء ارتمتْ    مشتاقةً وتسلّمتْها أذرعي
وسمعتُ آهاتٍ وأنّاتٍ بدت    وكأنها قد أعولتْ في مسمعي
وطفقتُ أرشفُ أكؤساً محمومة    حرّى كمرتشف لذيذ ممتع
وبدأتُ ألثمُ خدها ... متجسساً    نبضاتها .. متغلغلاً في الأضلع
لم تستطعْ إخفاءَ حبي فرحةً    أجرتْ من العينين أسخن أدمع
هي لي حياة أستقيها عذبةً    ولغير هيكل حبُّها لم أركعِ

١٩٦٤/٦/٧ م

* نشرت في جريدة « الأنوار » ، في العدد ( ١٥ ) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٥/٢/١٦ م .
* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

## ( ١٠٩ )

## شوق

أُقضّي ليـاليّ اللواتي سلبنَني لذيذَ الكرى واستعذبتْ طعم أدمعي
أُردّد من ذكرى الحبيب الذي جفا أناشيد آلام ولحن توجّع
توقّعها أنّاتُ روح معذبٍ وتنسجها آهاتُ قلب مقطع
والعن دهراً حال بيني وبينه وأضرم نار الحزن ما بين أضلعي
وحوليَ من ذكراه أشياءُ لم تزل بجنبي لو أني بكيتُ بكتْ معي

* * *

أُقضّي الليالي سائلاً عنه نجمها لو انَّ نجوم الليل تفهم أو تعي
أما زال للود المقدس راعياً ؟ فتعول هباتُ الرياح بمسمعي
فأخفض رأسي للمقادير خائباً وأنهش بالعضّات كفّي وإصبعي
وأرجع أدراج السؤال وفي دمي حرائق من فرط الأسى والتلوّع
وأملأ سمع الليل تسآل حائرٍ ألحّ عليه الدهر في كل مفجع

وأنقل كفّي فوق صدري ، وراحتي		علــى قلبيَ المكلوم خـوفَ تصــدع
ومـاذا عساه الآن يفعـل في الدُّجا		تَنـامَ واطيـافَ بعينيـه تــرتعي ؟
أباتَ على وجـدٍ كوجـدي مؤجج ؟		أمـا طــوّقتــه أذرعٌ غــير أذرعي
وهـل همستْ في أُذنه همسـة الهـوى		شفـاهٌ تـراثي بـالهـوى والتــولـع
وهـل قدمتْ كف لـه كـأس ودهـا		وكـفي تـلهــو في حــطام مجـمـع
وهـل شنّف اللغوُ المعـربـد سمعـه		وأعـرض عن ألحـان شعـر مـوقـع
وأسلو بشعـري علّه يخمـد الجوى		ويـطفي لهيباً بـين طيّـات مضجعي
ولـكنَّ بي كِـبْـراً أُحلق صــاعــداً		عــليــه الى دُنــيــا ألــذّ وأرفــع
أُعـانق فيها المجـد والمجد صـاحبي		وأرتـاد سفح الحب والحبُّ مـربعي

٢٤/١١/١٩٦٤ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٢٨٥ ) الصادر في ٦/٨/١٩٨٣ .

( ١١٠ )

## فقد الربيع

تركتُ رثاءَك للمقلتين ... تعبّر عنيَ بالأدمع
وحسبيَ عين تعبّر عما ... يجيش بخاطريَ المفزع
وحسبيَ منها دموع سخان ... أذيب بنيرانها أضلعي
هي المنطق الصَّدقُ لا ألسنٌ ... تثرثر أو شفةٌ تدَّعي
فيا خبراً لم يُشابهْ سواه ... ثقيلاً على العين والمسمع

* * *

أخي ( نصرُ ) ذي سنةٌ للأنام ... وشرع لعالمنا الأوضع
فمن مفجع يستبيح القلوب ... هموماً وحزناً الى مفجع
إذا أنتَ رُحتَ فكلٌّ يروح ... وإنْ كنتَ سابقنا نتبعِ
وكل البرايا الى رقدة ... ( من الأكهلين الى الرضَّع )

فــلا بــدَّ بعــد عنــاء المســير بــدرب حيـاتــك من مضجــع
ولا بــدَّ بعـد الصــراع المريــر بمعتــرك الــدهــر مـن مصــرع
ولكنَّ فقــدَ الــربيــع النضــير شــديـدٌ عــلى زهـره الأضــوع

* * *

رســومٌ وأوراقُ درس هــنــا تحــنُّ لــصــاحــبـهــا الأروع
وكــلٌّ بـقــايــاه ذكــرى لــديّ إذا أنــا أبـكيــه تـبـكـي مـعـي

٢/٥/١٩٦٧ م

* انشـدت في الحفـل التـأبيني الـذي أقـامتـه كليـة الآداب لـوفـاة الـطالب نصـر يـوسـف ، في ٣/٥/١٩٦٧ م .
* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

( ١١١ )

## واحة العمر

لحظةً لحظةً تبرعم عمري    واحةً تنتشي بألف ربيعِ
من شباب الزمان عانقها الحبُ    فأغفتْ سكرى بكأس الولوع
صفّق الجمرُ في جداولها الخضـ    ـر فرفّتْ بالخصبِ كل الربوع
بنْتُ أفيائها جهنمُ .. لكنْ    تنبري أعينٌ بغيث الدموع
وهوى يغتلي على كل غصنٍ    أطلعتْه الجذور بين الضلوع
والليالي المزغردات تثنّت    بين بدر السما وضوء الشموع
كيف بات الرمادُ جمراً وعادتْ    نبضةُ القلب حيّةً للنجيع
أيُّ كفٍ أعاد نحتَ وجودي    وتولّى عمري بلون بديع
زرع الدفء في العروق وغطّى    بلهيب الأنفاس ليلَ الصقيع

* * *

بعد خمسٍ ولم يزل في ربابي    وترٌ منه مفرد الترجيع
لم يزل نابض الترانيم لم يُذ    بحْ بحجري كذبح طفل رضيع

يـتــحــدّى الجــلاد أعــزل إلاّ    مــن وفــاءٍ يـفــلّ كــلّ مُــريــع
إنْ هـوى للتـراب يـومـاً فلم يجـ    ـبُنْ . . فلله من مهيب صـريـع
ونــجـاوى تجــدّ في كــلّ آنٍ    بــورك الحبُ من بـصــير سميـع
بــعــد خمسٍ كــأنّها لحــظات    عــبــرتْ بــين سَـحْــرةٍ وطــلوع
لم يكن زادهــا ســوى ذكــريــات    تــوجتْهــا المنى بــطيف الــرجــوع
بهــواهــا الــنــديّ أبحــرتُ فجــراً    ويــأحــداقــهــا نشــرتُ قـلوعــي

١٩٧٩/٦/٢٧ م

* انشدت في المهرجان الشعري الكبير الذي اقامته كلية الآداب في ١٩٧٩/١١/٢٦ م .
* سجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة في ١٩٧٩/١٢/٣ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

# قافية الفاء

## ( ١١٢ )

# جيش العرب

هـذا فـداؤك لا بخـلٌ ولا سَـرَفُ    فـانـظرْ عـلى أيّمـا مستشـرفٍ تقفُ
وانـظر الى المرهف المنصـور يحضنـه    في ملتقى فقـرتيـه النصـر والـرهفُ
عـارٍ مـن الـعـاب مجلوٌّ يـقـبـلـه    كاسٍ من العزم مـزهوٌّ بـه الشغف
وانظر الى الشرف الموفور يسأل من    سبّـابـةٍ في زنادٍ : أيُّنـا الشـرف
الى القلوب التي لـو صـرٌّ مختـلفٌ    عـاتي الـريـاح تُـريـه كيف تـأتلف
فـإن دهى الموصـل الشـماء معتكـرٌ    راحت تنافح عن حـدبائهـا النجف
الى المـظفـر مختـالاً تغـازلـه الـ    ـبيدُ الشواعر ، يُغلي مهرها الدنف
تحفّـه بـالقصيـد البكـر منشـدةً    ويشمخ الكِبْرُ معنى فـوق ما تصف
يهذي به الشعـر ـ لا عيّتْ روائعه ـ    ممـا تـزاحـم فيـه السحـر والـظرَف
وبـات من هَيَفٍ فحـلٍ بقـامتـه    أنْ شـكَّ في جنس ما يعتـاده الهيَف
تـراقص الشوك من لقياهُ في طـربٍ    وصفق الضبُّ وانجابتْ له السدف
حتى إذا جـدَّ جِدُ السـاح كـان لـه    على العدى من صدى تكبيرة كسف

وانقضَّ كالليث يهدي الزحف خطوته ... كالسيل لو جاز أرضا ليس ينصرف
كـأنـه واقـف والأرض مـقـبـلة ... تمـرُّ من تحتـه عجـلى وتنخـطف

* * *

ومنـذ ستين ليـلُ الجـور محتشـدٌ ... وأنتَ تنجم شمسـاً ليس تنكسـف
مـا هبَّت الريـح من مستوخَمٍ عفنٍ ... إلّا وعـطَّر أنـفَ الخـادر الأَنـفُ
بـل ما تـزال فيافي النخـل شاهـدة ... مـا ينتضي من سيوف خُـرَّدٍ سعف
أيـام يـأمـن حـراً في مـرابعنـا ... جـارٌ ويـنداح من أخـلاقنـا كنف
يصحو على أغنيات الطيب كلَّ ضحى ... وبـالمروءات في الأمسـاء يلتحف
حتى إذا ظنَّ أن الحـلم مسكـنـةٌ ... وأنّ خبـزاً وملحـاً في قِـرىً شـظف
مضى يـردُّ عـلى نُبـل بنـا نَبـل ... ويجحـد الخزَّ من أثـوابـه الخـزف
ليت الغضـا لم يضيِّفْ ركبه أبـداً ... وأسبعتْ أرضـه وازَّلـزلتْ طـنف
مـن مبلغٌ مـالكـاً عـني مغـلغـلةً ... تــردُّ عنـه المنـايـا وهي تكتنف
أنّي ثـأرتُ بسيـف كـان يشـهـره ... من بعـد ألفٍ وحلو الوعـد يأتـزف
أنّي اقتصصتُ لـه من لدغـة بـردى ... سـرب الثعـابـين مـا يجني ويقتـرف

وليهنَ رمسٌ تجلى فوق رابية رمحاً بأحشاء تلك الأرض ينخسف
وأنَّ ما كان أنأى ما يكون مدىً وغربةً صار يرجو قربه طرف
فربَّ خلة جبارٍ منورة أخفى سناها الدُّجا حيناً وتنكشف

* * *

وقفتَ والوقف زحف حين يجبهه من جربوا الحرب إلا أنهم (وجفوا
من جربوا الزحف معكوساً على مضضٍ لكي يقال مجازاً أنهم زحفوا
وعزّ أنْ لا ترى إلاّ ظهورهم مدججات ، تليها أكبدٌ كشّف
الحرب كر وفر منذ أن سَعَرتْ وغى بذي الأرض تياهاً بها النصف
للعرب أول نصفيها الذي عرفوا وغيرهم نصفها الثاني وما عرفوا
موجان موج ذليل الجرف منحسر وعارم جل منه المد والرصف
إن لم يفه ثغر مهزوم بمعترف فثغر ساقيه في الميدان يعترف
أما دروا أنَّ بحر الدهر محكمة في ظلها يُفرقُ المرجان والصدف
يراعها لا يحابي من صحائفه إلاّ التي حسدتْ أمجادها الصحف
تبكي لهم ألف ما سوف تحصده ياء ، ونحن تهني ياءنا الألف

أكـاد أسمـع مـا في الغيب من لغط — بين العصور بكأس الفخر تـرتشف
أدارهــا لحــفــيــد قــادم بــغــد — جـدٌّ ، وعاطى بها أسـلافـه خلف
غـداً سيرتـد جيش الـظالمين عـلى — أعقـابـه ، ويـداري عـاره الصلف
وليس يـدرك شعبـاً بعـد ذا نـدم — وليس يبني مـراقي مـوطـن أسف

* * *

وهـل أتاك حـديث المجـد مـرتجفـاً — وليس للمجـد حلم حـين يـرتجف
وكـل مـا يفعـل المهضـوم منصفـة — لا يهـدأ الحق إلاّ حـين ينتصف
حملتَ رشّـاشـة الـدنيـا تـرود بهـا — هـام الجبال تـرشُّ النصـر إذ تكف
لم أدر أيُّهـما العُليـا وقـد شمختْ — أقـمـةٌ طلتـهـا أم هـذه الكـتف
أبـالـدُّمـى وحـويجـاتٍ مـلونـةٍ — على الرفوف تباهى الناس إذْ رصفوا
ويفخـر الركن في هـذا العـرين بمـا — زهتْ بـه من لُـقى دبـابـة تُحـف
وإذْ جُـرحتَ فلم يـدفُقْ دمٌ سـرِب — من هيبـةٍ وتمشّـى دونـه الكـلف
كـأنـه الجمـر محبـوسـاً فـما سنحت — بـابٌ إذا هـو كـالبـركـان ينقـذف
أزرى بقصـر منيف أنت تـاركـه — شهـادة ضـاءَ منهـا خـالـداً جـدف

هل يعلم الجهل معنى أن يعود لنا ... ماءٌ وترب ويسمو فيهما الهدف
فمنهما نرتجي طيناً نُعيد به ... خلق العراق بروح منه يختلف
وبورك اليوم أنفٌ شمَّ تربته ... طيباً ، وكفٌّ من الجرفين تغترف

٣٠/١٢/١٩٨١ م

* انشدت قبل ان تكمل في اذاعة ( صوت الجماهير ) في ٢١/١٢/١٩٨١ م .
* انشدت قبل ان تكمل في مهرجان نقابة المعلمين الشعري في ٢٣/١٢/١٩٨١ م .
* نشرت غير كاملة في جريدة « الاعلام » العدد ( ١٣ ) الصادر في ٢٤/١٢/١٩٨١ م .
* انشدت في مهرجان الشعر الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام برعاية السيد نائب رئيس الوزراء في ٢/١/١٩٨٢ م .
* سجل مهرجان وزارة الثقافة والاعلام للتلفزيون وبث القصيدة في ٩/١/١٩٨٢ م .
* نشرت في جريدة « العدل » النجفية في العدد ( ٢ ) الصادر في ٩/١/١٩٨٢ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد ( ٤٢٦٩ ) الصادر في ٢٤/١/١٩٨٢ م .
* نشرت في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .
* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٧٩٢ ) ، الصادر في ٦/٤/١٩٨٥ م .

## ( ١١٣ )

# صوت العراق

دمتَ للشعر منهلا لا يجف ورؤى في العيون تحنو وتهفو
أنت إن غاضت القصائد معنى وإذا شاخت الحناجرُ حرفُ
وحنانيك بعض هذي القوافي يفتدي سكبها المعطر وصفُ
إنما الشعرُ ما تزجرُ كف منك أزرت بما تسطرُ كفُ
طربَ الطيرُ فاستراح لصمت حين دوّى من سحر زنديك عزفُ
ربَ لفظ حذفته قاله الفعـ ـل وكم جلَ في البلاغة حذفُ
رقَ منه ـ وما قصدتَ ـ ابتداء وتأبى ـ وماتعمدتَ ـ وقفُ
لم يبالغ وقد تصرفَ فعّا لاً وفي مثله تحيرَ صرفُ
لغة الفدي لم تضعه رديفاً عزَ منه في منطق الخلد ردفُ
فاذا جدَ ذكره يتسامى فاذا طال وصفه يستخف
يتراءى من بين ألف حجاب وإذا ضُببَ المدى يستشفُ
ليس لغزا لكنّما هو دربٌ هان منه على المضحين رصفُ
جلَ بذل الفادي وإن سبقَ البسـ ـمة في مقلة المجلين ذرفُ
علم الفنَ كيف يُنحت عمرٌ من فداء وكيف يرسمُ حتفُ

* * *

علم الركبَ إذ تقدّم أنّى | يغلب الحقدَ في السرائر عطفُ
وأنر للفداة كيف تسامى | من دروس النضال نين وعُسفُ
وأَبِنْ للعروق كيف يُغادي | مقفرات الحياة منهنّ وكفُ
سلمت منك أعين يهربُ الغيـ | ـهب من نورها ويمتدّ كشفُ
وأكف تفصد الرهق الثا | مرُ فيها فطاب منهنَ قطفُ
وفدى خفقتي جنان وزند | كل ما يبتنيه صبر وسيفُ
مذ غدا الساح عرسَ كل ِكميّ | بدم الفخر والخلودِ يزفُ
بعضه درءُ بعضه ومعاذ | الله أن يفتدي القوادم خلفُ
نادمَ العسفَ صدرهُ نضح جرح | لم ينادمْ بمثلِ بقياهُ عسفُ
لا يضير الزهور نزفُ شذاها | يكرم القلبُ بالهوى وهو نزفُ
مقلة منه تحرسُ الحدَ في الأفـ | ـق وأخرى على الهلاهل تغفو
لم يزل طرفهُ المطلُ مع الصبـ | ـح رهيناً بما افتدى اليوم طرفُ
وإذا ما هوى تبلّجَ من عيـ | ـنيه فجرٌ نجماه بدر وطفُ
رسما نصره بلون حياة | يتآخى صحو لديها وطيفُ

* * *

ليس كــلُ الثيــابِ تســترُ ســوْءا     تِ الـليــالي فـبـعـضُـهـن يـشـفُ
فـإذا بـالــظّلام وحش طــويــلُ الـ     ـظفــر والـنــابِ لـلدمــاءِ يخــفُ
بــرؤى الجـنّ في البـريــةِ يحمى     وبــأحــلامِ ســادريــن يُحـفُ
فــتــولاّهُ دارعٌ بــالمــروءا     ت حــليـم إذا تمــكـن يـعـفــو
فـاستحـرَ النــزال يُـطفيــه صـدقٌ     مـستـشــارٌ حــانٍ ويــوريــه زيـفُ
ورفـيـف الـبـنــودِ يـصـخـبُ والأشـ     ـلاءُ كــالــسـدّ والــريــاح تسفُ
ونشيــدُ التكبـير منــا وقــول الـ     ـهجـر منهم والنـارُ قــذفٌ وقصفُ
وتســامى بنـا مــع الــطيب حلف     وتــدانى بهـم مــع الخبـثِ حـلفُ
وانجـلى عن ركوب رايـاتنـا الخضـ     ـر ظـهــور البـيــوت منهـم تــرف

* * *

وتــنــاهــى إليَّ همسُ خُـلود     بثــه لـلفــرات بــالحب سعـفُ
ثــانيَ اثنـين إذ همــا في ضحى الأنـ     ـجـم والحقُ في الجــوانــح كـهفُ
لاتخف فـالدليـل في الدرب ربُ الـ     ـنصــر والصــاحبــان دين وعُـرفُ
والنســور الكبــارُ تعــرف إذ تصـ     ـطادُ روح الـغــراب كيـف تـعـفُ

صحبَ البحرُ جرُفه فاذا جا ش بعيداً ناداه للودّ جرفُ
كلّما شامَ فوقه أثر الأقـ ـدام أرغى يمحو أذاها ويصفو
وكذاك العراق أزبدَ بعد الـ ـحد زحف منه يغاديه زحفُ
ورأى أن يُري الأعادي أنّ الـ ـقلبَ مما ارتمى بكفيه عفُ
حاضن في الحشا اللآلي وعافٍ زبدَ الموج في شواطيه يطفو

* * *

حسبُ صوتِ العراق يعلو نقياً ليسَ يعلو عليه طبل ودفُ
ما تقول الوغى وقد جُن فيمن خارَ إيقادَ نارها أمس خوفُ
فإذا الزأرةُ الكذوبة أنّا ت وليث الشرى المبرقع خشفُ
مذ دعا الشيبُ فاستجابَ شباب لم يُدنس وعودَ لقياه خلفُ
ومن البصرة الحصان وميسا ن تلظى للحقّ رعد وعصفُ
ودعت قوةُ الحقيقةِ للسلـ ـم وداري هزيمة النفسِ ضعفُ
خلق سابق أصيل وقدماً شهد الجار كيف يكرمُ ضيفُ
إذ نقي الهوى قِرىً والسجايا مفرشٌ والفمُ المرحّبُ سقفُ
عميتْ في الضحى المشع قلوب ختم الله فوقها فهي غُلفُ

ذاق منّـا شتاؤهم ـ وهـو صنديـ ـد وغاهم ـ ماذاق بـالأمس صيفُ
وبحـدّ العـراق أقـسمُ والهـذ هـدِ عن غُنـوة المنى لا يكف
إن همُ حشـدوا الـزمـان جميعـاً وتمشى من غـدرِ فصليـه صفُ
أنـا آتيـك بـالحشـود أسـارى كـالحات من قبل ما ارتدَ طرفُ
رأسيدُ الجمـوعَ منهـم إلى أنْ تنجلي فتنـةٌ ويُقبـرَ حيفُ

* * *

لـستِ جبّـارتي إذا لم أطـرز بمنى النصـر نسجها حين أرفـو
فهـو المسك في القصيـد ، إذا شـا ع سرى منه بين شطريه عرفُ
أيُّ سحرٍ في ضوعةٍ من شموخٍ طـاب أنفٌ بهـا وأرغـمَ أنفُ

١٥/٣/١٩٨٣ م

* نشر قسم منها كان قد نُظم في ٢٦/١٢/١٩٨٢ في جريدة « الاعلام » العدد الصادر في ٦/١/١٩٨٣ م .

* أنشدت في مهرجان الشعر العربي الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام برعاية السيد رئيس الجمهورية ، في ٢١/٣/١٩٨٣ م . في قاعة قصر المؤتمرات ، وسجل المهرجان للتلفزيون .

* نشرت في جريدة الجمهورية ، في العدد ( ٤٩٥٢ ) ، الصادر في ٢٦/٣/١٩٨٣ م .

* أنشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري ، الذي أقامه قسم اللغة العربية في قاعة الادريسي في ٤/٤/١٩٨٣ م .

* نشرت غير كاملة في جريدة « العدل » في العدد ( ٢٨ ) من السنة (١٧) الصادر في ٩/٧/١٩٨٣م

* نشرت غير كاملة ايضا في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٢٣٣٠ ) الصادر في ١/١٠/١٩٨٣ .

* قال الأستاذ محمد الجزائري في مقاله ( الشعر جدلية الموقف خبرة الميدان ) يذكر هذه القصيدة : « كذلك استجابوا ( أي الجمهور ) مع .. جمالية قصيدة د. محمد حسين آل ياسين » [ فنون ، العدد ( ٢١٤ ) الصادر في ٢٥/٤/١٩٨٣] .

* نشرت في الديوان المشترك « القائد في ذاكرة القصيدة » الذي اصدرته دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨٦ م .

* نشر مقطع منها في جريدة « الجمهورية » في زاوية ( الشعر والثورة ) ، في العدد ( ٦١٦٦ ) من السنة ( ١٩ ) ، الصادر في ٢٧/٧/١٩٨٦ م .

* قال الشاعر صاحب خليل ابراهيم في مقالته « ويزهو الشعر في صدام » الحلقة (٢٠) مستشهداً بمقطع من هذه القصيدة :

« ويسجل الشعر ملاحم العراقيين الاماجد البطولية ، وانتصاراتهم الرائعة على العدو الايراني المعتدي الذي يريد بنا شراً ، ولكن الله سبحانه وتعالى يختم على قلوبهم فتعمى في النهار ويكرن العار مصيرهم والنصر حليف العراق الشامخ . يقول د. محمد حسين آل ياسين . » [ جريدة القادسية ، العدد ( ١٩٥٩ ) ، من السنة (٧) الصادر في ٢٩/٩/١٩٨٦ ] .

## ( ١١٤ )

# غفوة وانتباهة

لحبّكِ في أضلعي خفقةٌ ... وللشوق فوق عيوني رفيفُ
فطرتُ بجنحيهما حالماً ... وفي أُذني للأماني حفيفُ
كأني منكِ ابتهالٌ نديٌّ ... وأنّك مني ابتسام شفيفُ
كأنيَ قد أثمرت واحة ... بقلبي ورفّت عليه القطوفُ
كأنيَ قد أسكرتني الزّغاريـ ... ـدُ أنساً وقد أرقصتني الدفوفُ
كأني بدنيا السنى حائم ... وبين النجوم العوالي أطوفُ
كأنيَ أحصي ليالي الهوى ... فأُنقصُ في عدّها أو أضيفُ
كأني أُشاقي طيور الرّبى ... وزهر البساتين حولي صفوفُ
كأني أُردّدُ أُغنيةً ... تذوب لها في شفاهي الحروفُ
إذا بيَ أصحو على همسةٍ ... أُتمتِمُ فيها : أُحبّك (فوفو)

٢٥/١٢/١٩٧٢ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م

## ( ١١٥ )

# يا ظلّ واديك

تكشّف اليــوم وجـهٌ كنت أحسبــه حلواً إذا شــاءت البلوى تكـشّفُـه
وكنت أحسب أنّي حــين صــادفني ـ وإن تقـادم عهدٌ ـ سـوف أعـرفـه
لأنني من ظليــل الهـدب أَعبِقُـهُ وأنـني من رقيـق الخـدّ ألــطفـه
وأنـني لم أزل أتلو نـشيــد هــوى مقــدسٍ بنيــاط القـلب أعــزفـه
ولم أخــلْ أنّ أنيــابــاً مشـقـفـة منـه تـوحّشُ وجهــاً عشتُ أآلفـه
ولم أخــلْ أنّ مـا صــاحبتُـه أمــداً مـا كان حقـاً سوى سـتر يـزخـرفـه
وقد صحوتُ عـلى أصداء حشـرجة غــريبـة فضحت همســاً يــزيفـه
وراعني أن أرى كفــاً تـصــافحني ومن دمي شــاهــدٌ فيهــا أخلّفـه

* * *

فـإن ضننتَ بكـأس رحتُ أُتــرعُـه من شـاطئيـك عــلى بلواك أرشفـه
فـلتـهـن أنّي لم أهـنــأْ بــه فـلقــد رقى إلى العــين دمعــاً بتُّ أذرفـه

وإن ضننتَ بعلم جئتُ أطلبه ... وقد تطامن فيه ماتحرفه
فلتهن أنك تاريخ أدرّسهُ ... فتدّريني بسهم الحقد أحرفه

* * *

يا ذُلّ واديك إذ يُزهى بطحلبه ... وبؤس زهرك إذْ يذوي فيجرفه
وغفلة الطهر إذْ مدّوا أكفهم ... للشوك تجمعه طيباً وتقطفه
ومجد شعبك أن تغدو مواطنةً ... عيباً ويصبح عاراً ما يشرفه
ثمالةٌ طال ليلُ الهامدين بها ... والليل - لا الصبح - بعد الليل يخلفه
وإن تعالى صياحُ الديك يوقظهم ... علتْ عليه عُواءاتٌ تعنفه
وحين تصرع أهلَ الدار خمرتهم ... تمتدّ للزق كفُ الليل تلقفه
فإن دنا منهم صحوٌ تعاجلهم ... بأكؤسٍ عذبةٍ ممّا تصرّفه
حتى إذا حان أن تعلو بيارقنا ... يفجر الأفقَ عرساً ما نرفرفه

١٥/١٠/١٩٧٣ م

* أنشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري في ٦/١/١٩٧٨ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة :

« فالشاعر في قصيدته ( ياذل واديك ) ، وقد كتبها بعيد حرب ١٩٧٣ ، وثغرة الدفرسوار المعروفة التي فبركت خطة التحريك والخيمة ١٠١ ، لتنتهي في ١٩٧٧ بزيارة العار وفي ١٩٧٩ بكامب ديفيد ، يعلن صوته جهيراً ليقول ان طريق الحرية العربية هو طريق المقاومة والكفاح المسلح ، لا الاستسلام والاسترخاء . وهو يعري السادات والساداتيين ببصيرة قومية ثابتة ، وببصر دونه بصر النسر ، متنبئاً بكل فصول المهزلة المأساة » . [ صوت الاتحاد ، العدد ( ٢٧ و ٢٨ ) ١٩٨٠ ] .

* قال الاستاذ الناقد عبد الجبار عباس في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة :

« في قصيدة ( ياذل واديك ) يبدو الشاعر قريباً من طريقة ابي تمام فهي سلسلة تأملات ذاتية يضفي عليها الضمير العائد في روي الأبيات ظلا من الغموض في المعاني »[ الراصد ، العدد ( ٤٩٩ ) في ١٩٧٩/٩/٩ م ] .

* نشرت بعنوان « في الضباب العربي » في جريدة ( الجمهورية ) ، في العدد ( ٦٠١٤ ) من السنة (١٩) الصادر في ١٩٨٦/٢/٢٤ م .

( ١٦١ )

## الراية .. ورفيف القلوب

أوعـداً بعـد يـأس الـدهـرِ وافى ... وحُلماً في عيـونِ الـنـاس طـافـا
ونـبـضـاً في صـدور عـاطـلاتٍ ... فكنت القـلـب فيـهـا والشِـغـافـا
كـأنّ الحـبَّ لم يعـرف سـواهـا ... محـاريـبـاً ينـوّرُهـا اعـتـكـافـا
وبـاتـت فيـكَ أصغـر من هـواهـا ... وظـلَّ هـواكَ كـفـؤاً لا يُـكـافـا
ولـولا انّـهُ مـعـنى غـنـاهـا ... لخـارتْ انْ تـعيش بـه كـفـافـا
أيـدري الحقـدُ يستشـري خِـلافـاً ... بـأنّ الحـبَّ يُـرهـقـه خِـلافـا
وأنّ الحـبَّ يـورقُ في قـلـوبٍ ... فـتـؤمـنُ أنّها فـيـهِ تجـافى
فـإن بكـرت بعشقـكَ مثقـلاتٍ ... فـراحت فيـكَ من هم خِـفـافـا
وان ضـاعت ببحـرٍ من ضـبـابٍ ... سفـائنُهـا بـرزت لهـا ضِفـافـا
ومن ثقـةٍ بهـديـك فهي تجـري ... لغـايتـهـا انحـدارا وانـعـطافـا
ومـا جارت وان جـارت سبيـلٌ ... ومـا انحرفت وان شكت انحـرافـا
سكبت بجـرحهـا نُبـلا وعـطفـاً ... فـأنبت جـرحُهـا وطنـاً مُـعـافى
يُعمّـدك الهـوى منهـا مسيحـاً ... تـولّى داءهـا فـبـرا وشـافى

وكـانِ رُعـافُـهـا يـأسـاً فـلمّا | حنـوت تفـجّـرت بمنى رُعـافـا
---|---
وفـرط ظـماً فقـد نسيت ظماهـا | فـلا عبّـا تسيـغُ ولا ارتشـافـا
واذ ذاقـت سنـا عـينيـك خمـراً | تساءلُ : كيف حـرّمت السُّـلافـا
وتـدري النخـلةُ الـفـرعـاءُ انّى | تُعـاطي الحبّ صرفـاً او مُـدافـا
وتسقي من بقـايـا الكـأس ليـلاً | ونُـدمـانـاً واحـلامـاً لـطافـا
الى ان تـعـتـلي في الافـق فـجـراً | فـتـوقظُ من غـفـا او من تـغـافى

* * *

فـلا تعجـبْ لمجـدك فـالفيـافي | ـ وأنت ربيعُـهـا ـ فـاضت قِـطافـا
وجـاءك شـاكـراً منهـا جـديبٌ | تُـقـدّمُ منـهُ خُـلفـا او جفـافـا
ألست الغيـث ان غـامت ليـالٍ | يـغيـمُ بهـا وان صـافتـهُ صـافى
وحسبـك كلّما امعـنت فـضـلاً | عليهـا منـك امعـنتِ اعتـرافـا
تـعلّمـهـا ـ وتشكـو من محـولٍ | يـداهـا ـ كيف تمتـلىءُ اغتـرافـا
الى ان بـتَّ مـنـفـرداً عـطاءً | فـزادت حـول رايتـك التفـافـا
وتخفق حـول خفقتهـا كبـدر | تـطوفُ بـه كـواكبـهُ طـوافـا

وبانت ـ حين تضطرمُ اختلافاً بها الطرقاتُ ـ تأتلقُ ائتلافا
فلم ارَ مثل طيفك في المآقي عِناقا والتحاماً واكتنافا
زهت فيه نزيلاً فاستضافت واكرمها دياراً فاستضافا
أعرني منك ياصدّامُ معنى لابدع فيك حبّا لا احترافا
فانّ « بكَ » القصيد يمور سحراً فيُهدى الطهر او يهبُ العفافا
فمي والوصفُ والموصوف أيٌّ فتتحدُ الاقانيمُ اتصافا
تعانقُ مجدك الفاءاتُ تترى مدججّةً تحيّيك اصطفافا
يُزاحمُ بعضُها بعضا الى انْ خشيتُ على « معلقتي » زحافا
وتحسدها الحروفُ عروس شعر سوى ما يُجتلى باءً وكافا
لانّ الفنّ يعرفُ انّ منها شِدادا في المعاني او ضعافا
وقد خطبتك معجزة القوافي لتلقف فيك ما يُلقى التقافا
فيوم الردّ كان لها صداقا وعيدُ النّصر كان لها زفافا

* * *

كما ولدتك متعبةً هناءً فقد ولدت مثلّمة رهافا
إذا لمعت فعينُ الدهر تعشو وقلب الارض ينخطف انخطافا
وانْ ندبت للُقيا الشر كانت ليوثاً في الوغى تلقى خرافا

وان عـهـدت بـأيلولٍ خـريـفـاً فقـد جـادتـهُ من دمهـا نِـطافـا
كـأنّـك اذ هتفت بهـا صبـاحـاً الى الجُـلى قـد اختـزلت هِتـافـا
فتحصـدُ من ثمـار الحـرب أربت رؤوسـاً اينعـت فيهـا اقتـرافـا
وتحـمـلُ مـن كـتـاب الله مـتـنـاً فـتـتـلـوهُ لمـن حمـل الـغِـلافـا
تـرودُ ببـرقهـا لـيـل المنـايـا مخضّبـةً فـتشعـلهُ اكـتشـافـا
تُـقـاضيـهِ عـلى كـرهٍ حـيـاة فيسـألُ من تقـاضيهـا انتصـافـا
بـأمسٍ لا تُـريـد لـه انصـرامـاً ويـومٍ لا تُـريـدُ لـه انصـرافـا
ومـن رهـب تـنـالُ بـه عـدوّاً يمـوتُ قُبيـل مـوتـتـه ارتجـافـا
تُسـاقيـهِ الـرّدى اقـداح عـارٍ فـيكـرعُ مُـرغـما سُـماً زُعـافـا
تـذوقُ شـهـادة ويـذوقُ حتـفـاً فـما عـافت معـاليهـا وعـافـا
تُصـاحبُ دهـرهـا عُمـرا سمينـا وتـرميـهِ لـهُ ستّـاً عِـجـافـا
يعيشُ المـوت من يـرجـوهُ لمحـاً ومن يخشـاهُ طـول العمـر خـافـا
وعـمـرُ المـرءِ سـرٌ في شُـجـاعٍ أضـاف وفي جبـانٍ مـا أضـافـا
حـواضـرهـا اذا امتُحنت تنـادتْ تجـدّدُ في أواصـرهـا ائـتـنـافـا
فمن بغـداد تنـظرُ وجـه صنعـا ومن بيـروت تسمـعُ صـوت يـافـا
ومهـما طـال عن فـجـرٍ مسـافٌ ففي صـدّام نـختـصـرُ المسـافـا

٦/٩/١٩٨٦ م

* أنشدت في مهرجان الشعر الذي أقامته وزارة الثقافة والاعلام ، في مسرح الرشيد ، يوم الأحد ١٩٨٦/٩/٧ م .

* بث من التلفزيون ظهر الأحد ١٩٨٦/٩/٧ ، وأعيد بثها مساء الاثنين ١٩٨٦/٩/٨ م .

* بث من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير يوم الأحد ١٩٨٦/٩/٧ ، واعيد بثها من الاذاعتين مرات .

* نشرت في جريدة « الثورة » ، في العدد ( ٥٩٥٤ ) ، الصادر في ١٩٨٦/٩/١٣ م .

* نشر قسم منها في نشرة ( سرايا النصر ) ، في العدد ( ٤ ) ، الصادر في ايلول ١٩٨٦ م .

* أنشدت في مهرجان الشعر الذي اقامه فرع الرشيد في حدائق الجامعة المستنصرية في ١٩٨٦/٩/٢٢ ، وسجلت تلفزيونياً .

* بث من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير يوم السبت ١٩٨٦/١١/١٥ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد ( ٣٢٩٤ ) ، الصادر في ١٩٨٦/١١/٢٣ م .

* نشرت في الديوان المشترك « زغاريد السنة السابعة » ، الذي اصدرته دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٦ م .

( ١١٧ )

## يحبب الصدق

أذاع في تـونس الخضـراء من أدبي　　مـا شـامَ في يـده البيضـاء مغتـرفـا
لـو أعيتِ المصلحَ الأمثـالُ راح بـه　　يحبّبُ الصـدق بـين النـاس والشّـرفـا

١٦/٤/١٩٨١ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٢٢٢ ) ، الصادر في ٢١/٥/١٩٨٣ م .

## ( ١١٨ )

# رياض

ليُهنك عرسٌ بالسَّعادة والمنى      وباللُّطف والتأييد ربُّك حفَّهُ
رشفت من الكأس الذي صيغ طاهراً      وما زلتُ أدعوهُ لأُرزقَ رشفهُ
وأحرزت نصفَ الدين قبلاً بطاعةٍ      فأرِّخْ : وبالتبريكِ أكملتَ نصفه

٤/٩/١٩٦٧ م

* أنشدت في الحفلة التي أقامها الشاعر صالح الجعفري لعقد قران ولده « رياض » .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م ، بعنوان ( تاريخ ) .

# قافية القاف

## ( ١١٩ )

# الملهلة

أطـلّ عـلى الليـل المسهَّد مشـرقـا ... سنـاً رفّ من كـل المـدارات معتقـا
حبيباً الى الافق الـذي طال شـوقُـهُ ... الى كـأسـه حـتى سُقيـهِ مـرنّـقـا
فكـان بـه بـدءُ الـزّمـان ولم يكنْ ... ليالي بـل مجـداً عـلى الأرض أطبقـا
يحـلُ بـذكـرى ليـلتـين معـطراً ... ويمضي بـذكـرى كـلّ ليلٍ معبّـقـا
تـبـرعم في الأولى وأزهـر غـصنُـه ... وأثمـر في الأُخـرى غنيـاً وأعـذقـا
تلخّص فيـه الـدهـرُ حتى كـأنـه ... هـو الـدهـر أعـلى مـايكـون وأعمقـا
فـللدهـر مـن أيـامـه ألـف مـقـلة ... بكـلٍّ رأى مـا فـاز شعبٌ وأخفقـا
وفي عـين تمـوزَ الـتي رفّ هـدبهـا ... إلى مجـد ثـوار الفـراتـين حـدّقـا
وشـام شهـور الحـول إخـوةَ يُـوسُفٍ ... لتمـوز خـرّوا سُـجّـداً إذْ تـألقـا
وجـاء بمـا جـاء النبيـون قـومهـم ... وكُـرّم أن أوفى عـليهـم مُـصـدّقـا
وكُـرّم أن ألـفى نـيـاط قـلوبهـم ... نُسجن لـه بـالحب عهـداً ومـوثقـا
تجـذّر في أرواحـهـم ودمـائـهـم ... فـأفـرع بـالنُعمى وبـالخـير أورقـا
وآيتـه أنْ يجعـل الـليـل ضـحـوةً ... ويُبرىء عن عين الورى ظلمةَ الشقـا
فتمـوز والـنصـرُ الـعـظيم وثـورةٌ ... أقـانـيم شـعـب وحّـد الله واتـقـى

* * *

كأني بنسرٍ قبل خمسٍ وعشرةٍ يحطُّ كما حطَّ الشواهين أبلقا
بعينيه ومض الحق يرشد هابطاً إلى أهله إذْ قلبه حيث حلَّقا
وبين الخوافي من حزيران شهقة تحدثهم عن مرهق كيف أُرهقا
وبالجؤجؤ الجبّار ريشٌ مخضبٌ لما خاض في نوْءٍ وسهل ومرتقى
يُريهم جناحيْ مستضام ولم يهُنْ ومنكسر في الجو صفّ وصفقا
ضمادهما إحدى وعشرون قطعة فأرعبهم أنَّ الضماد تمزقا
وقصّ عليهم أنه كان بُردةً موحدة رفّت على الارض بيرقا
أغارت عليها البومُ ليلاً وأهلها نيام فأضحتْ غُنمَ صيد مفرقا
ومن ندم في القوم ذاقوا على المدى بنومة ذاك الليل عُمراً مؤرقا
وها أنا أرفو من ضلوعي وأعرقي - فدى وحدة منذورة - ماتخرّقا

* * *

فيا مجد تموز سلمتَ من الأذى دماً نادم العزّ الظميَّ معتقا
فعاطاهُ عبّاً بالعروق إذا اشتكى وإلّا فشفّاً بالثغور إذا استقى
هنيئاً لك النصر المطرّز بنده بلون جراح المفتدين ليخفقا

ويورك شعب أُرضع العزم طاهراً فشبّ على حب الكرامة معرقا
رأى الكره في الدنيا فضاق محبة ومن صغرٍ فيمن سواه تعملقا
بنى الصرح فارتاح الفخارُ بظله وأرعب قلب البغي وعياً وأقلقا
ومدّ شعاع الفكر في كل ظلمة وفتّح بالابداع ما كان مغلقا
وعمّر باليُمنى الحياة وصانها بما شاد باليُسرى على الحدّ خندقا
فلملمَ ليلُ الشرّ يوماً فلوله وأرعد عدوانٌ لهنّ وأبرقا
يُردن عراقاً أعجز الشرّ أن يُرى سوى ظافر بالنصر يوماً اذا التقى
وسارتْ له من شيبه وشبابه كتائبُ حق فيلقاً شدّ فيلقا
يهدمُ من أسوارهم ليس جائراً ويحنو على أسراهمُ ليس مشفقا
وكان صدوراً كالمراجل تغتلي وكان عريناً بالأسود تدفقا
وإنْ لم يكن إلاّ الوغى دُق عطرها فمدَ بها كفاً وزنداً ومرفقا

* * *

أقول لمن أقعى على التل ناجياً وأذأبَ وادي الأهل والشر أحدقا
ذُقِ النار مثلي قبل أن تذكر الاخا وإلاّ فدعني باللهيب مطوقا

ومتّــعْ شبابــاً بــالحيــاة جــديــدة والبِســهُ منها بعــد مـا كــان أخلقـا

قـصــدتَ غنى إذْ رُبّ كـف مـليئـة يجــاورهــا قـلبٌ من الجبن أملقــا

ورُبَّ يــدٍ مـن كــل قــوس خـليـة تضيف إلى العــدوان سهـماً مفــوّقــا

فهل يستوي من خاض حرباً على الدّجا ومن راح يــرنـو للكــريهــةِ مشفقــا

وهـل يستوي من حرّق الجمرُ جلده ومن بــات يـأسى أن يــراه محــرقــا

ولستَ ابن هـذي الأرض صُلباً وإنما تبنّتـكَ إذْ الفتْـك بــالعـرب ملحقــا

كــأني بمـن يــأوي إلى جبــل يــرى بــه عصمــةً من ميتــة أنْ تسـلقــا

خــدينَ ابنِ نــوح في غيــاهب لجّــةٍ وإنْ ظـنّ آنــاً أنّــهُ لـيس مـغــرقــا

* * *

لِج ِ الخطب تسلمْ في الحياة من الرّدى وفي الموت من أن تطعم الموت أخرقـا

كفى حــارســاً أنّ النفــوس رهينــةٌ إلى أجـل ، فــاغنمْ لهـا سـاعـة اللقـا

لانــك إنْ جــازتــك داعـيــةٌ فــلا تـرى بعدهـا في العُمر مـايكـرم البقـا

وإنـك تحت السيف أو فـوق مفــرش إلى رقــدةٍ سـاوى بهــا دارسُ النقــا

وحسب شهيـد الحق إطـراقـة الـدُنـا خشـوعـاً لمـرأى الله ، فــالله أطــرقـا

وحسبُ دمــاهُ أن يـبتـنَ سحــائبــا زهـا القَفر من شُؤبـوبها حيث أُغـدقا

فأضحت فيافي الأرض وهي جديبةٌ ... وقد أزهرتْ ورداً وآساً وزنبقا
ولو يسع القفراءَ أن تشكر الحيا ... لعيٌّ بشكر شاكرُ البذل منطقا
وما حقق الناسُ الذي أنا قابس ... ومن أين لي في ليلهم أن يحققا
وجئتُ بهم للظلم مصطرعاً ، به ... من الجنّ مسٌ ، كاد أنْ يتفلقا
وقلتُ لهم ألقوا عليه عصيّكم ... فما أخرجوا إلاّ التمائم والرُّقى
وأمّا عصا موسى فكانتْ مهنّداً ... سعى فوقه حتى استقرّ ليبرقا
فخرّتْ قلوبٌ لا جسوم لتصعقا ... وغطّوْا عيوناً لا ثغورا لتشهقا
ودوّت بأرجاء الدُّنا صرخة الظبا ... فكانتْ لساناً للجسورين مطلقا

* * *

وطوبى لمن أمسيتَ عبقر شعره ... فأمطرته بالدرّ فاختار وانتقى
إذا لم يقُل من قبلُ غير مهلهل ... ففيك عليه أن يقول فيحذقا
فيا معدماً أهديت أغلى قصيدة ... ويا صامتا أطلعتَ صمتك مفلقا
أقول لمن يسعى وليس موفقاً ... لقد آن أنْ تُمسي بسعي موفقا
فذا المتنبي بعد ألفٍ ونيّفٍ ... على نفسه فيها استجدّ تفوقا
ألم يقضِ والبيتُ المخلّد معوزٌ ... لقافيةٍ حتى تنزّلت منفقا

بكى الأمةَ الكبرى وآسى جراحها		بملح خبيرٍ عاشق ما تملّقا
وشنّف آذان الدُويلات بالذي		بدا همسةً لكنْ أصمّ وزعّقا
وأطربها هزاً لأكتاف همّدٍ		ليوقظ جفناً عن منى العرب أُغلقا
وكان يرى تموز في الأفق قادماً		بليلة قدرٍ فجرُها اليوم أشرقا

١٤/٧/١٩٨٣ م

* نشرت غير كاملة في مجلة « الاجيال » في العدد ( ١٠٤ ) ، الصادر في نيسان ١٩٨٣ .

* نشرت غير كاملة ايضا في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٢١٠ ) الصادر في ٧/٥/١٩٨٣ .

* انشدت في المهرجان الشعري الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في قاعة المسرح الوطني في ١٨/٧/١٩٨٣ . وسجل المهرجان للتلفزيون وبث القصيدة مساء يوم ٢٣/٧/١٩٨٣ م .

* نشرت في جريدة «الثورة» في العدد (٤٨١٩) الصادر في يوم الخميس ٢٨/٧/١٩٨٣ م .

* نشرت مقاطعها الأولى في جريدة « العدل » النجفية ، في العدد ( ٤ ) من السنة ( ١٨ ) الصادر في ٢٨/١/١٩٨٤ م . وقدمت الجريدة لها بأنها لشاعر الأمة الدكتور محمد حسين آل ياسين .

* نشرت مقاطع أُخرى منها في جريدة « العدل » في العدد ( ١٤ ) من السنة ( ١٨ ) الصادر في ٧/٤/١٩٨٤ م .

* أنشدت مقاطع منها في مهرجان الشعر الذي أقامته كلية الآداب بجامعة بغداد في ١٤/٤/١٩٨٤ م .

* أنشدت في الأمسية الشعرية التي أقامتها جيمة الفنون والتراث في بغداد في مساء ٢٥/٧/١٩٨٥ م .

## ( ١٢٠ )

## خوّفوني

خوّفوني من الهوى فتخوّفـ ـتُ لأني ما زلتُ غراً طليقا
قيل لي إنهُ لهيب من النا ر تلظّى بمن يحبُّ حريقا
ودموع تنسابُ في الخدّ حرّى وأسى يُهرمُ الشباب الوريقا
فرأيتُ الهوى أرقّ من الرو ح فأنّى يخشى الرقيقُ الرقيقا

٥/٣/١٩٦٦م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد ( ٨٤٠ ) من السنة الرابعة ، الصادر في ١/٣/١٩٦٧م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨م .

( ١٢١ )

## صورة العراق

أنـا فيـكِ انتشقتُ عـطر عـراقي يـا شـذا يـا جمـيـلةَ الأحـداق
كـلّما لحـتِ في خـيـالي طـيـفـاً مـن بـلادي ، تجـدّدتْ أشـواقـي
أنــتِ لي صـورةُ الـعـراق ولـكـنْ أنـتِ تفـنـين ، وهـو بعـدك بـاق
أسـرتـني أحـداقـك الـسـود حـتّى جئتُ أرجـو منهنّ بعض انـطلاقـي
أنـتِ همّـي وفـرحـتي وأغـانيَّ ونـاري ولـوعـتي واحـتـراقـي
أنـا إمّـا الـتقـيتُ فـيـك بـدربٍ ـ والهـوى يغتـلي ـ تسمّـر سـاقـي

١٠/٢/١٩٦٨ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

## ( ١٢٢ )

## الحمّى

لي دون جمرك يا حمّاي ساعرةً ... ناران من وجدي الضّاري ومن قلقي

هل عزّ مبتردُ التوحيد مغتسلاً ... حتّى أُعمّد بالثالوث من حُرقي

حللتِ ضيفاً فما ضاقتْ به مقلٌ ... وهل يضيقُ بلقيا ضيفه خلقي

لكنْ بليتُ بخلفٍ منك عذّبني ... فلستُ أدري بصبح جئتِ أم غسقِ

إني لأكرمُها لكنّ نازلتي ... لم يُغرها من ندى عيني سوى الأرقِ

أنتِ اللّعوبُ التي لو شاقها نزقٌ ... سقيتُها بكؤوس الشوق من نزقي

وترقبين أصيل الشمس حائلةً ... لوناً لتلقيه في خدّي وفي حدقي

هانتْ على النّاس قبل اليوم موهبتي ... أأنتِ والناس يا حُمّى على ألقي

لم يُبق لي الدهر في عمري سوى رمقٍ ... ولم أزلْ رغم دهري صامد الرّمق

بعد الثلاثين سبعاً عشت أُسمنها ... من الهموم وأسقيها من الرّهق

فهل ترى تهنأ الأشجار شاتيةً ... بما تناثر فوق الأرض من وَرقِ

وهل إذا خان مضمارٌ بفارسه ... يحلو السُّرى ولياليه لمنطلقِ

ركبتُ حُلمي ولم أعثر به فإذا ... بالحلم يهزأ من تيهي ومن طرقي

فيا صويحبتي زيدي العروق لظىً ... وعتمي بسواد المشتكى شفقي

حسبي يـدٌ لم تفـارقْ رغم رعشتهـا يـراعـتي وفـمٌ أرويـه مـن عـرقـي
وصـورةٌ لي لـولا أنها كـبـرتْ بـالمجـد في اعـين الحسّـاد لم تضقِ
وحسبُ جلدي تكـويـه فتنضجـه نـارٌ أعـزّ عـلى مثـلي من الـعبـقِ
وعلّني ـ وأنـا في قلب جـاحمهـا ـ أزري بمن فـرّ مجنـونـاً من الفـرقِ
أزارت الجفن أطيـاف الخليـل منىً ولم تـزلْ بيعـةُ الأحنـاف في عنـقي
ودون حكمـكِ من خيلي العتـاق هنـا قصيـدةٌ فعـلى القـرطـاس مستبقي
ونـاشرٌ من دثـاري كـل أشـرعتي حتّى أرى بـين جفني والـرؤى أُفقي

١٩٨٥/١/٥ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد ( ٢٨٨١ ) الصادر صباح السبت ١٩٨٥/٧/٢٠ م .

## ( ١٢٣ )

# صورة من الواقع

بكيتُ على كلّ مستلحفٍ أديمَ السّماء أليفِ الأرق
يعللُ أطفاله بالرغيف وإن صبروا فبصحن المرق
يمنّيهمُ بخيوط الصباح وفي الصبح يمهلهمْ للشفق
لَو اسطاعَ أطعمهمْ قلبه يقدمهُ جمرةً في طبق
ولو صار أشربهمْ روحه لئلا تجفُ بقايا رمق
ولو شاءَ وسّدهمْ عينه وأسكبهمْ مابها من ألق
يقلّبُ طرفاً بجوف الفضاء يغيم عليه الشّجى والقلق
ويشهقُ من المٍ صارخاً وفي ثغره ألفُ ثغرٍ شهق
أربُّ البقاء وربُّ الفناء ويا من أفاضَ ويا من رزق
أتامرُ خلقك أنْ يعدلوا وأنْ لا يضيع على الأرض حق
فأينك أنتَ وعدل الإله إذ الربُ أجدر ممّن خلق
أغيري يشكو انسكابَ الرفاه وأشكو العناء وأشكو الرهق
وكفُّ تُمدّ لرشف الخمور وكفٌّ تُمدّ لمسح العرق

أجبني بصوتٍ كصوتي جريء　　فإنّ الحقيقة في مفترق

* * *

حنانيكَ إنّي تركتُ اللسان　　فشطَّ بتهذاره وانطلق
ولكنها زفرةٌ صعّدتْ　　تضرّم منها دمي واحترق
وقلبي وإنك أدرى به　　على غير إيمانه ما انغلق
وثغري بغير الثّنا والشكور　　وتسبيحةٍ من هدىً ما نطق
وإمّا دجا الليلُ مسترخياً　　قرأتُ : أعوذ بربّ الفلق
ومالي ليحسدني حاسدُ　　أغير العذاب وغير الحرق ؟
نعمْ ، فضميرٌ عن الخائنات　　تسامى وقلبٌ بها ما خفق
وعين ولا كعيون الرجال　　بها لنقيّ الرُؤى مستبق
وعلمٌ بأنّ الهنا والمنى　　لمن سبَّ يوماً ويوماً صفق
وللرّجل في كلّ دربٍ مشتْ　　وللثّغر من كلّ قدرٍ لعق
وللساطرين قوانينهم　　بُنوداً تهزّاً منها الورق
وللسارقين حقوق الألوف　　فغصّ بها الجيبُ حتّى اختنق
يُصنّفُ شعبٌ كما يُشتهى　　إلى فرقٍ ، يالها من فرق

فهذا سليلُ بني حارثٍ     وذاك نسيبُ بني المصطلق
ولو كنتُ من يتحرّى الحدود     لقطّعتُ ألفاً أيدي من سرق
ولكنْ إليك وكلتُ الأمور     ومن وكلَ الأمر فيك اتّثق

١٥/١١/١٩٦٧ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور أحمد الربيعي في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « لقد قضت موهبة الشعر للشعراء بأن يكونوا كالأنبياء لقومهم ، والنواب الشرعيين عن شعبهم ، وخاصة عن تلك الفئة المدقعة التي نسمي ابناءها بالصعاليك ، الذين اتخذ شعراء الاشتراكية من مأساتهم قضيتهم الأولى ، فشرحوا اسباب شقائهم ، ووصفوا بؤسهم ، وكشفوا المفارقة المؤلمة التي بين الحاكمين وواقعهم ، فنطقوا عن ضميرهم بأصدق لسان ، وبكوهم بأحر الدموع ، كما فعل الدكتور آل ياسين في قصيدته ( صورة من الواقع ) التي تناول فيها واقع صعاليك الوطنية الذين كان ترفعهم عن الانتهازية ورفضهم التصفيق للساسة الذين لم يصب الشعب من سياستهم غير نهب أمواله ، وتمزيق وحدته ، سبب صعلكتهم وضريبة وطنيتهم ، وقد نظمها سنة ١٩٦٧ م . [ الف باء العدد ( ٥٧٨ ) من السنة (١٢) ، الصادر في ٢٤/١٠/١٩٧٩ م] .

# الفهرست


| رقم القصيدة | عنوانها | القافية | رقم الصفحة |
|---|---|---|---|
| ١ | المحمَّرة | عزاءُ | ٧ |
| ٢ | ڤيتنام | اللواءا | ١٣ |
| ٣ | مربدية الشهيد | غناءا | ١٦ |
| ٤ | زهرتان في الجحيم | لقائي | ٢١ |
| ٥ | جمر الفؤاد | الجفاءِ | ٢٢ |
| ٦ | قتيل الأسى | ماءِ | ٢٣ |
| ٧ | المعلم | جوابُ | ٢٧ |
| ٨ | النبويّة | شهابُ | ٣١ |
| ٩ | أوراق مسافر | الأحبُ | ٣٦ |
| ١٠ | صهباء | أُسكبُ | ٤١ |
| ١١ | هل يسعد قرب | قلبُ | ٤٢ |
| ١٢ | الى المخزومي | شعبُ | ٤٣ |
| ١٣ | المعاذير | دبيبُ | ٤٥ |
| ١٤ | مناجاة | تجيبُ | ٤٦ |
| ١٥ | الشريف الرضي | إيابا | ٤٨ |
| ١٦ | بغداد | إهابا | ٥٤ |
| ١٧ | الأخوة | تُجتبى | ٦٠ |
| ١٨ | يا توأم القدس | اللهبا | ٦١ |
| ١٩ | عقبى | أغلبا | ٦٥ |
| ٢٠ | أثير | أبَاً | ٦٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٢١ | المبشرة | كاذبا | ٦٨ |
| ٢٢ | زفاف | الخلابِ | ٧٢ |
| ٢٣ | طالب جديد | الثيابِ | ٧٣ |
| ٢٤ | الربيع الحزين | الخابي | ٧٨ |
| ٢٥ | معركة بدر الكبرى | العذبِ | ٨٠ |
| ٢٦ | حوّاء | قلبي | ٨٣ |
| ٢٧ | دانية | دروبي | ٨٧ |
| ٢٨ | عيدية الفاو | الخطوبِ | ٨٨ |
| ٢٩ | شموع وقناديل | كربكْ | ٩٢ |
| ٣٠ | الحب الخالد | اقترابْ | ٩٣ |
| ٣١ | بيت العنكبوت | السكوتُ | ٩٧ |
| ٣٢ | وداع صنعاء | بناتي | ٩٨ |
| ٣٣ | طريق الأمل | شقوتي | ٩٩ |
| ٣٤ | الشاعر | ذاتِهْ | ١٠١ |
| ٣٥ | طيب الأعراق | الخبيثِ | ١٠٥ |
| ٣٦ | همسات | أفراحُ | ١٠٩ |
| ٣٧ | عذاب | تمرحُ | ١١٠ |
| ٣٨ | خبايا الحبّ | الذبيحُ | ١١٢ |
| ٣٩ | السيف وبريق العيون | اصطباحا | ١١٣ |
| ٤٠ | رحيل | الرياحِ | ١١٨ |
| ٤١ | واحد | واحدُ | ١٢٣ |
| ٤٢ | غد الشعر | يبتعدُ | ١٢٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٣ | اغرودة النصر | الحَمَدُ | ١٢٨ |
| ٤٤ | المغربيّة | تعِدُ | ١٣٠ |
| ٤٥ | حنانيك | دغْدُ | ١٣٦ |
| ٤٦ | دموع | الوجودُ | ١٣٧ |
| ٤٧ | في مجاراة : ليل الصب | أعبدُهُ | ١٣٨ |
| ٤٨ | عرس الشهادة | حاشدا | ١٤٠ |
| ٤٩ | العذراء | الردى | ١٤٤ |
| ٥٠ | الشهيد يبدع القصيدة | الارادهْ | ١٤٧ |
| ٥١ | الى ابنتي | جديده | ١٥٠ |
| ٥٢ | الزهو | غدي | ١٥٢ |
| ٥٣ | كفاني | يدي | ١٥٣ |
| ٥٤ | ضيافة | لم يخمدِ | ١٥٥ |
| ٥٥ | أحد الفصحى | جلَدي | ١٥٦ |
| ٥٦ | الغرق | تردّي | ١٥٨ |
| ٥٧ | لوعة | عودي | ١٥٩ |
| ٥٨ | اشتقاق | الوجودِ | ١٦٠ |
| ٥٩ | تاج التيجان | مهدِكْ | ١٦١ |
| ٦٠ | رفعة | زندِها | ١٦٢ |
| ٦١ | لا تندمي | الدارُ | ١٦٥ |
| ٦٢ | يأس وتطلع | كبارُ | ١٦٨ |
| ٦٣ | فائدة | اسافرُ | ١٧٠ |
| ٦٤ | انشودة الدهر | شاعرُ | ١٧١ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٦٥ | اماه | أكبرُ | ١٧٥ |
| ٦٦ | إرادة الله | عصُرُ | ١٧٦ |
| ٦٧ | أبيات من ساحة العرضات | يكبَّرُ | ١٧٨ |
| ٦٨ | نبضات قلب | الصبرُ | ١٧٩ |
| ٦٩ | المظهر المزيف | غريرُ | ١٨٢ |
| ٧٠ | ظمأ النار | المسيرُ | ١٨٣ |
| ٧١ | صراع | غزارا | ١٨٥ |
| ٧٢ | عرس البصرة | اقتدارا | ١٨٦ |
| ٧٣ | غيفارا | النارا | ١٩١ |
| ٧٤ | الجاحظ | الغبارا | ١٩٢ |
| ٧٥ | عمر جديد | غامرا | ١٩٨ |
| ٧٦ | الخيال الجموح | العمُرا | ٢٠٢ |
| ٧٧ | لقاء | خمرا | ٢٠٥ |
| ٧٨ | صفحة من دفتر الحب | عطْرا | ٢٠٦ |
| ٨٩ | ندى الفجر | فجْرا | ٢٠٨ |
| ٨٠ | أبا الشعر | الوتْرا | ٢٠٩ |
| ٨١ | أفرديت | خمْرا | ٢١٢ |
| ٨٢ | الروح الشاعرة | حائره | ٢١٣ |
| ٨٣ | تحية | الظافره | ٢١٤ |
| ٨٤ | جولان | مرّه | ٢١٦ |
| ٨٥ | اغنية الشهيد | بالغارِ | ٢١٧ |
| ٨٦ | ذكرى الثأر | الواري | ٢٢٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٨٧ | ملاذ | الباهرِ | ٢٢٥ |
| ٨٨ | زأرة الليث | للقمرِ | ٢٢٦ |
| ٨٩ | ثار | عمْري | ٢٣٠ |
| ٩٠ | أحلى الهوى | أمرِ | ٢٣١ |
| ٩١ | أبتاه | فجري | ٢٣٢ |
| ٩٢ | محنة | سُكري | ٢٣٣ |
| ٩٣ | الامام الحسن | نوري | ٢٣٤ |
| ٩٤ | تموز والعراق | مدارِهْ | ٢٣٨ |
| ٩٥ | صدى الأعماق | غامرْ | ٢٤٣ |
| ٩٦ | أبلغ الشعر | شاعرْ | ٢٤٤ |
| ٩٧ | القدر الراحل | المنحدرْ | ٢٤٥ |
| ٩٨ | يا هوى الأمس | يسخرْ | ٢٤٧ |
| ٩٩ | فارس الربيع | التجانسُ | ٢٥١ |
| ١٠٠ | أوس | غرسُهُ | ٢٥٢ |
| ١٠١ | عيد الحب | الكؤوسا | ٢٥٣ |
| ١٠٢ | تطاول | نبراسي | ٢٥٤ |
| ١٠٣ | فاسلمي لي | أمسي | ٢٥٦ |
| ١٠٤ | الحسين الخالد | خشوعُ | ٢٥٩ |
| ١٠٥ | احبهم رغم ذاك | مدّرعا | ٢٦٣ |
| ١٠٦ | وديعة | ربيعَهْ | ٢٦٥ |
| ١٠٧ | رسالة | أتباعي | ٢٦٦ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٠٨ | ذكريات | ولم تعِ | ٢٦٧ |
| ١٠٩ | شوق | أدمعي | ٢٦٨ |
| ١١٠ | فقد الربيع | بالأدمعِ | ٢٧٠ |
| ١١١ | واحة العمر | ربيعِ | ٢٧٢ |
| ١١٢ | جيش العرب | تقفُ | ٢٧٧ |
| ١١٣ | صوت العراق | تهفو | ٢٨٢ |
| ١١٤ | غفوة وانتباهة | رفيفُ | ٢٨٨ |
| ١١٥ | يا ذلّ واديك | تكشفُهُ | ٢٨٩ |
| ١١٦ | الراية ورفيف القلوبَ | طافا | ٢٩٢ |
| ١١٧ | يحبب الصدق | مغترفا | ٢٩٧ |
| ١١٨ | رياض | حفَّة | ٢٩٨ |
| ١١٩ | المهلهلة | مُعتقا | ٣٠١ |
| ١٢٠ | خوّفوني | طليقا | ٣٠٧ |
| ١٢١ | صورة العراق | الأحداقِ | ٣٠٨ |
| ١٢٢ | الحمّى | قلقي | ٣٠٩ |
| ١٢٣ | صورة من الواقع | الأرقْ | ٣١١ |

رقم الايـداع في دار الكتب والوثائق ببغـداد ـ ١٤٠٣ ـ لسنة ١٩٨٩

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

الغلاف: رياض عبد الكريم
السعر ثلاثة دنانير ونصف

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة